البحث التاسع

الألفاظ النادرة فى الجرح الواقعة على غير أهلها

إعداد الدكتور

البدرى عبد المجيد أحمد سالم

الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فقد حظيت السنة المطهرة بالعناية والدراسة ، حيث قيض الله عزوجل لها رجالاً ، أحسنوا دراسة الأسانيد ، كما أجادوا دراسة المتون ، فجاء المنقول ونقلته على صورة واضحة للعيان ، عُرِف هذا وسُلِّم به ، من أقوالهم وأفعالهم ومناهجهم .

إن كان المقصد فى هذه الدراسة هم النقلة ، فلابد من النص على أحوالهم بين القبول والرد ؛ إذ منهم أناس سبقوا فى باب القبول ، فحديثهم الموسوم بالصحيح ، ومنهم من خف ضبطه ، فحديثه الحسن المستحق للمديح ، وَتخَلَّف آخرون فَذُكِروا بما يقتضى الجرح ، عَرَّف حالهم أهل الشأن الأثبات ، فجعلوا من خف ضعفه ، هو المُرَقَّى بالمتابعات ، ومن اشتد ضعفه ، فهو المردود على البتات .

اصطلح علماء الجرح والتعديل ، أن يطلقوا على جميع أولئك ، ألفاظاً جُعِلَت معلماً على التعديل ، وأخرى جعلوها معلماً على الجرح والتنكيل ، ثم جاءت ألفاظ نادرة فى الموطنين ، أُلْحِق كل بما يتفق وحال المتكلم فيه .

لكن بعض الألفاظ المستعملة فى الجرح – وهو المقصد بالدراسة والبحث – ، عند قائليها ، أو أشاروا بها إلى ذلك ، أو كنوا بها عنه ، أو فهم منها معانى الانتقاص فى حق من وسم بها ، منها ما يتفق وحال من قيلت فيه – وهؤلاء لا أقصدهم بدراستى هذه –، عند بعض أهل الشأن ، ومنها ما

يخالف درجة فى القبول عند جمهورهم .

هؤلاء من قصدتهم بالدراسة ، فهم أناس من أهل الرضا والقبول ، وحديثهم فى مرتبة الحسن والصحة فى باب النقول ، لكن تُرْجِم لهم فى كتب الرجال ، وذكروا فى جوار من ساء منهم الحال ، ولعل تلك الألفاظ النادرة ، تُفْهِمُ أو يُؤخذ منها ما يُنتقص من قدرهم لأجلها ، فرأيت لزاماً علىَّ ، أن أدفع عنهم هذا القدح ، وأرُدُّ عن جنابهم ما يفهم منه الجرح .

راعيت تتبع هؤلاء فى كتب الرجال ، فذكرت من قيلت فى حقهم تلك الألفاظ النادرة ، فى مقابل معرفة أهل الشأن بقبولهم ، وقليل منهم ذكر بلفظة صريحة فى الجرح ، رَجَّحْتُ تعديلهم مع الجواب عن تلك اللفظة الصريحة ، بنقل ما يقابلها من الأقوال الكثيرة فى التعديل .

وهنا لابد من النص على ملحظ هام ، وهو أنه ما دام حال المترجم لهم ، من القبول بمكان ، عند أهل الشأن ، فلماذا قيلت فيهم تلك الألفاظ ؟ ، التى تحيلهم – قبل البحث والبيان – من القبول إلى الرد .

الجواب عن هذا عند المجرحين ، ومن لمزهم بما ندر من ألفاظ تقتضى – أو توهم أو يكنى بها أو تفهم – ما يستلزم الجرح فى حقهم ، فحال المجرح هو الأصل فى هذا الموطن ؛ لأن من المجرحين من يكون فى رتبة المتشددين فى هذا الباب ، ومنهم من يصدر هذا القول منه فى حالة من الغضب ، ومنهم من يقوله على سبيل المزاح ، ومنهم من يطلقه إطلاقاً نسبياً ، بين من تكلموا فيه بذلك ، وبين غيره ممن هو أرقى منه فى باب القبول ، إلى غير ذلك من الأسباب التى سوف تظهرها هذه الدراسة .

لأجل هذا رأيت من تمام الفائدة ، أن أمهد لهذه الدراسة ، ببيان مراتب المُجَرِّحِين – وكذا المُعَدِّلِين – ، وأن أذكر ألفاظهم الظاهرة فى الجرح ، حتى تبدو الألفاظ النادرة ، فى أوضح صورها .

هذا ما قصدته ، مستعيناً بالله عزوجل على التوفيق ، ناقلاً من أقوال أهل الشأن ما يُرفع به الإشكال ، وتتحقق من خلاله الآمال ، مرتباً للمترجم لهم على حروف المعجم ، واضعاً فهرساً لذلك آخر البحث ، مراعياً بالبنان ما يستحق البيان ، والله سبحانه من وراء القصد نعم المعين ، عليه توكلت وإليه أنيب .

البدرى عبد المجيد أحمد سالم
الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه
كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا

تمهيد

مادام متعلق الدراسة جرحاً وتعديلاً ، فلابد من التقديم بتعريف علم الجرح والتعديل ، ثم بيان مراتب المعدلين والمجرحين ، ويلى ذلك بيان مراتب ألفاظ الجرح والتعديل .

تعريف الجرح فى اللغة : يقال : جَرَحَه يَجْرَحُه جَرْحاً : أَثَّرَ فيه بالسِّلاحِ ، والاسم الجُرْح بالضّمّ ، قال بعضُ فُقهاءِ اللُّغة : الجُرْح بالضمّ : يكون في الأَبدانِ بالحَديد ونَحْوِه ؛ والجَرْحُ بالفتح : يكون باللّسان في المَعانِي والأَعراضِ ونحوِها ، وهو المُتداوَلُ بينهم وإن كانا في أَصلِ اللُّغة بمعنىً واحد ([1]) .

وأما فى الاصطلاح: ذكر الراوى بصفات تقتضى عدم قبول روايته([2]) .

تعريف التعديل فى اللغة : الْعَدْلُ : ضِدُّ الْجَوْرِ وهو مَا قَامَ فِي النُّفُوسِ أَنَّهُ مُسْتَقِيمٌ ، وقِيلَ : هو الأَمْرُ الْمُتَوَسِّطُ بينَ الإِفْراطِ والتَّفْرِيطِ ، قالَ الرَّاغِبُ : العَدَالَةُ والمَعْدَلَةُ : لَفْظٌ يَقْتَضِي المُساوَاةَ ويُسْتَعْمَلُ باعْتِبارِ المُضَايَفَةِ ، عَدَلَ الحاكِمُ في الحُكْمِ يَعْدِلُ من حَدِّ ضَرَبَ عَدْلاً فَهُوَ عَادِلٌ يُقالُ : هو يَقْضِي بالحَقِّ ويَعْدِلُ ، وهو حَكَمٌ عَادِلٌ ذو مَعْدَلَةٍ في حُكْمِهِ ، مِن قَوْمٍ عُدُولٍ ([3]) .

وأما فى الاصطلاح : فقد قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – : والمراد بالعدل: مَنْ له مَلَكَةٌ تَحْمِلُه على مُلازَمة التقوى والمروءة ([4]) .

تعريف علم الجرح والتعديل : إن أقدم تعريف اصطلاحي لعلم الجرح والتعديل هو تعريف ابن أبي حاتم الرازي فقد روي الخطيب بسنده إلى محمد بن

([1]) لسان العرب/ مادة (جرح) ٤٢٢/٢ ، تاج العروس من جواهر القاموس (فصل الجيم من باب الحاء) ١ / ١٣٠ .

(٢) الوسيط فى علوم ومصطلح الحديث / للأستاذ الدكتور محمد محمد أبوشهبة ١ / ٣٨٥ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس / (فصل العين من باب اللام) ٨ / ٩ .

(٤) نزهة النظر شرح نخبة الفكر ١ / ٦٩ .

الفضل العباسى يقول :كنا عند عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وهو يقرأ علينا كتاب (الجرح والتعديل) فدخل عليه يوسف بن الحسين الرازي ، فقال له : يا أبا محمد ما هذا الذي تقرؤه على الناس؟ قال : كتاب صنفته في الجرح والتعديل ، قال : وما الجرح والتعديل ؟ قال : أظهر أحوال أهل العلم ، من كان منهم ثقة أو غير ثقة (١) .

فهو : ذلك العلم الذي يعني بدراسة أحوال الرواة ، مما له تعلق بقبول رواياتهم أو ردها ، وإصدار أحكام بحقهم ، بألفاظ مخصوصة ، على وفق قواعد معلنة .

مراتب المعدلين والمجرحين :

فى توصيف أئمة الجرح والتعديل ، وبيان مراتبهم وأحوالهم فى أنفسهم ، قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : فمنهم من نَفَسُهُ حادٌّ في ، الجَرْح ، ومنهم من هو معتدِل ، ومنهم من هو متساهل ، فالحادُّ فيهم : يحيى بنُ سعيد ، وابنُ معين ، وأبو حاتم ، وابنُ خِراش ، وغيرُهم ، والمعتدلُ فيهم : أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأبو زُرْعَة ، والمتساهلُ كالترمذيِّ ، والحاكم ، والدارقطنيِّ في بعض الأوقات ، وقد يكون نَفَسُ الإمام . فيما وافَقَ مذهبَه ، أو في حالِ شيخِه . ألطفَ منه فيما كان بخلاف ذلك ، والعِصمةُ للأنبياءِ والصديقين وحُكَّام القِسْط ، ولكنَّ هذا الدين مؤيَّد محفوظ من الله تعالى ، لم يَجتمع علماؤه على ضلالة ، لا عَمْداً ولا خطأ ، فلا يَجتمِعُ اثنانِ على توثيقِ ضعيف ، ولا على تضعيفِ ثقة ، وإنما يقعُ اختلافُهم في مراتبِ القُوَّةِ أو مراتبِ الضعف ، والحَاكمُ منهم يَتكلَّمُ بحسبِ اجتهادِهِ وقُوَّةِ مَعارِفِه ، فإن قُدِّرَخطؤه في نقده ، فله أجرٌ واحد ، والله الموفق (٢) .

على الناظر فى أقوال علماء الجرح والتعديل إذن ، ألا يتعجل الحكم على

(١) الكفاية فى علم الرواية ص ٣٨ .
(٢) الموقظة في علم مصطلح الحديث ١ / ٢٠ .

الرواة ، بمجرد وقوفه على تلك الأقوال ، فقد يُجَرِّح المتعنت من لا يستحق الجرح ، ويوثق المتساهل من ليس أهلاً للتوثيق .

ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها :

يتداول المشتغلون بعلم الحديث دراية ، ألفاظاً معروفة عندهم بالتعديل ، وأخرى معروفة عندهم بالجرح ، وأقدم بين يدى القارىء ، سردهم لألفاظ الجرح (١) – إذ هى مقصد البحث هنا – حتى يقابل بين ما اعتمدوه فى الجرح ، وبين هذه الألفاظ موطن الدراسة ، مما لم يعتمدوه فى ذلك ، وإن اعتمده بعضهم ، ومن ثَمَّ يفرق بين ألفاظ إذا وسم بها راو، فهى قادحة فى حقه ، وأخرى لا تقدح فيه ، وإن أطلقت عليه .

يقول الحافظ العراقى – رحمه الله تعالى – فى بيان ألفاظ الجرح :

وَأَسْوَأُ التَّجْرِيْحِ: (كَذَّابٌ) (يَضَعْ) * يَكْذِبُ وَضَّاعٌ وَدَجَّالٌ وَضَعْ**
وَبْعَدَهَا مُتَّهَمٌ بَالْكَذِبِ * وَ(سَاقِطٌ) وَ(هَالِكٌ) فَاجْتَنِبِ**
وَذَاهِبٌ مَتْرُوْكٌ أوْ فِيْهِ نَظَرْ * وَ(سَكَتُوْا عَنْهُ) (بِهِ لاَ يُعْتَبَرْ)**

---

(١) وأما ألفاظ التعديل فيقول الحافظ العراقى – رحمه الله تعالى – فى بيانها :
وَالْجَرْحُ وَالتَّعْدِيْلُ قَدْ هَذَّبَهُ * (إِبْنُ أبي حَاتِمٍ) إِذْ رَتَّبَهُ**
وَالشَّيْخُ زَادَ فِيْهِمَا ، وَزِدْتُ * مَا فِي كَلاَمِ أَهْلِهِ وَجَدْتُ**
فَأَرْفَعُ التَّعْدِيلِ : مَا كَرَّرْتَهُ * كَـ(ثِقَةٍ)(ثَبْتٍ) وَلَوْ أَعَدْتَهُ**
ثُمَّ يَلِيْهِ (ثِقَةٌ) أوْ (ثَبْتٌ) اوْ * (مُتْقِنٌ) اوْ (حُجَّةٌ) اوْ إذا عَزَوْا**
الحِفْظَ أَوْ ضَبْطاً لِعَدْلٍ وَيَلِي * (لَيْسَ بِهِ بَأسٌ) (صَدُوقٌ) وَصِلِ**
بِذَاكَ (مَأْمُوْنَاً) (خِيَارَاً) وَتَلا * (مَحَلُّهُ الصّدْقُ) رَوَوْا عَنْهُ إلى**
الصِّدْقِ مَا هُوَ كذَا شَيْخٌ وَسَطْ * أَوْ وَسَطٌ فَحَسْبُ أَوْ شَيْخٌ فَقَطْ =**
وَ(صَالِحُ الْحَدِيْثِ) أَوْ (مُقَارِبُهْ) * (جَيِّدُهُ) ، (حَسَنُهُ) ، (مُقَارَبُهْ)**
صُوَيْلِحٌ صَدُوْقٌ انْ شَاءَ اللهْ * أَرْجُوْ بِأَنْ (لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ) عَرَاهُ**
وَ (ابْنُ مَعِيْنٍ) قال: مَنْ أَقُوْلُ: (لاَ * بَأْسَ بِهِ) فَثِقَةٌ وَنُقلاَ**
أَنَّ ابْنَ مَهْدِيٍّ أَجَابَ مَنْ سَأَلْ : * أَثِقَةٌ كَانَ أَبو خَلْدَةَ ؟ بَلْ**
كَانَ (صَدُوْقَاً) (خَيِّراً) (مَأْمُوْنَا) * الثِّقَةُ (الثَّوْرِيُّ) لَوْ تَعُوْنَا**
وَرُبَّمَا وَصَفَ ذَا الصِّدْقِ وَسَمْ * ضُعْفاً بِ(صَالِحِ الْحَدِيْثِ) إِذْ يَسِمْ**
ألفية العراقى فى علوم الحديث ١ / ٢٧ – ٢٨ ، كما سرد الكثير من تلك الألفاظ الحافظ السخاوى فى كتابه : فتح المغيث شرح ألفية الحديث ١ / ٣٦٢ – ٣٦٧ .

وَ(لَيْسَ بِالثِّقَةِ) ثُمَّ (رُدَّا *** حَدِيْثُهُ) كَذَا (ضَعِيْفٌ جِدَّا)
(وَاهٍ بِمَرَّةٍ) وَ(هُمْ قَدْ طَرَحُوْا *** حَدِيْثَهُ) وَ(ارَمِ بِهِ مُطَرَّحُ)
(لَيْسَ بِشَيءٍ) (لاَ يُسَاوِي شَيْئَاً) *** ثُمَّ (ضَعِيْفٌ) وَكَذَا إِنْ جِيْئَا
بِمُنْكَرِ الْحَدِيْثِ أَوْ مُضْطَرِبِهْ *** (وَاهٍ) وَ(ضَعَّفُوهُ) (لاَ يُحْتَجُّ بِهْ)
وَبَعْدَهَا (فِيْهِ مَقَالٌ) (ضُعِّفْ) *** وَفِيْهِ ضَعفٌ تُنْكِرُ (١) وَتَعْرِفْ
(لَيْسَ بِذَاكَ بِالْمَتِيْنِ بِالْقَوِيِّ *** بِحُجَّةٍ بِعُمْدَةٍ بِالْمَرْضِيِّ)
لِلضَّعْفِ مَا هُوَ فِيْهِ خُلْفٌ طَعَنُوْا *** فِيْهِ كَذَا (سَيِّئُ حِفْظٍ لَيِّنُ)
(تَكَلَّمُوا فِيْهِ) وَكُلُّ مَنْ ذُكِرْ *** مِنْ بَعْدُ شَيْئَاً بِحَدِيْثِهِ اعْتُبِرْ (١) .

هذا ما نظمه الحافظ العراقى فى ألفيته فى علم الحديث ، من ألفاظ إذا أطلقت على راو بعينه فهو المجروح عندهم .

ويسرد هذه الألفاظ الحافظ السخاوى – رحمه الله تعالى – فيقول : وأسوأ التجريح ١ – الوصف بما دل على المبالغة فيه ،كما قال شيخنا : قال وأصرح ذلك التعبير بأفعل كأكذب الناس ، وكذا قولهم إليه المنتهى في الوضع ، وهو ركن الكذب ونحو فهذه هي المرتبه الأولى ، ثم يليها ٢ – كذاب أو يضع الحديث على رسول الله ﷺ ، أو يكذب ، أو وضاع ، وكذا دجال ، أو وضع حديثاً ، وآخر هذه الصيغ أسهلها ، بخلاف التى قبلها ، وكذا الأولى فإن فيها نوع مبالغة ، لكنها دون المرتبة الأولى ،وأما الصيغة الثانية والثالثة وهما دالتان على ملازمة الوضع والكذب ، وإنما لم ترتب ألفاظ كل مرتبة من البابين للضرورة ، وبعدها ٣ – أي المرتبة الثالثة بالنسبة لما ذكرته ، وهي فلان يسرق الحديث ، فإنها كما قال الذهبي أهون من وضعه ، وفلان متهم بالكذب أو بالوضع ، وفلان ساقط ، وفلان هالك ، وفلان ذاهب ، أو ذاهب الحديث ، وفلان متروك ، أو كمتروك الحديث ، أو

(١) ألفية العراقي في علوم الحديث ١ / ٢٨ – ٢٩ .

تركوه ، ومنها مجمع على تركه ، وهو على يدي عدل أو مود بالتخفيف ، أو فيه نظر ، وفلان سكتوا عنه ، وكثيراً ما يعبر البخاري بهاتين الأخيرتين ، فيمن تركوا حديثه ، بل قال ابن كثير : إنهما أدنى المنازل عنده وأردأها ([1]) ، قلت : لورعه قَلَّ أن يقول : كذاب ، أو وضاع ، نعم ربما تقول كذبه فلان ، ورماه فلان بالكذب ، فعلى هذا فإدخالهما في هذه المرتبة بالنسبة للبخاري خاصة ، مع تجوز فيه أيضاً ، وإلا فموضعهما منه التي قبلها ، ومنها فلان به لا يعتبر عند المحدثين ، أو لا يعتبر بحديثه ، وفلان ليس بالثقة ، أو ليس بثقة أو غير ثقة ولا مأمون ، ونحو ذلك ، ثم يليها ٤ – رابعة : وهي فلان ردا حديثه ، بالبناء للمفعول ، يعني بين المحدثين ، أو ردوا حديثه ، أو مردود الحديث ، وكذا فلان ضعيف جداً ، وفلان واه بمرة ، أي قولاً واحداً لا تردد فيه ، وكأن الباء زيدت تأكيداً ، وواه فقط وتالف ، (و) فلان (هم) أي أهل الحديث قد طرحوا حديثه ، وفلان ارم به ، مطرح أو مطرح الحديث ، وفلان لا يكتب حديثه ، أي لا احتجاجاً ولا اعتباراً ، ولا تحتمل كتبة حديثه ، أو لا تحل الرواية عنه ، ومنه قول الشافعي : الرواية عن حرام بن عثمان حرام ، وفلان ليس بشيء ، أو لا شيء ، أو فلان لا يساوي فلساً ، أو لا يساوي شيئاً ونحو ذلك ، ثم يلي هذه ، ٥ – مرتبة خامسة : وهي فلان ضعيف ،وكذا إن جيء بمد الهمزة منهم في وصف الرواة (ب) لفظ منكر الحديث ،أو حديثه منكراً ، أو له ما ينكر أو مناكير (أو) مناكير (أو) بلفظ مضطرب ، أي الحديث ، وفلان (واه) ، وفلان ضعفوه ، وفلان لا يحتج به ، وبعدها ٦ – وهي سادس المراتب : فلان فيه مقال ، أو أدنى مقال ، وفلان ضعف ، وفلان فيه أو في حديثه ضعف ، وفلان تنكر يعني مرة ، وتعرف يعني أخرى ، وفلان ليس بذاك ، وربما قيل ليس بذاك القوي ،

(١) الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ١ / ١٣ .

أو ليس بالمتين ، أو ليس بالقوي ، وفلان ليس بحجة ، أو ليس بعمدة ، أو ليس بمأمون ، أو ليس من إبل القباب ، ونحوه ليس من جمال المحامل ،أو ليس بالمرضى ، أو ليس يحمدونه ، أو ليس بالحافظ ، أو غيره أوثق منه ، وفي حديثه شيء ، وفلان مجهول ، أو فيه جهالة ، أو لا أدري ما هو ، أو للضعف ما هو ، يعني أنه ليس ببعيد عن الضعف ، وفلان فيه خلف ، وفلان طعنوا فيه ، أو مطعون فيه ، وكذا فلان نزكوه (١) بنون وزاي ، أي طعنوا فيه ، وفلان سيء حفظ ، وفلان لين الحديث ، أو فيه لين ، وفلان تكلموا فيه ، وكذا سكتوا عنه ، أو فيه نظر من غير البخاري ونحو ذلك ، والحكم في المراتب الأربع الأول ، أنه لا يحتج بواحد من أهلها ، ولا يستشهد به ، ولا يعتبر به ، وهو ما عدى الأربع بحديثه اعتبر ، أي يخرج حديثه للاعتبار ؛ لإشعار هذا الصنيع بصلاحية المتصف بها لذلك ، وعدم منافاتها لها ، لكن قال البخاري من قلت فيه منكر الحديث ، يعني الذي أدرج في الخامسة ، لا يحتج به ، وفي لفظ لا تحل الرواية عنه ، وصنيع شيخنا يشعر بالمشي عليه ، حيث قال فقولهم متروك أو ساقط أو فاحش الغلط أو منكر الحديث ، أشد من قولهم ضعيف ، أو ليس بالقوي ، أو فيه مقال ، واعلم أن الصيغ عند أبي حاتم ست فقط ، كذاب ذاهب متروك ضعيف الحديث ليس بقوي لين الحديث ، وجعل الثلاث الأول منها من أقصى المراتب ، وكل واحد مما بقي مرتبة ، فانحصرت المراتب عنده في أربع ، وتبعه ابن الصلاح ، وزاد في أقصى المراتب أيضاً ساقط ، تبعاً للخطيب ، حيث قرنها بكذاب ، وكذا زاد ابن الصلاح مما لم يعين له مرتبة ، لا شيء مضطرب الحديث ، لا يحتج به ، مجهول ، فيه ضعف ، ليس بذاك ، وقال :

---

(١) النَّزاك : الذي يعيب الناسَ ، يقال : نَزَكْتُ الرجلَ إذا عِبْتَه ، كما يقال : طَعَنْت عليه وفيه ، قيل : أصله : من النَّيْزَك وهو رُمْحٌ قصير / النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥ / ١٠٣ .

إن قوله فيه ضعف ، أقل من فلان ضعيف ، وأما الذهبي : فالمراتب عنده ست ، لكن فيها بعض مخالفة لما تقدم ، فأردأها دجال وضاع كذاب ، ثم متهم ليس ثقة ، لا مأمون ، مجمع على تركه ، لا يحل كتابه حديثه ، ونحوها ، ثم هالك ساقط ، مطروح الحديث ، متروكه ذاهبه ، ثم مجمع على ضعفه ، ضعيف جداً ، ضعفوه تالف وليس بشيء ثم ضعيف ضعيف الحديث مضطربه ، منكره ، ونحوها ثم له مناكيره ، له ما ينكر فيه ضعف ليس بالقوي ليس بعمدة ليس بالمتين ليس بحجة ليس بذاك ، غيره أوثق منه تعرف وتنكر فيه جهالة ولين يكتب حديثه ويعتبر به ،ونحوها من العبارات الصادقة على من قد يحتج به أو يتردد فيه أو حديثه حسن غير مرتق إلى الصحيح (١) .

لعل هذه الإطالة فى سرد أكثر عدد من ألفاظ الجرح ، لا يمل منها القارىء ؛ لأنها مقصودة الإظهار ، خدمة للبحث موطن العرض والدراسة .

مدخل لهذه الدراسة :

هذه الألفاظ التى سأعرضها وأقوم بمناقشتها ، مما استعمله بعض أهل الشأن فى الجرح ، وإن كان من وُسِم بها ليس على هذه الصورة من الرد ، وقفت عليها فى كتبهم ، بعد طول بحث ودقة تمحيص ، إذ طالعت الكثير من كتب الجرح والتعديل ، وكتب التراجم ، وكتب التواريخ ، منها ما قصد إلى ترجمة الضعفاء ، أو عَرَّفه مؤلفه بذلك ، كالضعفاء الكبير للعقيلى ، والكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى ، والمغنى فى الضعفاء للذهبى ، وديوان الضعفاء له ، ومن تلك الكتب ما ترجم للرواة ، فذكر كل ما قيل فى الراوى ، مما يُعَدَّل به أو يُجَرَّح ، وإن كان غير جارح ، ومن تلك الكتب التى استقيت منها مادة البحث ، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، والجرح

(١) فتح المغيث شرح ألفية الحديث ١/ ١٦٩ – ١٧٤ .

والتعديل لابن أبى حاتم ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، وميزان الاعتدال للذهبى ، ولسان الميزان لابن حجر ، وتهذيب الكمال للمزى ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، إلى غير ذلك من كتب التراجم التى اشتملت عليها هذه الدراسة .

بعد هذا التمهيد الذى لابد منه خدمة للبحث موطن الدراسة ، إليك الدراسة المقصودة ، سائلاً الله عزوجل التوفيق والسداد .

(ليس محله محل المتسعين في الحديث)

جملة إذا وسم بها بعض الرواة ، أفهمت أن حاله فى باب الرواية ، دون غيره من المشتغلين بعلم الحديث ، لكنها لا تعطى أى صورة من الانتقاص ، اللهم إلا إذا ذكرت بجوارها ، ألفاظ الخطأ والإصابة ، فقد يفهم شىء من ذلك.

قال ابن أبى حاتم : إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي ، سمعت أبي يقول: أبو ثور رجل يتكلم بالرأي يخطئ ويصيب ، وليس محله محل المُتَّسِعين في الحديث ، قد كتبت عنه (١) .

إن إيراد هذه الترجمة فى كتاب الجرح والتعديل ، دون ذكر لألفاظ التعديل فى حق صاحبها ، يوحى بشىء من القدح والانتقاص ، وهذا ما برىء منه صاحب الترجمة .

يقول الذهبى – رحمه الله تعالى – : إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبى ، أحد الفقهاء الأعلام ، وثقه النسائي والناس ، وأما أبو حاتم فتعنت ، وقال: يتكلم بالرأى فيخطئ ويصيب، ليس محله محل المُتَّسِعين في الحديث ، فهذا غلو من أبى حاتم ، سامحه الله (٢) .

وقال فى السير – بعد ذكره كلام أبى حاتم – : قلت : بل هو حجة بلا تردد (٣) .

هذا الحال الخَيِّر فى القبول ، هو ما عليه أهل الشأن فى أبى ثور ، فهو : إبراهيم بن خالد، الإمام الحافظ الحجة المجتهد، مفتي العراق، أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه ، قال أحمد : أعرفه بالسُّنَّة منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مسلاخ الثوري ، وقال النسائي: هو ثقة مأمون أحد الفقهاء ،

(١) الجرح والتعديل ٢ / ٩٨ ترجمة ٢٦٦ .
(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٢٩ ترجمة ٨٠ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٧٦ ترجمة ١٩ .

وقال مسلمة بن قاسم الأندلسي : ثقة جليل فقيه البدن ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وديانةً وخيراً ، ممن صنف الكتب وفرع على السنن وذب عن حريمها وقمع مخالفيها ، قال الخطيب البغدادى : كان أحد الثقات المأمونين ومن الأئمة الأعلام في الدين ، وله كتب مصنفة في الأحكام ، جمع فيها بين الحديث والفقه ، وقال ابن حجر : صدوق ، مات لثلاث بقين من صفر سنة أربعين ومائتين ببغداد ، وله سبعون سنة ، روى له : مسلم وأبوداود وابن ماجه (١) .

لقد أوضحت الترجمة ، علو قدر أبى ثور فى باب الرأى وفى باب الرواية ، ثم الخطأ والإصابة فى باب الرأى ، لايستلزم مطلقاً القدح فى باب الرواية .

نقل ابن حجر فى التهذيب : وقال ابن عبد البر : كان حسن الطريقة فيما روى من الأثر ، إلا أن له شذوذاً فارق فيه الجمهور، وعدوه أحد أئمة الفقهاء (٢) .

بل نُقِل رجوعه عن الرأى إلى الحديث ، فقد قال الخطيب البغدادى : كان أبو ثور أولاً يتفقه بالرأي ويذهب إلى قول أهل العراق ، حتى قدم الشافعي بغداد فاختلف أبو ثور إليه ، ورجع عن الرأي إلى الحديث (٣) .

أرأيت بعد الرجوع إلى أقوال علماء الجرح والتعديل ، كيف ظهر الصواب ، وكُشِف عن وجه الحق النقاب ؟ .

(عقيل و إبراهيم بن سعد فجعل كأنه يضعفهما)

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٧٦ ترجمة ١٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢ – ٥١٣ ترجمة ١١٠ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٠٢ – ١٠٣ ترجمة ٢١١ ، الثقات ٨ / ٧٤ ترجمة ١٢٣٠٦ ، تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ ترجمة ٣١٠٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٦ ترجمة ١٧٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ١٠٣ ترجمة ٢١١ .

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ٦٧ ترجمة ٣١٠٠ .

إسحاق المدني ، قال ابن عدى – رحمه الله تعالى – : حدثنا محمد بن أحمد حدثني عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبي يذكره ، قال : ذُكِر عند يحيى بن سعيد عقيل وإبراهيم بن سعد ، فجعل كأنه يضعفهما ، يقول : عقيل وإبراهيم بن سعد ، عقيل وإبراهيم بن سعد (١) .

ثم نقل عَقِبَه رد الإمام أحمد لذلك فقال – نقلاً عن ابنه عبد الله – : قال أبي : وأيش ينفع هذا ، هؤلاء ثقات لم يَخْبُرْهُمَا يحيى (٢) .

وأما ما عزاه الذهبى – رحمه الله تعالى – إلى صالح جزرة : قال صالح بن محمد جزرة: سماعه من الزهري ليس بذاك ؛ لأنه كان صغيراً (٣) ، فقد أجاب عنه بقوله : سمع من الزهري وهو حدث ، باعتناء والده به (٤) .

قال ابن عدى : حدثنا محمد بن علي بن إسماعيل حدثنا عثمان بن سعيد قال : سألت يحيى عن إبراهيم بن سعد أحب إليك في الزهري أم ليث ؟ قال : كلاهما ثقتان (٥) .

وأيضاً ماعزاه ابن عدى إلى الإمام أحمد ، من استنكاره لحديث إبراهيم بن سعد ، حيث قال : حدثنا عبد الله بن أبي سفيان حدثنا سليمان بن الأشعث قال سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أنس عن النبي ﷺ قال : " الأئمة من قريش " قال : ليس هذا في كتب إبراهيم ، لا ينبغي أن يكون له أصل (٦) .

فقد أجاب عنه بقوله : حدثنا أحمد بن علي بن المثنى عن الحسن بن

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ٢٤٦ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٠٦ ترجمة ٨١ .
(٤) المرجع السابق .
(٥) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ٢٤٦ .
(٦) المرجع السابق .

إسماعيل (١) عن إبراهيم بذلك ، ورواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد (٢) .

أخرج أبويعلى فى مسنده قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل أبو سعيد بالبصرة حدثنا إبراهيم ابن سعد عن أبيه : عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " الأئمة من قريش إذا حكموا فعدلوا ، وإذا عاهدوا فوفوا ، وإذا استرحموا فرحموا)" (٣) .

وأخرج أبوداود الطيالسى قال : حدثنا أبو داود قال حدثنا ابن سعد عن أبيه عن أنس أن النبي ﷺ قال : " الأئمة من قريش ، إذا حكموا عدلوا ، وإذا عاهدوا وفوا ، وإن استرحموا رحموا ، فمن لم يفعل ذلك منهم ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منهم صرف ولا عدل (٤) .

فها قد رواه غير واحد(٥) من الأثبات عنه .

قال الحافظ الذهبى – رحمه الله تعالى – : رواه غير واحد عن إبراهيم

---

(١) الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن مجالد أبو سعيد المجالدي المصيصي ثقة من العاشرة مات بعد الأربعين / تقريب التهذيب ١ / ٢٠٠ ترجمة ١٢١٧ .

(٢) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ٢٤٦ .

(٣) مسند أبى يعلى ٦ / ٣٢١ رقم ٣٦٤٤ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، أما الحسن وإبراهيم فهما ثقتان كما هو واضح فى ترجمتهما ، وأما أبو إبراهيم فهو : سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، كان ثقة فاضلاً عابداً من الخامسة ، مات سنه خمس وعشر ين ، وقيل بعدها ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ع / تقريب التهذيب ١ / ٣٤٢ .

(٤) مسند أبى داود الطيالسى ١ / ٢٨٤ رقم ٢١٣٣ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، كما سبق فى ترجمتهم .

(٥) ورواه عنه أيضاً : عمرو بن مرزوق ، فقد أخرج البيهقي قال : ١٦٩٨٣- وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ السَّمَّاكِ وَأَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِى حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ :« الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا وَإِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا » / السنن الكبرى – كتاب كتاب قتال أهل البغى - باب الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ ٨ / ١٤٤ رقم ١٦٩٨٣ ، إسناده من طريق ابن السماك صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، ومن طريق أحمد بن سلمان ، إسناد حسن ؛ فيه : أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبو بكر النجاد ، الفقيه الحنبلى المشهور ، صدوق / ميزان الاعتدال ١ / ١٠١ ترجمة ٣٩٦ .

بن سعد (١) .

وكذا ما أورده ابن عدى من روايات من طريق إبراهيم بن سعد مُخَالَفٌ فيها ، قال – رحمه الله تعالى – عقبها : قول من تكلم في إبراهيم بن سعد مما ذكرناه بمقدار ما تكلم فيه تحاملاً عليه فيما قاله فيه ، وإبراهيم بن سعد من ثقات المسلمين ، حدث عنه جماعة من الأئمة ممن هم أكبر سناً منه وأقدم موتاً منه ، منهم يزيد بن عبد الله بن الهاد والليث بن سعد ويحيى بن أيوب وشعبة وقيس بن الربيع وعبد الرحمن بن مهدي (٢) .

يقول الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – : ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح(٣) .

إن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، فى التوثيق(٤) بمكان ، فقد وثقه أحمد ، وقال مرة : أحاديثه مستقيمة ، ووثقه ابن معين ، وقال مرة : ثقة حجة ، وقال مرة : ليس به بأس ، ووثقه أبوحاتم الرازى ، وقال العجلى : مدني ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الذهبى : كان ثقة صدوقاً ، مات ببغداد سنة ثلاث – وقيل خمس – وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، ودفن في مقابر باب التبن (٥) (٥) ، روى له الجماعة (١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٠٩ ترجمة ٨١ .
(٢) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ٢٤٩ .
(٣) تقريب التهذيب ١ / ٥٦ ترجمة ١٧٧ .
(٤) أقول : درجته العليا فى القبول ، يرد بها قول ابن سعد – رحمه الله تعالى - : وكان ثقة كثير الحديث ، وربما أخطأ في الحديث / الطبقات الكبرى ٧ / ٣٢٢ ، كما أن احتمال الخطأ أو تحققه ، يحاسب به الثقة فى موطنه فقط .
(٥) باب التبن بلفظ التبن الذي تأكله الدواب ، اسم محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر ، وهي الآن خراب صحراء يزرع فيها ، وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه دفن هناك بوصية منه ، وذاك أنه قال قد صح عندي أن بالقطيعة نبياً مدفوناً ، ولأن أكون في جوار نبي ، أحب إليَّ من أن أكون في جوار أبي / معجم البلدان ١ / ٣٠٦ .

(رأيته عند أبي نعيم وأبو نعيم يقرأ وهو نائم)

النوم عند التحمل ، لا شك أنه يقدح فى ضبط الراوى ، فمن ذلك النائم ؟

إنه : الإمام الحافظ المجود ، إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق البغدادي ، أحد الأعلام ، قال أحمد بن حنبل: هو كثير الكتاب اكتبوا عنه ، وقال النسائي: ثقة ، ذكره أبوحاتم بالصدق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الخطيب : وكان مكثراً ثقة ثبتاً صنف المسند ، وقال الذهبى : ثقة حافظ ، قال ابن حجر : ثقة حافظ ، تُكُلِّم فيه بلا حجة ، وتوفي مرابطاً بعين زربة (٢) ، سنة سبع وأربعين ، وقيل سنة أربع وأربعين ، وقيل: سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، رحمه الله ، روى له : مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (٣) .

واضح القبول من أهل الشأن للمُتَرْجَم له ، فلم يلمزه واحد منهم فى ضبطه ، أو فى عدالته ، فمن القائل فيه بذلك ؟

أخرج الخطيب البغدادى قال : قرأت على القاضي أبي العلاء الواسطي عن يوسف بن إبراهيم الجرجاني قال أخبرنا أبو نعيم بن عدي حدثنا عبد الرحمن بن يوسف(٤) قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول : رأيت إبراهيم بن

---

(١) الجرح والتعديل ٢ / ١٠١ – ١٠٢ ترجمة ٢٨٣ ، معرفة الثقات ١ / ٢٠١ ترجمة ٢٤ ، الثقات ٦ / ٧ ترجمة ٦٤٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٠٥ ترجمة ٨١ ، التاريخ الكبير ١ / ٢٨٨ – ٢٨٩ ترجمة ٩٢٨ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٦ ترجمة ١٧٧ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٣٢٢ .

(٢) زربة بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة ، عين زربة من الثغور قرب المصيصة / معجم البلدان ٣ / ١٣٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٤٩ – ١٥٠ ترجمة ٥٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٠٧ – ١٠٨ ترجمة ٢١٨ ، مشيخة النسائى ١ / ٨٢ ترجمة ٢٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٠٤ ترجمة ٢٩٤ ، الثقات ٨ / ٨٣ ترجمة ١٢٣٤٣ ، تاريخ بغداد ٦ / ٩٣ ترجمة ٣١٢٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٧ ترجمة ١٧٩ .

(٤) هو : ابن خراش : الحافظ ، الناقد ، البارع ، أبو محمد ، عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش، المروزي ثم البغدادي ،قال أبو زرعة محمد بن يوسف الحافظ : خرج ابن خراش مثالب الشيخين ، وكان رافضيا ، وقال ابن عدي: سمعت عبدان يقول: قلت لابن خراش حديث : " ما تركنا صدقة " ، فقال : باطل ، أتهم مالك بن

سعيد الجوهري عند أبي نعيم ، وأبو نعيم يقرأ وهو نائم ([1]) .

هذا القول لم يرضه الخطيب ؛ولذا قال – عقب إيراده – : وكان الحجاج يقع فيه ([2]) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : الرجل ثقة حافظ، وقد لينه حجاج بن الشاعر بلا وجه ([3]) .

وأضاف فى الميزان : قلت: لا عبرة بهذا ، وإبراهيم حجة بلا ريب ([4]) .

وقال الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – موجهاً لكلام حجاج بن الشاعر – : قلت :وابن خراش رافضي ، ولعل الجوهري كان قد سمع ذلك الجزء من أبي نعيم قبل ذلك([5]) .

إصرار واضح من علماء الجرح والتعديل ، على دفع توهم القدح فى الجوهرى ، وما وقفوا هذا الموقف ، إلا ليقينهم علو قدر من يدفعوا عنه .

(كان يستخف بمسلم فغمزه)

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : إبراهيم بن عبدالله السعدى النيسابوري ، قال أبو عبد الله الحاكم (تاريخ نيسابور) : كان يستخف بمسلم فغمزه مسلم بلا حجة ([6]) .

وقال فى ديوان الضعفاء : إبراهيم بن عبد الله السعدى ، كان طويل اللسان

أوس ، قال عبدان: وقد حدث بمراسيل وصلها، ومواقيف رفعها ، قلت: هذا معثر مخذول ، كان علمه وبالاً، وسعيه ضلالاً، نعوذ بالله من الشقاء ، قال ابن المنادي: مات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومئتين. / سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٠٨ ترجمة ٢٥٣ ، الكامل ى ضعاء الرجال ٤ / ٣٢٢ .

(١) تاريخ بغداد ٦ / ٩٣ – ٩٤ ترجمة ٣١٢٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٩٤ ترجمة ٣١٢٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٥٠ ترجمة ٥٣ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ٣٦ ترجمة ٩٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ١ / ١٠٨ ترجمة ٢١٨ .

(٦) ميزان الاعتدال ١ / ٤٤ ترجمة ١٣٠ .

يستخف بمسلم ، فغمزه لذلك بلا حجة ([1]) .

قلت : لم أجد بعد طول بحث ، ألفاظه التى نطق بها فى استخفافه بمسلم – وإن كان إعراضهم عن ذكر تلك الألفاظ لا يعنى إقرارهم ببرائته – ، لكن ذكرهم له بالقبول ، يظهر عدم اعتمادهم هذه الصورة من الاستخفاف المذكور ، فهو عند أهل الشأن : إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي الإمام الحافظ الثقة ، أبو إسحاق التميمي النيسابوري ، قال أبو حاتم : شيخ ، وقال ابن أبى حاتم :كتب إلينا بحديثه ، وقال الحاكم – رحمه الله تعالى– : وسألته – يعنى مسعود بن على السجزى – عن إبراهيم بن عبدالله السعدى فقال : ثقة مأمون ، إلا أنه طويل اللسان ، وكان يستخف بمسلم فغمزه مسلم بلا حجة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الذهبى : صدوق ، وكذا قال بصدقه ابن حجر فى اللسان ، مولده تقريباً سنة خمس وسبعين ومائة ، توفي سنة سبع وستين ومائتين ، يوم عاشوراء ، وقد جاوز التسعين ([2]) .

(لم أر له أصلاً صحيحاً فتركته)

أخرج الخطيب البغدادى قال : حدثني على بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا الحسن بن لؤلؤ الوراق يقول رحلت إلى سامرا إلى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي([3]) على أن أسمع الموطأ ،فلم أر له أصلاً صحيحاً فتركته ، وخرجت ولم أسمع ([4]) .

قال ابن الجوزى : إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى ، يروى عن

---

(١) ديوان الضعفاء ١ / ١٧ ترجمة ٢٠٤ ، ونحوه فى : المغنى فى الضعفاء له ١ / ١٨ رقم ١١٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٤ ترجمة ٢٨ ، الجرح والتعديل ٢ / ١١٠ ترجمة ٣٢٤ ، سؤالات السجزى للحاكم ١ / ٨٢ ترجمة ٤١ ، الثقات ٨ / ٨٧ ترجمة ١٢٣٦٦، ميزان الاعتدال ١ / ٤٤ ترجمة ١٣٠ ، لسان الميزان ١ / ٧٤ ترجمة ١٩٧ .

(٣) توفي بسامراء في أول المحرم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة عن بضع وتسعين سنة / سير أعلام النبلاء ١٥ / ٧٢ ترجمة ٣٩ .

(٤) تاريخ بغداد ٦ / ١٣٧ ترجمة ٣١١٧ .

أصحاب مالك ، قال أبوالحسن بن لؤلؤ : لم أر له أصلاً صحيحاً (١) .

واضح فى اللفظة أن أبا الحسن بن لؤلؤ ، هو الذى لم ير ، وهو تارك الرواية عن إبراهيم ، وهذا يحمد عليه ، لكن ليس بإطلاقه ؛ لأنه إذا رأى غيره أصلاً لإبراهيم بن عبد الصمد ، وكان إبراهيم فى ذاته مقبولاً ، فهنا لا يمنع النقل (٢) عنه .

أخرج الخطيب الغدادى قال : حدثني على بن محمد بن نصر قال حمزة : وسألت الدارقطني عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي روى عن أبى مصعب عن مالك الموطأ فقال : سمعت القاضي محمد بن على الهاشمي المعروف بابن أم شيبان يقول : رأيت على كتاب الموطأ المسموع من أبى مصعب الزهري عن مالك ، رأيت السماع على ظهره سماعاً قديماً صحيحاً ، سمع الأمير عبد الصمد بن موسى الهاشمي وابنه إبراهيم (٣) .

وأخرج الخطيب البغدادى قال : حدثني عبيد الله بن أبى الفتح قال سمعت محمد بن حميد الخزاز يقول سمعت القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول رأيت أصل كتاب أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي عن أبى مصعب أحمد بن أبى بكر الموطأ سماعه مع أبيه بالخط العتيق خط

(١) الضعفاء والمتروكون ١ / ٣٩ ترجمة ٧٧ ، وكذا فى المغنى فى الضعفاء للذهبى ١ / ١٩ ترجمة ١٢٣ .

(٢) أخرج البغوى فى شرح السنة قال : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الشِّيرَزِيُّ ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَخْسِيُّ ، أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ ، أَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ الْغَنَمَ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ ، وَمَوَاقِعَ الْمَطَرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ مَالِكٍ / شرح السنة - كتاب الفتن- باب الاعتزال فى الفتنة ٧ / ٣٠١ ، إسناده حسن ؛ لأن فيه : إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمى ، لا بأس به إن شاء الله / ميزان الاعتدال ١ / ٤٦ ترجمة ١٤٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ١٣٧ ترجمة ٣١١٧ .

الأصل (١) .

هذا أصله الصحيح فى سماعه الموطأ مع أبيه عن أبى مصعب أحمد بن أبى بكر ، رآه غيره ، وقطع بصحته ، فَلِمَ تُتْرَك الرواية عنه ، لا سيما وهو أهل للقبول ؟

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : الهاشمي الأمير المسند الصدوق، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي البغدادي ، كان أبوه أمير الحاج مدة ، فأسمع هذا من أبي مصعب الزهري " كتاب الموطأ "، ومن أبي سعيد الأشج (٢) .

وقال فى الميزان : ولا بأس به إن شاء الله (٣) .

(لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أقول حدثنا أبو هارون الغنوي)

أخرج العقيلى قال : حدثني محمد بن منصور(٤) القهستاني(٥) قال حدثنا عبد الله بن الحارث قال حدثنا شعيب بن حرب (٦) قال سمعت شعبة يقول: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أقول حدثنا أبو هارون الغنوي (٧).

---

(١) تاريخ بغداد ٦ / ١٣٧ ترجمة ٣١١٧ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٧١ – ٧٢ ترجمة ٣٩ .
(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٤٦ ترجمة ١٤٢ .
(٤) محمد بن منصور القهستانى أبو عبد الله ويعرف بابى طالوت الرازي / وثقه أبو حاتم الرازى / الجرح والتعديل ٨ / ٩٤ ترجمة ٤٠٤ .
(٥) قوهستان بضم أوله ثم السكون ثم كسر الهاء وسين مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون ، وهو تعريب كوهستان ، ومعناه: موضع الجبال ؛لأن كوه هو الجبل بالفارسية ، وربما خفف مع النسبة فقيل القهستاني ، وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له قوهستان لما ذكرنا ، وأما المشهورة بهذا الاسم ، فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ، ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان / معجم البلدان ٤ / ٤١٦ .
(٦) شعيب بن حرب المدائني أبو صالح نزيل مكة ثقة عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة خ د س / تقريب التهذيب ١ / ٤١٩ ترجمة ٢٨٠٥ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٣٩ ترجمة ٤٨١٤ .

.(١)

كناية واضحة من شعبة – رحمه الله تعالى – ، عن عدم حله الأخذ عن أبى هارون الغنوى ، فهل ثبت هذا القول ؟ وهل من قيل فيه كذلك ؟

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – رداً لهذا النقل عن شعبة – : إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوى ، عن حطان الرقاشى ، وثقه جماعة ، ووهاه شعبة فيما قيل ، ولم يصح ، بل صح أنه حدث عنه (٢) .

أخرج البيهقى فى السنن الكبرى قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَطَرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى هَارُونَ الْغَنَوِىِّ قَالَ سَمِعْتُ حِطَّانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : الْوِتْرُ ثَلاَثَةُ أَنْوَاعٍ ، فَمَنْ شَاءَ أَوْتَرَ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ إِنْ صَلَّى صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ شَاءَ أَوْتَرَ ثُمَّ إِنْ صَلَّى صَلَّى رَكْعَةً شَفْعًا لِوِتْرِهِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُوتِرْ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ صَلاَتِهِ (٣) .

إن الغنوى فى القبول (٤) بمكان عند أهل الشأن ، فهو : إبراهيم بن العلاء أبو هارون الغنوى البصري ، قال ابن معين : ثقة شيخ من شيوخ البصريين ، ووثقة أبوزرعة الرازى ، وقال أبو حاتم الرازى : لا بأس به ،وقال ابن سعد : كان ثقة ، قال العجلى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن عدى : وأبو هارون الغنوي هذا ما أقل ما له من الروايات ، وهو ممن يكتب حديثه ، وهو متماسك ، حدث عنه شعبة ، وهو إلى الصدق ، قال ابن

---

(١) الضعفاء الكبير ١ / ٥٨ ترجمة ٥٢ .
(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٤٩ ترجمة ١٥٢ .
(٣) السنن الكبرى – كتاب الصلاة - باب مَنْ قَالَ لاَ يَنْقُضُ الْقَائِمُ مِنَ اللَّيْلِ وِتْرَهُ ٣ / ٣٧ رقم ٥٠٤٦ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله .
(٤) ولا يضره عدم رواية القطان وابن مهدى عنه ، كما أخرجه ابن عدى قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال سمعت بن المثنى يقول ما سمعت يحيى و عبد الرحمن يحدثان عن أبي هارون الغنوي بشئ / الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ٢٠٩ .

حجر : ثقة ، روى له البخارى (١) .

(لا يشتغل به)

لفظة يفهم منها ، أن من وُسِمَ بها غير مؤهل للأخذ عنه ، وأن مروياته لا يشتغل بها على هيئة القبول .

قال ابن أبى حاتم الرازى – رحمه الله تعالى – : إبراهيم بن يوسف البلخي ، سمعت أبي يقول : لا يشتغل به (٢) .

لقد أطلقها أبوحاتم على هذا النحو ، دون أن يذكر علة القدح فى البلخى ، لكن أهل الشأن لم يغب عنهم هذا ، فإذا بأحدهم يذكرلذلك سبباً غير قادح .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : قال أبو حاتم: لا يشتغل به ، قلت: هذا تحامل لأجل الإرجاء (٣) الذى فيه (٤) .

---

(١) التاريخ الكبير ١ / ٣٠٧ ترجمة ٩٧٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٢٠ ترجمة ٣٦٧ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٦١ ، معرفة الثقات ١ / ٢٠٤ ترجمة ٣٢ ، الثقات ٦ / ١٢ ترجمة ٦٥١٣ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ٢٠٩ -٢١٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ٤٨٢ ترجمة ٨٤٦٣ .

(٢) الجرح والتعديل ٢ / ١٤٨ ترجمة ٤٨٨ .

(٣) الإرجاء على معنيين : أحدهما : بمعنى التأخير كما في قوله تعالى : (قالوا أرجه وأخاه) أي أمهله وأخره ، والثاني : إعطاء الرجاء ، أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح ؛ لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد ، وأما بالمعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون : لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، وقيل :الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة ، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار ، فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان ، وقيل الإرجاء : تأخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الأولى إلى الرابعة ، فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان ، والمرجئة أربعة أصناف : مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة / الملل والنحل للشهرستانى ١ / ١٣٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ٧٦ ترجمة ٢٥٩ .

التمذهب بمذهب معين غير قادح فى الراوى ، ما لم يكن الراوى يدعو إلى بدعته ، أو يروى ما يقويها ، وحال إبراهيم البلخى كذلك ، ومع هذا فتهمة الإرجاء ردها بعضهم عنه .

قال ابن حبان – رحمه الله تعالى – : وكان ظاهر مذهبه الإرجاء واعتقاده في الباطن السنة ، سمعت أحمد بن محمد بن الفضل يقول سمعت محمد بن داود الفوعى يقول : حلفت أن لا أكتب إلا ممن يقول الإيمان قول وعمل ، فأتيت إبراهيم بن يوسف فأخبرته ، فقال : أكتب عنى فإنى أقول الإيمان قول وعمل ([1]) .

إنه : إبراهيم بن يوسف بن ميمون الحافظ الكبير الإمام أبو اسحاق الباهلى البلخى الماكياني ([2]) بكسر الكاف بعدها تحتانية ، قال النسائى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال ابن حجر : صدوق نقموا عليه الإرجاء ، مات إبراهيم بن يوسف مفتي بلخ ([3]) في جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين – وقيل : أربعين – وقيل إحدى وأربعين – ومائتين ، وكان من أبناء التسعين ، رحمه الله ، روى له النسائى ([4]) .

(لَا يُسْمَع قَول الْحَاكِم فِي اتهامه (٥))

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : أَحْمَد بْن ابراهيم ابو حَازِم العبدوي

---

(١) الثقات ٨ / ٧٦ ترجمة ١٢٣١٥ .

(٢) الماكياني : بكسر الكاف وتحتية إلى ماكيان جدّ / لب اللباب فى تحرير الأنساب ١ / ٧٤ .

(٣) بلخ مدينة مشهورة بخراسان ، من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة / معجم البلدان ١ / ٤٧٩ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٣ – ٤٥٤ ترجمة ٤٣ ، مشيخة النسائى ١ / ٨٢ ترجمة ٣٥ ، الثقات ٨ / ٧٦ ترجمة ١٢٣١٥ . الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ٢٢٨ ترجمة ٢٢٦ ، سير ١١ / ٦١ – ٦٢ ترجمة ٢٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٧٠ ترجمة ٢٧٥ .

(٥) الواقف على هذه اللفظة فقط ، يقف عن القطع فى حال صاحبها بالقبول ، لأنه متهم عند أحد أهل الشأن ، وإن رده بعضهم ، ولا تظهر له البراءة إلا بالوقوف بعدُ من خلال الدراسة ، على ثناء الحاكم ذاته عليه .

الْحَافِظ حجَّة ، لَا يسمع قَول الْحَاكِم فِي اتهامه (١) .

قلت : لم يذكر الذهبى – رحمه الله تعالى – قول الحاكم فيه ، ،وإلا ففى تلخيص تاريخ نيسابور : عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه المسعودي أبو حازم بن أبي الحسن العبدوي النيسابوري (٢) .

هكذا دون لمز أو قدح ، وفى المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور : عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدَوَيْهِ بْنِ سَدُوسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ الْعَبْدَوِيُّ أَبُو حَازِمٍ الْحَافِظُ الإِمَامُ فِي صَنْعَةِ الْحَدِيثِ، الثِّقَةُ الأَمِينُ كَثِيرُ السَّمَاعِ حَسَنُ الأُصُولِ، سَمَّعَهُ أَبُوهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِثْلِ أَبِي حُبَيْشٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرَّفَّاءِ الْهَرَوِيِّ وَغَيْرِهِمَا، فَلَمْ يَحْدُثْ عَنْهُمْ تَوَرُّعًا، وَقَالَ: لَسْتُ أَذْكُرُهُمْ قَلَّمَا رَوَيت عَنْهُمْ (٣) .

إن حال العبدوى فى القبول بمكان عند أهل الشأن ، فقد قال الخطيب البغدادى : وبَقِي أَبُو حازم حياً حتى لقيته بنيسابور، وكتبت عنه الكثير، وكان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً ، يسمع الناس بإفادته ، ويكتبون بانتخابه ، وقال الخليلى : مُحَدِّثٌ، ابْنُ مُحَدِّثٍ، رَأَيْتُهُ بِنَيْسَابُورَ، وَكَانَ عَارِفًا، حَافِظًا، ذُو تَصَانِيفَ فِي هَذَا الشَّأْنِ، أَدْرَكَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ نُجَيْدٍ فَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ شُيُوخِ نَيْسَابُورَ، وَكَانَ يَحْضُرَ الْإِمْلَاءَ لِلْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُتَقَرِّبًا إِلَيْهِ (٤) ، وقال ابن كثير : أحد حفاظ الحديث، ونقاده ، وذكره الحاكم في تاريخه، وأثنى عليه بكثرة السماع، واتساع الرحلة، وقد مات الحاكم قبله (٥) ، قال التاج

---

(١) المغنى فى الضعفاء ١ / ٣٣ رقم ٢٣٧ .
(٢) تلخيص تاريخ نيسابور ١ / ٩٥ ترجمة ١٩٨٥ .
(٣) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ١ / ٤٠١ ترجمة ١٢١٦ .
(٤) هذا التقرب من الحاكم ، وتسليمه به ، يدفع أن يقدح فى حقه ، أو يتهمه بما يقتضى الرد .
(٥) موقف صريح فى ثناء الحاكم عليه ، فهو المقدم فى هذا الموطن ، لاسيما أن ألفاظ الاتهام لم تُذْكر ، وإن كان ثمت صدر ما يستلزم القدح ، من الحاكم تجاه العبدوى ، فكلام القرين لا يقبل فى قرينه ، كما عليه العمل عند علماء الجرح والتعديل .

السبكى : أحد حفاظ خُرَاسَان ، وقال الذهبى : الحافظ الإمام محدث نيسابور ، مات فِي يوم عيد الفطر من سنة سبع عشرة وأربعمائة (١) .

تلك هى منزلة العبدوى عند أهل الشأن ، فهل فيها ما يوهم القدح أو الانتقاص ؟

(**تكلم فيه ابن معين ثم عذر**)

كلام ابن معين أولاً ، مقتضاه تضعيف من تكلم فيه ، ثم عذره بعد دلالة منه على قبوله ، فالحال لم يستمر منه فى الكلام فيه ، لما تبين له براءته مما لمزه بسببه ، لكن من المتكلم فيه ؟ وما الكلام ؟ وكيف العذر ؟

أما المُتَكَلَّم فيه فهو : أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط الإمام الحافظ الثبت ، أبو الأزهر ، العبدي ، قال أبوحاتم : صدوق ، وقال النسائى : لا بأس به ،وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يخطىء (٢) ، قال ابن عدى : أبو الأزهر هذا بصورة أهل الصدق عند الناس ، وقد روى عنه الثقات من الناس ،وقال الذهبى فى كتابه المغنى فى الضعفاء : : ثقة تكلم فيه ابن معين ثم عذر ، وقال ابن حجر : صدوق ، مات في أول سنة إحدى- وقيل : ثلاث - وستين ومائتين ، روى له : النسائى وابن ماجه (٣) .

وأما الكلام والإعذار فيه ، فقد أخرج الخطيب البغدادى قال : حدثنا أحمد

(١) تاريخ بغداد ١١ /٢٧١ - ٢٧٢ ترجمة ٦٠٤٠ ، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٣ / ٨٥٥ ، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ٧ / ٢٦٩ ترجمة ٨١٧٨ ، طبقات الشافعيين لابن كثير ١ / ٣٧٥ – ٣٧٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٣٠٠ ترجمة ٥٢٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٨٢ – ١٨٣ ترجمة ٤ ، المقتنى في سرد الكنى ١ / ١٦٤ ترجمة ١٢٩٣ .

(٢) الراوى الصدوق أو الثقة ، إذا أخطأ – وما سلم أحد منه إلا من رحم ربك – فالمؤاخذة فى موطن الخطأ فقط ، وليس معناه القدح فى كل مروياته .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٦٣ – ٣٦٨ ترجمة ١٥٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٤١ ترجمة ١١، مشيخة النسائى ١ / ٧٩ ترجمة ١ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٠ – ١١ ترجمة ٦ ، الثقات ٨ / ٤٣ ترجمة ١٢١٧٠، الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ١٩٢ – ١٩٣ ،المغنى فى الضعفاء ١ / ٣٣ رقم ٣٤٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٩ ترجمة ٥ .

بن جعفر بن حمدان القطيعي حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا أبو الأزهر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال نظر النبي ﷺ إلى على فقال :" أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ومن أحبك فقد أحبني وحبيبى حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك من بعدي (١) " قال أبو الفضل – محمد بن عبد الله الشيبانى – فسمعت أبا حاتم– المكى بن عبدان النيسابوري – يقول سمعت أبا الأزهر يقول خرجت مع عبد الرزاق إلى قريته فكنت معه في الطريق ، فقال لي يا أبا الأزهر أفيدك حديثا ما حدثت به غيرك ، قال فحدثني بهذا الحديث أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أبا على الحسين بن على الحافظ يقول سمعت أحمد بن يحيى بن زهير التستري يقول : لما حدث أبو الأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل أخبر يحيى بن معين بذلك ، فبينا هو عنده في جماعة أهل الحديث إذ قال يحيى بن معين : من هذا الكذاب النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث ؟ فقام أبو الأزهر فقال : هو ذا أنا ، فتبسم يحيى بن معين وقال : أما إنك لست بكذاب ،وتعجب من سلامته ،وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث (٢) .

رواية بعينها ذكرت عند ابن معين – رحمه الله تعالى – فإذا به يردها فى ذاتها وفى ناقلها ، لكن لما تبين له أن الناقل ، ليس بأهل للقدح ، جعل علة الرد فى غيره .

أخرج الخطيب الغدادى قال : قال ابن نعيم – محمد بن نعيم الضبي –

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم - ذكر إسلام أمير المؤمنين ٣ / ١٣٨ رقم ٤٦٤٠ ، وقال : صحيح على شرط الشيخين و أبو الأزهر بإجماعهم ثقة و إذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح ، قال الذهبي قي التلخيص : منكر ليس ببعيد من الوضع .

(٢) تاريخ بغداد ٤ / ٤١ – ٤٢ ترجمة ١٦٤٧ .

وسمعت أبا احمد الحافظ يقول سمعت أبا حامد الشرقى وسئل عن حديث أبى الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر في فضائل على ، فقال أبو حامد : هذا حديث باطل ، والسبب فيه أن معمراً كان له بن أخ رافضي ، وكان معمر يمكنه من كتبه ، فأدخل عليه هذا الحديث ، وكان معمر رجلاً مهيباً لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة ، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخى معمر(١) .

برىء إذن أبو الأزهر من التهمة بهذا الحديث ، بل لم يكن منفرداً بنقله ، فقد شاركه فيه عن عبد الرزاق غيره .

يقول الخطيب البعدادى – رحمه الله تعالى – : وقد رواه (٢) محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن على بن سفيان النجار عن عبد الرزاق فبرئ أبو الأزهر من عهدته ؛ إذ قد توبع على روايته ، والله اعلم (٣) .

قال ابن عدى – رحمه الله تعالى – : وأما هذا الحديث عن عبد الرزاق ، وعبد الرزاق من أهل الصدق ، وهو ينسب الى التشيع ، فلعله شبه عليه ؛ لأنه شيعي (٤) .

وقال الذهبى(٥) – رحمه الله تعالى – : أبو الأزهر العبدي ، وهو ثقة بلا تردد ، غاية ما نقموا عليه ذاك الحديث في فضل علي رضي الله عنه ، ولا ذنب له فيه (٦) .

وأما ما نقل مما يتوهم تليينه به ، فهو مردود أيضاً ، فقد قال الذهبى فى

---

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٤٢ ترجمة ١٦٤٧ .
(٢) لم أقف على الرواية من هذا الطريق مسندة بعد طول بحث .
(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٤٢ ترجمة ١٦٤٧ .
(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ١٩٣ .
(٥) فى الميزان له : أحمد بن الازهر النيسابوري الحافظ ، اتهمه يحيى بن معين في رواية ذاك الحديث ، عن عبد الرزاق ، ثم إنه عذره / ميزان الاعتدال ١ / ٨٢ ترجمة ٢٩٤ .
(٦) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٦٣ – ٣٦٤ ترجمة ١٥٧ .

السير : قال الحاكم: ولعل متوهماً يتوهم أن أبا الازهر فيه لين لقول ابن خزيمة في مصنفاته : حدثنا أبو الأزهر، وكتبته من كتابه ، وليس كما يتوهم ، فإن أبا الأزهر، كف بصره في آخر عمره ، وكان لا يحفظ حديثه ، فربما قرئ عليه في الوقت بعد الوقت ، فقيد أبو بكر (١) سماعاته منه بهذه الكلمة (٢) .

يقول الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – : أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري صدوق ، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه (٣) .

صورة ضبطية فقط من ابن خزيمة ؛ لكون كتاب ابن الأزهر أثبت من حفظه .

(ألحق فى ترجمة فلان كذا وفى ترجمة فلان كذا)

لعل الترجمة بألفاظها هذه ، تشهد لمن قيلت فيه – إن لم يكن ثمت قادح غيرها – أنه ليس أهلاً لأن ينتقص من قدره .

لقد أحسن الذهبى – رحمه الله تعالى – الذكر فى ابن خيرون (٤) فقال : الإمام العالم الحافظ المسند الحجة ، أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرئ ابن الباقلاني (٥) ،ونقل الخطيب البغدادى البغدادى ، قال ابن السمعانى : ثقة عدل متقن واسع الرواية كتب الكثير ، وقال السلفي : كان يحيى بن معين وقته ، يعني في الجرح والتعديل ، وقال

---

(١) هو : ابن خزيمة المذكور آنفاً .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٦٦ ترجمة ١٥٧ .
(٣) تقريب التهذيب ١ / ٢٩ – ٣٠ ترجمة ٥ .
(٤) الثقة الثبت ، محدث بغداد / ميزان الاعتدال ١ / ٩٢ ترجمة ٣٤٢ ، توفى في رجب سنة ثمان وثمانين وأربع مائة ، عن أربع وثمانين سنة وشهر / تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٠٨ ترجمة ٢
(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٠٦ ترجمة ٦٠ .

الدمياطي : كان يذكر الشيخ وما يرويه وما ينفرد به ([1]) .

مثل هذا ، لا تلحق تلك الألفاظ ، فى حقه أى قدح ، بل هى فى الهوان بمكان .

قال الخطيب البغدادى – رحمه الله تعالى – : أحمد بن الحسن بن خيرون أبو الفضل الثقة الثبت محدث بغداد ، تكلم فيه ابن طاهر بقول زايف سمج ، فقال : حدثني بن مرزوق حدثني عبد المحسن بن محمد قال : سألني ابن خيرون أن أحمل إليه الجزء الخامس من تاريخ الخطيب ، فحملته إليه فرده عليَّ ، وقد ألحق فيه في ترجمة محمد بن علي رجلين لم يذكرهما الخطيب ، وألحق في ترجمة قاضي القضاة الدامغاني قوله ، وكان نزها عفيفا ، وقال ابن الجوزي : قد كنت اسمع من مشائخنا ، أن الخطيب أمر ابن خيرون أن يلحق وريقات في كتابه ما أحب الخطيب أن تظهر عنه ، قلت : وكتابته لذلك كالحاشية ، وخطه معروف ولا يلتبس بخط الخطيب أبداً ، وما زال الفضلاء يفعلون ذلك ، وهو أوثق من ابن طاهر بكثير، بل هو ثقة مطلقاً ([2]) .

ورد هذا القول أيضاً الحافظ الذهبى – رحمه الله تعالى – فقال : تكلم فيه ابن طاهر بكلام زيف ، فذكر أنه كان يلحق بخطه أشياء في " تاريخ الخطيب " ، قلت : ما ذا بإلحاق ، بل هو حواش ، وقد كان شيخه الخطيب أذن له في مثل ذلك ، وخطه مشهور بَيِّن ، لا يُلْتَبَس بغيره ([3]) .

(يطلق في الإجازة أخبرنا ولا يبين)

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : أحمد بن عبدالله الحافظ أبو نعيم

---

(١) تاريخ بغداد ١ / ١٥٥ ترجمة ٤٩٦ .
(٢) تاريخ بغداد ١ / ١٥٥ ترجمة ٤٩٦ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٠٧ ترجمة ٦٠ .

الأصبهاني([1]) ، أحد الاعلام ، صدوق ، تكلم فيه بلا حجة ، قال الخطيب : رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها ، منها أنه يطلق في الإجازة أخبرنا ولا يبين ، قلت : هذا مذهب رآه أبو نعيم وغيره ، وهو ضرب من التدليس ([2]) .

لا يُنتقص من قدر أبى نعيم لعمله هذا ، لأنه اصطلاح خاص له ، ولا مشاحة فى الاصطلاح ، لكن المتأمل فى ذكر كونه ضرباً من التدليس ، يلحظ – بعد التسليم بظاهره – أنه لا يقدح فى صاحبه ؛ لأن التدليس القادح ، أن يقصد المدلس الإيهام ، وأبونعيم لا يقصده ([3]) ؛ إذ هو غير متهم بالتدليس أصلاً ، وإن وصف به نادراً .

ومع هذا ففعله لهذا قليل جداً ، كما أن ما احتج به الخطيب فى هذا الموطن مردود عليه ، يقول الذهبى – رحمه الله تعالى – : قول الخطيب: كان يتساهل...إلى آخره، هذا شئ قل أن يفعله أبو نعيم ، وكثيراً ما يقول: كتب إلي الخلدي ، ويقول: كتب إلي أبو العباس الأصم، وأخبرنا أبو الميمون بن راشد في كتابه، ولكني رأيته يقول في شيخه عبد الله بن جعفر بن فارس الذي سمع منه كثيراً وهو أكبر شيخ له: أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه، فيوهم أنه سمعه ، ويكون مما هو له بالإجازة ، ثم إطلاق الإخبار

---

(١) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران،الامام الحافظ، الثقة العلامة، شيخ الاسلام، أبو نعيم، المهراني، الاصبهاني، الصوفي، الاحول ، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وأجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين وتفرد بهم ورحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وضبطه وعلو إسناده ، مات في العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة / سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٥٣ – ٤٦٣ ترجمة ٣٠٥ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ١١١ ترجمة ٤٣٨ .

(٣) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الاصبهاني الحافظ أبو نعيم صاحب التصانيف الكثيرة الشائعة منها حلية الاولياء ومعرفة الصحابة والمستخرجين على الصحيحين كانت له إجازة من أناس أدركهم ولم يلقهم فكان يروى عنهم بصيغة أخبرنا ولا يبين كونها إجازة لكنه كان إذا حدث عن من سمع منه يقول حدثنا سواء كان ذلك قراءة أو سماعا وهو اصطلاح له تبعه عليه بعضهم وفيه نوع تدليس بالنسبة لمن لا يعرف ذلك / طبقات المدلسين (المرتبة الأولى) – وهم : من لم يوصف بذلك الا نادرا - ١ / ١٨ .

على ما هو بالإجازة مذهب معروف قد غلب استعماله على محدثي الأندلس ، وتوسعوا فيه ، وإذا أطلق ذلك أبو نعيم في مثل الأصم وأبي الميمون البجلي والشيوخ الذين قد علم أنه ما سمع منهم بل له منهم إجازة ، كان له سائغاً ، والأحوط تجنبه، حدثني أبو الحجاج الكلبي الحافظ أنه رأى خط الحافظ ضياء الدين قال : وجدت بخط أبي الحجاج بن خليل أنه قال: رأيت أصل سماع الحافظ أبي نعيم لجزء محمد بن عاصم ، قلت : فبطل ما تخيله الخطيب ، وتوهمه ، وما أبو نعيم بمتهم ، بل هو صدوق عالم بهذا الفن ، ما أعلم له ذنباً – والله يعفو عنه – أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليفه، ثم يسكت (١) عن توهينها (٢) .

(**لو شهد عندي وأنا قاض على تمرتين لم أقبل شهادته**)

تُرَى ما حال من قيل فيه هذا القول عند علماء الجرح والتعديل ؟

إنه : أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة يكنى أبا الوليد البسري الدمشقى ، قال النسائى : صالح ، وقال أبوحاتم : كان صدوقاً ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الذهبى : دمشقى صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق تكلم فيه بلا حجة ، مات في رمضان سنة ثمان وأربعين ومائتين ، روى له :الترمذى والنسائى وابن ماجه (٣) .

فهل مثل هذا لا تقبل شهادته على النحو المذكور ؟

قال الخطيب البغدادى : قرأت في كتاب على بن أحمد بن أبى الفوارس أخبرنا أبى محمد بن محمد الباغندي قال سمعت أبا عبد الله يعنى إسماعيل

(١) يعتذر له فى هذا ، بأن قصده النقل فقط ، وليس الدراسة ببيان حكم المنقول .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٦١ ترجمة ٣٠٥ .
(٣) تهذيب الكمال ١ / ٣٨٥ ترجمة ٦٦ ، مشيخة النسائى ١ / ٨٠ ترجمة ١٤، الجرح والتعديل ٢ / ٥٩ ترجمة ٨٩ ، الثقات ٨ / ٢٣ ترجمة ١٢٠٨٦، ميزان ١ / ١١٥ترجمة ٤٤٥، تقريب التهذيب ١ / ٣٩ ترجمة ٦٥ .

بن عبد الله السكري([1]) يقول : لم يسمع أبو الوليد القرشي من الوليد بن مسلم شيئاً قط ([2]) ، أو لم أره عند الوليد قط ، وقد أقمت تسع سنين والوليد حي ما رأيته قط ، وكنت أعرفه شبه قاص ، وإنما كان محللاً يحلل النساء للرجال ، ويعطى الشيء فيطلق ، وكان سيء الحال بدمشق ، ولو شهد عندي وأنا قاض على تمرتين ، لم أقبل شهادته ([3]) .

نقل هذا الخطيب البغدادى ولم يرض به ؛ ولذا قال عقبه : وأبو الوليد ليس حاله عندنا ما ذكر الباغندي عن هذا الشيخ ، بل كان من أهل الصدق ، وقد حدث عنه من الأئمة ،أبو عبد الرحمن النسائي وحسبك به ([4]) .

هى إذن مبالغة فى القدح ، فى غير موطنها من قائلها .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : وقد حط عليه إسماعيل بن عبد الله السكري بأنه قاص ، وأنه كان يحلل النساء ، واتهمه في لقي الوليد ، وما التفت الخطيب إلى قول السكري ([5]) .

أخرج الترمذى فى سننه قال : حدثنا أبو الوليد أحمد بن بكار الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم قال قال صفوان بن عمرو أخبرني يزيد بن خمير عن عبد الله بن بسر : عن النبي ﷺ قال : " أمتي يوم القيامة غر من السجود محجلون من الوضوء " ([6]) .

---

(١) هو : إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد العبدري أبو عبد الله أو أبو الحسن الرقي السكري قاضي دمشق صدوق نسب لرأي جهم من العاشرة مات بعد الأربعين ق / تقريب التهذيب ١ / ٩٦ ترجمة ٤٥٧ .

(٢) فى التهذيب : روى عن الوليد بن مسلم وعبد الرزاق وعراك بن خالد بن يزيد المري / تهذيب التهذيب ١ / ٤٦ ترجمة ٨٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٤ / ٤٤١ ترجمة ١٩٦٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٤ / ٤٤١ ترجمة ١٩٦٧ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٢ / ١٤ ترجمة ٣٧ .

(٦) سنن الترمذى – كتاب الصلاة - باب ما ذكر في سيما هذه الأمة يوم القيامة من آثار السجود والطهور٢ / ٥٠٥ رقم ٦٠٤ ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث عبد الله بن بسر .

ها قد روى أبوالوليد الدمشقى ، الذى لم يتهمه أحد من أهل الشأن بكذب ، عن الوليد بن مسلم ، بصيغة الاتصال ، وصحح الترمذى حديثه تبعاً لذلك .

(تكلم الناس فيه)

هذه اللفظة فى باب الجرح والتعديل ، إذا جاءت على وجهها ، بحيث عُرِف المُتَكَلَّم والمُتَكَلَّم فيه ، وعُرِف الكلام ، وكان بصورة بينة فى القدح ، فلا مناص عن القول بضعف من وُسِم بها .

لكن الأمر هنا يختلف ، فلا يعرف المُتَكلِّم ، من أهل الشأن أو لا ، ولم يذكر الكلام ، حتى يتبين أقادح هو أم لا ؟

ثم تأمل حال من قيل فى حقه هذا الكلام المُدَّعى .

إنه : أحمد بن عبدة بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري ، قال النسائى : لا بأس به ، وقال أبوحاتم : بصري ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : حجة ، قال ابن حجر : ثقة رمي بالنصب ، مات في شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين ومائتين ، روى له : مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (١) .

حَرِىٌ بمن هذا حاله ، أن يقال بقبوله ، وأن يُدْفع عنه من قبل أهل الشأن .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : أحمد بن عبدة الضبى البصري ، قال ابن خراش: تكلم الناس فيه ، فلم يصدق ابن خراش في قوله هذا ، فالرجل حجة (٢) .

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٥١ ترجمة ٩٩ ، مشيخة النسائى ١ / ٥٦ ترجمة ٥٨ ، الجرح والتعديل ٢ / ٦٢ ترجمة ١٠٠، الثقات ٨ / ٢٣ ــ ٢٤ ترجمة ١٢٠٩١ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ١٩٩ ترجمة ٦٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٤١ ترجمة ٧٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ١١٨ترجمة ٤٦٣ .

(لا تكتب عن أبى مصعب واكتب عمن شئت)

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : أحمد بن أبى بكر، أبو مصعب الزهري الفقيه، صاحب مالك ، ثقة حجة، ما أدرى ما معنى قول أبى خيثمة لابنه أحمد : لا تكتب عن أبى مصعب، واكتب عمن شئت (١) .

صحيح قول الذهبى – رحمه الله تعالى– ؛ لأن الرواى إذا ثبتت ثقته وعدالته ، فبأى معنى لا يؤخذ عنه ؟

إن الذى لم يدره الذهبى من أسباب اللمز فى أبى مصعب ، احتمله ونص عليه غيره من أهل الشأن .

يقول ابن حجر – رحمه الله تعالى – : يحتمل أن يكون مراد أبي خيثمة دخوله في القضاء ، أو إكثاره من الفتوى بالرأي (٢) .

قول أبى خيثمة إذن ، بعيد كل البعد عن القدح فى أبى مصعب فى باب الرواية ، وإنما كما نهج كثير من علماء الحديث ، من اللمز للرأى (٣) ، والبعد عن المشتغلين به .

لقد ذُكِر أبو مصعب بصفات القبول عند أهل الشأن ، فهو : أحمد بن أبي بكر، واسمه القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني ، أحد الأثبات وشيخ أهل المدينة وقاضيهم ومحدثهم ، لزم مالك وتفقه به ، قال ابن سعد : وهو من فقهاء أهل المدينة ، قال أبوزرعة وأبوحاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان فقيهاً متقناً عالماً بمذهب أهل المدينة ، قال ابن حجر : صدوق ، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي ، مات فى رمضان ، سنة ثنتين وأربعين ومائتين ، وقد

---

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٨٤ ترجمة ٣٠٣ .
(٢) تهذيب التهذيب ١ / ١٨ ترجمة ٢١ .
(٣) فى التهذيب : قال عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي أتى قوم أبا مصعب فقالوا: إن قبلنا ببغداد رجلاً يقول لفظه بالقرآن مخلوق ، فقال هذا.. كلام خبيث / تهذيب التهذيب ١ /١٧ ـ ١٨ ترجمة ٢١ .

نيف على التسعين ، روى له الجماعة ، لكن النسائى روى له بواسطة ([1]) .

(أسند جامع الترمذي ثم استدرك بأن ذلك بالإجازة)

رُفِعت المؤاخذة إذن ، فلا عُتْب على من وقع منه ذلك ، كيف وقد ثبت أنه نبه على ذلك ؟

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ الثقة، أبو طاهر السلفي([2]) ، ما علمت أن أحداً تعرض له ، حتى ظفرت بشاردة باردة ، أوردها على التعجب أبو جعفر بن الزبير في ترجمة محمد بن أحمد بن اليتيم الأندرشى ([3]) أحد الضعفاء ، فذكر فيها أنه أسند جامع الترمذي عن السلفي، عن أبى الفتح الحداد([4]) ، عن ابن ينال([5]) ، ثم إن

---

(١) تهذيب التهذيب ١ /١٧ ـ ١٨ ترجمة ٢١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٢ – ٤٨٣ ترجمة ٧٩ ، التاريخ الكبير ٢ / ٥ – ٦ ترجمة ١٥٠٦ ، الطبقات الكبرى ٥ /٤٤١ ، الثقات ٨ / ٢١ ترجمة ١٢٠٧٨ ، تقريب التهذيب ١ / ٣١ ترجمة ١٧ .

(٢) توفي يوم الجمعة – وقيل : ليلة الجمعة سادس ربيع الآخر ـ خامس عشر ربيع الآخر الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة ، مات عن مائة وسنتين فصاعدا / غاية النهاية فى طبقات القراء ١ / ١٠٣ ترجمة ٤٧٢ ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ١ / ١٧٨ ترجمة ١٩٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٥٥ ترجمة ٦١٠ .

(٣) الإمام المحدث الجوال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن اليتيم الأندلسي الأنصاري الأندرشي ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة ، كان أبوه يعرف بالأستاذ فجال به في الطلب ، وأسمعه في سنة اثنتين وخمسين من جماعة تفرد عنهم ، ولكنه لم يكن حافظاً ، وكان شَرِهَاً يروي الموضوعات ، وقد وثق الأندرشي جماعة ، وحملوا عنه وما هو بمتقن توفي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وست مئة على ظهر البحر قاصداً مالقة / سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٥٠ – ٢٥٢ ترجمة ١٣٨ ، قلت : الموصوف بالضعف هو الأندرشى وليس السلفى .

(٤) أبو الفتح الحداد الشيخ العالم المقرئ مسند الوقت أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد ابن سعيد الاصبهاني، الحداد، التاجر، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده ، تفرد بإجازة إسماعيل بن ينال المحبوبي صاحب ابن محبوب ، مولده في سنة ثمان وأربع مائة، ومات في ذي القعدة سنة خمس مائة / سير أعلام النبلاء ١٩ /٢١٦ ـ ٢١٧ ترجمة ١٣٣ .

(٥) إسماعيل بن ينال الشيخ المعمر، أبو إبراهيم المحبوبي ،سمع من مولاه محمد بن أحمد بن محبوب المروزي " جامع " أبي عيسى ،وسمع من أبي بكرالداربردي وهو خاتمة من سمع من ابن محبوب ، قال أبو بكر السمعاني: كان ثقة عالما، أدركت بحمد الله نفرا من أصحابه ، قلت: ولابي الفتح أحمد بن محمد الحداد منه إجازة

السلفي استدرك بأن ذلك بالاجازة ونبه عليه ، قال: ومن هنا تكلم أبو جعفر على بن الباذش ([1]) ، في السلفي كلاماً لم يلتفت أحد له على جلالة ابن الباذش، بل تغذى الناس على ابن الباذش ، قلت: فالسلفي شيخ الإسلام وحجة الرواة ([2]) .

قلت : أما روايته لجامع الترمذى فقد ردها الحافظ ابن حجر فقال : قد أورد السلفي في فهرسته لجامع الترمذي يقول :كان أبو الفتح الحداد يرويه عن إسماعيل بن ينال عن المحبوبي([3]) عن الترمذي ،وابن ينال أجاز الحداد ولم يسمعه منه ، قال السلفي : ولم يجز لي الحداد ما أجيز به ، بل أجازني ما سمعه فقط ، قلت : فلم يروه السلفي مطلقاً لا بسماع ولا بإجازة ([4]) .

وأما علو قدر أبى طاهر السلفى ، فقد قال ابن نقطة – رحمه الله تعالى – إضافة إلى قول الذهبى السابق – : وكان جوالاً في الآفاق تغرب وكتب

مشهورة بمروياته ، وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة ، زاد غيره : مات في صفر منها / سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٧٦ – ٢٧٧ ترجمة ٢٣٧ .

(١) أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش: الإمام الجليل المتفنن في الآداب والإعراب والأسانيد المتبحر في القراءات. أخذ عن أبيه وبه تفقه والقراءات عن أبي القاسم خلف بن النحاس. وأجازه الغساني والصدفي وغيرهم. وعنه أبو خالد وأبو علي القليعي وأبو الحسن المقري وأبو العباس أحمد الصقر وغيرهم. له كتاب الإقناع في القراءات لم يؤلف في بابه مثله وكتاب الطرق المتداولة في القراءات أتقنه غاية الإتقان وله فهرسة وغير ذلك. توفي سنة ٥٤٢ هـ وقال السيوطي سنة ٥٤٠ هـ[١١٤٥م]، مولده سنة ٤٩١ هـ. / شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١ / ١٩٣ ترجمة ٤٢٣ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ١٥٥ ترجمة ٦١٠ .

(٣) المحبوبي الامام المحدث، مفيد مرو، أبو العباس، محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل، المحبوبي المروزي ، راوي جامع أبي عيسى عنه ، وكانت الرحلة إليه في سماع " الجامع " ، وكان شيخ البلد ثروة وإفضالا ، وسماعه مضبوط بخط خاله أبي بكر الاحول ، وكانت رحلته إلى ترمذ للقي أبي عيسى في خمس وستين ومائتين ، وهو ابن ست عشرة سنة ، قال الحاكم: سماعه صحيح، قلت : توفي في شهر رمضان سنة ست وأربعين وثلاث مائة ، وآخر أصحابه موتا مولاه إسماعيل ابن ينال الذي أجاز لابي الفتح الحداد مروياته / سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٣٧ ترجمة ٣١٥.

(٤) لسان الميزان ١ / ٢٩٩ ترجمة ٨٨٠ .

الكثير ، وكان حافظاً ثقة ضابطاً متقناً ([1]) .

وقال شمس الدين ابن الجزرى : أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ أبو طاهر السلفي ، حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسنادًا في الحديث والقراءات ، مع الدين والثقة والعلم ([2]) .

(تكلم فيه ابن عقدة)

من الذى تكلم فيه ابن عقدة ؟

إنه : الإمام الحافظ الحجة أبو حامد ابن الشرقى أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري تلميذ مسلم ، صاحب(الصحيح) ، كان فريد عصره حفظاً وإتقاناً ومعرفةً ، قال الخليلى : سمعت أحمد بن أبى مسلم الفارسى الحافظ ،سمعت ابن عدى يقول: لم أر أحفظ ولا أحسن سرداً من أبى حامد ابن الشرقي ، وقال الخليلي: هو إمام وقته بلا مدافعة ، وفيه يقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة : حياة أبى حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله ﷺ ، قال الذهبى – معلقاً على هذا القول – : قلت : يعني: أنه يعرف الصحيح وغيره من الموضوع ، قال الخطيب: أبو حامد ثبت حافظ متقن ، وفى طبقات الشافعية : كان قريع زمانه وحافظ وقته ، وقال ابن العماد الحنبلى : الحافظ البارع الثقة ، مولده في سنة أربعين ومائتين، ومات في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مائة ([3]) .

هذا الإمام المعتمد عند أهل الشأن تكلم فيه بعضهم ، لكن كلامه رد عليه.

يقول الذهبى – رحمه الله تعالى – : أحمد بن محمد الحافظ أبو حامد بن الشرقي إمام شهير حجة ، قال السلمي : سألت الدارقطني عنه ، فقال:

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ١ / ١٧٧ ترجمة ١٩٩ .
(٢) غاية النهاية فى طبقات القراء ١ / ١٠٢ ترجمة ٤٧٢ .
(٣) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٢١ – ٨٢٢ ترجمة ١١ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٧ – ٣٩ ترجمة ٢١ ، طبقات الشافعية ٣ / ٢٣ ترجمة ٩٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٣ .

ثقة مأمون إمام ، قلت : فما تكلم فيه ابن عقدة ([1]) ؟ فقال : سبحان الله ترى يؤثر فيه مثل كلامه ، ولو كان بدل ابن عقدة بن معين ، قلت : وأبو علي الحافظ([2]) ، كان يقول من ذلك([3]) ؟ قال : وما كان محل أبي علي أن يسمع كلامه في أبي حامد رحمه الله تعالى ([4]) .

وقال عبد الوهاب بن علي السبكي: قلت : ولا عبرة بكلام من تكلم فيه ، وكان سكوته أولى به ([5]) .

فى سير أعلام النبلاء : قال حمزة السهمي: سألت أبا بكر بن عبدان، عن ابن عقدة إذا نقل شيئاً في الجرح والتعديل: هل يقبل قوله ؟ قال: لا يقبل([6]).

ما دام الأمر على هذا النحو ، فابن الشرقى – كما ذُكِر – فى الدرجة العليا من القبول .

---

(١) أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان ، أبو العباس الكوفي الحافظ العلامة، أحد أعلام الحديث، ونادرة الزمان، وصاحب التصانيف على ضعف فيه، وهو المعروف بالحافظ ابن عقدة ، ولد في سنة تسع وأربعين ومائتين بالكوفة ، مات لسبع خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة / سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٤٠ – ٣٤١ ترجمة ١٧٨ .

(٢) الحافظ الامام العلامة الثبت ، أبو علي ، الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري ، ولد في سنة سبع وسبعين ومائتين ، مات أبو علي في جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاث مائة / سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥١ – ٥٦ ترجمة ٣٨ .

(٣) استفهام إنكارى ، يفهم منه الانتقاص من ابن الشرقى ، قلت : لعل حامله على هذا موقف ابن الشرقى منه ، ففى كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : وقال الحاكم أيضا سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد النصر آبادي الفقيه يقول استقبلني أبو حامد بن الشرقي وأنا متوجه إلى منزلي فقلت له أيها الشيخ ما تقول في مس الذكر أيصح من طريق الإسناد فقال بلى هو حديث صحيح فقلت إن مشايخ أصحابك يقولون لا يصح قال من يقول هذا قلت أبو بكر بن إسحاق وأبو علي الحافظ فقال أما أبو بكر بن إسحاق فقد سبق القول مني إني لا أقول في حديثه شيئا وأما أبو علي فلقيط لا يدري ما الحديث وأما أنت فحائك والحديث صحيح / التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ١ / ١٦٥ ترجمة ١٨٣ ، ومع هذا فكلام الأقران فى بعض غير مقبول عند علماء الجرح والتعديل ، كما هو مشهور .

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ١٥٦ ترجمة ٦١٧ .

(٥) طبقات الشافعية ٣ / ٢٣ ترجمة ٩٠ .

(٦) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٩ ترجمة ٢١ .

(كان يعلم المُجَّان المُجُون)

هذه اللفظة بظاهرها إذا قيلت فى شخص ، وثبتت فى حقه على وجهها فهى قادحة فى مروءته ، وقد قالها أبو داود فى أحمد بن المقدام بن سليمان العجلي ، ولذا قال ابن حجر : طعن أبو داود في مروءته (١) ، وقال الذهبى : إنما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاح فيه (٢) .

أخرج ابن عدى قال : سمعت عبدان الأهوازي يقول سمعت أبا داود السجستاني يقول أنا لا أحدث عن أبي الأشعث ، قلت : لم ؟ قال : لأنه كان يعلم المجان المجون ، كان مجان بالبصرة يصرون صرر دراهم فيطرحونها على الطريق ، ويجلسون ناحية ، فإذا مر من لحظها وأراد أن يأخذها ، صاحوا ضعها ليخجل الرجل ، فَعَلَّم أبو الأشعث المارة بالبصرة ، هيئوا صرر زجاج كصرر الدراهم ، فإذا مررتم بصررهم فأردتم أخذها وصاحوا بكم ، فاطرحوا صرر الزجاج التي معكم ، وخذوا صرر الدراهم التي لهم ، ففعلوا ذلك ، فقال أولئك المجان(٣) : من طرح صرر الدراهم على الطريق ، قال : لا أحدث عنه لهذا (٤) .

إن هذا القول مردود على أبى داود من قبل أهل الشأن ، فهذا ابن عدى –رحمه الله تعالى يقول : وقول أبى داود السجستاني لا يؤثر فيه ؛ لأنه من أهل الصدق(٥) .

ووجه عدم تأثيره وضحه الحافظ ابن حجر فقال : ووجه عدم تأثيره فيه ، أنه لم يعلم المجان كما قال أبو داود ، وإنما علم المارة الذين كان قصد

(١) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٠٦ .
(٢) ميزان الاعتدال ١ / ١٥٨ ترجمة ٦٢٩ .
(٣) الماجن عند العرب ، الذى يرتكب المقابح المردية ، والفضائح المخزية ، ولا يمضه عذل عاذله ، ولا تقريع من يقرعه ، وقيل أمجن خلط الجد بالهزل / تاج العروس ١ / ٨١٧٢ .
(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ١٧٩ – ١٨٠ .
(٥) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ١٨٠ .

المجان أن يخجلوهم ، وكأنه كان يذهب مذهب من يؤدب بالمال ، فلهذا جوز للمارة أن يأخذوا الدراهم تأديباً للمجان حتى لا يعودوا لتخجيل الناس ، مع احتمال أنهم بعد ذلك أعادوا لهم دراهمهم والله أعلم (١) .

كما يرده توثيق أهل العلم له واحتجاجهم به ، فهو عندهم : أحمد بن المقدام بن سليمان ، الإمام المتقن الحافظ ، العجلى البصرى ، قال النسائى : لا بأس به ، و قال أبو حاتم : صالح الحديث محله الصدق ، وقال ابن عدى : هو من أهل الصدق حدث عنه كثرة الناس ، ووثقه الذهبى ، وقال فى الميزان : أحد الأثبات المسندين ، قال ابن حجر : صدوق صاحب حديث ، وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وعاش بضعاً وتسعين سنة ، روى له : البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه (٢) .

(لم يكن من رجال هذا الشأن)

لفظة قيلت فى إسحاق بن إبراهيم الدبرى ، ولم يدر قائلها ، وإنما ذكرها من ذكرها ، ضمن ألفاظ الثناء علي الدبرى .

قال الحاكم : سألت الدارقطني عن إسحاق الدبرى ؟ فقال : صدوق ، ما رأيت فيه خلافاً ، إنما قيل: لم يكن من رجال هذا الشأن ، قلت : ويُدْخَل في الصحيح ؟ قال أي والله (٣) .

قلت : فمعنى اللفظة على هذا ، لا يدخل فى باب الرد ، وكأن المراد أنه ليس كغيره من المتقدمين من أهل الشأن ، فى علم الحديث ، دراية ورواية ، بحثاً ودراسة .

---

(١) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٠٦ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٢١٩ – ٢٢٠ ترجمة ٧٥ ، مشيخة النسائى ١ / ٥٧ ترجمة ٦٨ ، الجرح والتعديل ٢ / ٧٨ ترجمة ١٦٧ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ١٧٩ – ١٨٠ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ٢٠٤ ترجمة ٨٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٥٨ ترجمة ٦٢٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٦ ترجمة ١١٠ .
(٣) موسوعة أقوال أبى الحسن الدارقطنى فى رجال الحديث وعلله ١ / ١٠٨ ترجمة ٤٣٤ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٨١ ترجمة ٧٣١ .

قال ابن عدى – رحمه الله تعالى – : إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري الصنعاني استُصْغِرَ في عبد الرزاق ، أحضره أبوه عنده وهو صغير جداً ، فكان يقول قرأنا على عبد الرزاق ، أي قرأ غيره وحضر صغيراً(١) .

قال الذهبى – حمه الله تعالى – : لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة ، فوقع التردد فيها ، هل هي منه فانفرد بها ، أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق (٢) .

وأجاب – رحمه الله تعالى– على تلك الأحاديث المنكرة التى اتهم بها فى عبد الرزاق – قائلاً

: قلت: ساق له ابن عدي حديثاً واحداً (٣) من طريق ابن أنعم الإفريقي ، يحتمل مثله ، فأين المناكير ؟ والرجل فقد سمع كتباً ، فأداها كما سمعها ، ولعل النكارة من شيخه(٤)، فإنه أضر بأخرة ، فالله أعلم (٥) .

لعل الظاهر من تلك الأقوال ، أن الدبرى إلى جهة القبول ، أقرب منه إلى جهة الرد ، وهو كذلك عند أهل الشأن ، قال الذهبى : الشيخ العالم المسند الصدوق ، وأضاف فى الميزان : وقد احتج بالدبرى أبو عوانة في صحيحه

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ٣٤٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ١٨١ ترجمة ٧٣١ .

(٣) قال ابن عدى : حدثنا محمد بن احمد بن الحسين الأهوازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الدبري الصنعاني حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة أحد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية / الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ٣٤٤ .

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون ع / تقريب التهذيب ١ / ٥٩٩ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤١٧ ترجمة ٢٠٣ .

(١) وغيره ، ونقل ابن قطلوبغا : قال مسلمة – فى الصلة كما فى لسان الميزان – : لا بأس به ، وفى اللسان لابن حجر : كان العقيلي يصحح روايته ، وأدخله في الصحيح الذي ألفه ، وفى الشذرات : كان صدوقاً ، مولده سنة خمس وتسعين ومائة ، مات بصنعاء في سنة خمس – وقيل أربع – وثمانين ومائتين ، وله تسعون سنة (٢) .

(**لا يمكنني أن أقول لا بأس به**)

قال ابن أبى حاتم : إسماعيل بن حفص بن عمر بن ميمون الأبلي (٣) ، روى عن أبي بكر بن عياش وحفص ويحيى بن يمان وغندر ،سمع أبي منه بالبصرة في الرحلة الثالثة ، وسألته عنه فقال : كتبت عنه وعن أبيه ، وكان أبوه يكذب ، وهو بخلاف أبيه ، قلت : لا بأس به ؟ قال : لا يمكنني(٤) أن أقول لا بأس به (٥) .

لعل المتأمل فى قول أبى حاتم – رحمه الله تعالى – يلحظ أنه لما حكم على حفص بن عمر بالكذب ، ثم عقبه بأن ابنه بخلافه ، فلما سئل عما يفهم منه قبول إسماعيل ، قال ما قال ، وهذا أقرب إلى القبول ، بالمقارنة بين متهم بالكذب ومن هو بخلافه ؛ فشتان باعتبار هذه المقابلة بين القبول

(١)أخرج أبوعوانة قال : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عته - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ : اللَّهَ اللَّهَ / مستخرج أبوعوانة – كتاب الإيمان - بَيَانُ أَنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ مَا دَامَ فِي الأَرْضِ مَنْ يُوَحِّدُ الله ١ / ١٤٠ رقم ٢١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤١٦ ترجمة ٢٠٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٨١ ترجمة ٧٣١ ، الثقات ممن لم يقع فى الكتب الستة ٢ / ٣٠٠ ترجمة ١٣٧٣ ، لسان الميزان ١ / ٣٤٩ ترجمة ١٠٨٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٨٩ .

(٣) الأبلة : بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها ، بلدة على شاطىء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة / معجم البلدان ١ / ٧٦ – ٧٧ .

(٤)قال ابن حجر : وفي الميزان : أن أبا حاتم قال لا بأس به - ميزان الاعتدال ١ / ٢٢٥ ترجمة ٨٦٤ - وهو خطأ / تهذيب التهذيب ١ / ٢٥٣ ترجمة ٥٣٨ .

(٥) الجرح والتعديل ٢ / ١٦٥ – ١٦٦ ترجمة ٥٥٦ .

، وأقبح صور الرد ، وكأن حقيقة القدح فى أبيه لحقه منها شىء .

نقل ابن حجر – رحمه الله تعالى – : قال الساجي : كتبت عنه عن أبيه ، ولم يكن نافقاً ، أحسبه لحقه ضعف أبيه (١) .

قلت : كأن هذه الألفاظ تدعم قربه من درجة القبول وليس الرد ، ويؤكد هذا أن الإمام النسائى ، وهو من هو فى التشدد ، قد قال فيه : أرجو أن لا يكون به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن حجر : إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار الأبلي بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام الأودي صدوق ، مات سنة ست وخمسين ومائتين أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل ، روى له : النسائى وابن ماجه (٢) .

(تكلموا فيه)

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : إياس بن معاوية بن قرة ، تابعي ثقة ، وقال النسائي: تكلموا فيه (٣) .

هكذا عزا الذهبى (٤) إلى النسائى هذا القول ، فى رجل ما عُرِف عن أهل الشأن ، إلا تصديقه وتوثيقه .

فهو : إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزنى ، يكنى أبا واثلة ، وثقه ابن معين ،وقال ابن سعد :كان ثقة ، قال العجلى : بصرى ثقة ، وكان على قضاء البصرة ، وكان فقيهاً عفيفاً ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، قال الذهبى : تابعي ثقة نبيل ، وقال ابن حجر : ثقة ، مات سنة اثنتين – وقيل : إحدى

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٢٥٣ ترجمة ٥٣٨ .

(٢) مشيخة النسائى ١ / ١٠٥ ترجمة ٣ ، تقريب التهذيب ١/ ٩٣ ترجمة ٤٣٥ ، الثقات ٨ / ١٠٢ ترجمة ١٢٤٣٥ .

(٣)المغنى فى الضعفاء ١ / ٩٥ ترجمة ٧٩٥ .

(٤) فى ميزان الاعتدال للذهبى ، ما يدل على عدم رضاه بهذا القول من النسائى ، إذ فيه : قال النسائي: تكلموا فيه ،
قلت : وثقه ابن معين ، وساق له مسلم في مقدمة صحيحه، وخرج له البخاري تعليقاً / ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٣ ترجمة ١٠٥٣ .

– وعشرين ومائة ، ساق له مسلم في مقدمة صحيحه ، وخرج له البخاري تعليقا ([1]) .

على صورة القبول عند علماء الجرح والتعديل ، إياس بن معاوية ، فأين هذا وما نسب إلى النسائى ؟

قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – : قرأت بخط الذهبي ، قال النسائي : تكلموا فيه ، وما أدري من أين نقل ذلك ، وقال النسائي ثقة ([2]) في غير موضع ([3]) .

(بكير بن معروف أرم به)

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سعدويه قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن بشير المروزي قال حدثنا سفيان بن عبد الملك قال سمعت ابن المبارك قال : بكير بن معروف أرم به ([4]) .

واضح المراد من اللفظة فى باب الجرح والتعديل ، فبكير بن معروف لا وزن له فى كفة التعديل ، بل لا تحل الرواية عنه بمقتضاها ، فهل هو كذلك ؟

إنه : بكير بن معروف أبو معاذ – أو أبو الحسن – قاضى نيسابور

---

(١)التاريخ الكبير ١ / ٤٤٢ ترجمة ١٤١٨، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٣٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢٨٢ ترجمة ١٠١٨ ، معرفة الثقات ١ / ٢٤٠ ترجمة ١٣٢ ، الثقات ٤ / ٣٥ ترجمة ١٧٢٠ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٨٣ ترجمة ١٠٥٣ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ١٥٥ ترجمة ٥٦ ، تقريب ١ / ١١٥ ترجمة ٥٩٣ .

(٢) ذكره المزى فى تهذيب الكمال ٣ / ٤١٠ ترجمة ٥٩٤ ، وتبعه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ١ / ٣٤١ ترجمة ٧٢٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ١ / ٣٤٢ ترجمة ٧٢٠ .

(٤) الضعفاء الكبير ١ / ١٥٢ – ١٥٣ ترجمة ١٩٢ .

دامغانى سكن دمشق ، قال أحمد: ما أرى به بأساً (١) ، وقال مروان بن محمد الطاطرى : ثنا بكير بن معروف أبو معاذ وكان ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وكذا قال أبوداود ، قال ابن عدى : وبكير بن معروف ليس بكثير الرواية ، ولا أعلم يروي عنه غير الوليد بن مسلم ومن أهل خراسان من يروي عنه غير محمد بن مزاحم وغيره ، وهو قليل الروايات ، وأرجو أنه لا بأس به ، وليس بحديثه ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مات بالشام سنة بضع – قيل ثلاث – وستين ومائة ، روى له أبوداود فى المراسيل (٢) .

ثبت إذن ثقل بكير بن معروف ، فى التعديل ، وتحقق فى شأنه خلاف ما دلت عليه لفظة عبد الله بن المبارك – رحمه الله تعالى – .

(فسكت كأنه عَرَّضَ في أمره)

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال سألت أبى عن ثابت بن عجلان قال : كان يكون بباب الأبواب (٣) ، قلت : هو ثقة ، فسكت كأنه عرض (٤) في أمره (٥) .

---

(١) الجرح والتعديل ٢ / ٤٠٧ ترجمة ١٥٩٧ ، قلت : به يرد ما نقله ابن حجر فى التهذيب قال : قال أبو بكر بن أحمد ابن بالويه عن عبدالله بن أحمد عن أبيه ذاهب الحديث / تهذيب التهذيب ١ / ٤٣٥ ترجمة ٩١٥ .

(٢) الجرح والتعديل ٢ / ٤٠٧ ترجمة ١٥٩٧ ، التاريخ الكبير ٢ / ١١٧ ترجمة ١٨٨٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٣٤ – ٤٣٥ ترجمة ٩١٥ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٢/ ٣٤ ، الثقات ٨ / ١٥١ ترجمة ١٢٧٠٠، ميزان الاعتدال ١ / ٣٥١ ترجمة ١٣١١ .

(٣) باب الأبواب على بحر طبرستان وهو بحر الخزر ، وهي محكمة البناء موثقة الأساس من بناء أنو شروان ، وهي أحد الثغور الجليلة العظيمة ؛ لأنها كثيرة الأعداء الذين حفوا بها من أمم شتى وألسنة مختلفة وعدد كثير ، وإلى جنبها جبل عظيم يعرف بالذئب ، يجمع في رأسه في كل عام حطب كثير ؛ ليشعلوا فيه النار إن احتاجوا إليه ، ينذرون أهل أذربيجان وأرمينية بالعدو إن دهمهم / معجم البلدان ١ / ٣٠٣ .

(٤) فى كتاب العلل : سألت أبي عن ثابت بن عجلان فقال كان يكون بالباب والأبواب قلت له هو ثقة فسكت كأنه مرض في أمره / العلل ومعرفة الرجال ٣ / ٩٧ ترجمة ٤٣٥٨ .

(٥) الضعفاء الكبير ١ / ١٧٥ ترجمة ٢١٩ .

وأضاف بعد ذكره حديثاً من طريق ثابت ، لا يتابع عليه ([1]) .

هكذا نقل العقيلى ، وقد نقل ابن حجر فى التهذيب : قال أحمد أنا متوقف فيه ([2]) .

إن سكوت الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – وكذا توقفه فى عجلان بن ثابت – لا يستلزم القطع بالضعف فى حق ابن عجلان ، لاسيما وقد عرفه غيره بما يقتضى القبول .

قلت : وكأن هذا ماحمل عبد الحق أن يقول فى الأحكام : لا يحتج به ، كما نقله ابن حجر فى تهذيبه ([3]) .

لكن قول عبد الحق – وكذا قول العقيلى : لا يتابع – رده عليهما يحيى بن سعيد القطان ، ذكر هذا ابن حجر فى تهذيب التهذيب ووافق القطان عليه ، فقال : وقال عبد الحق في الأحكام لا يحتج به ، ورد ذلك عليه ابن القطان ، وقال : في قول العقيلي لا يتابع ، أن هذا لا يضر من لا يعرف بالثقة ، وأما من وثق فانفراده لا يضره ، وصدق ، فإن مثل هذا لا يضره ، إلا مخالفته الثقات لا غير ، فيكون حديثه حينئذ شاذاً والله أعلم ([4]) .

لكن الذهبى – رحمه الله تعالى – علق على قول القطان قائلاً : . قلت : أما من عرف بالثقة فنعم ، وأما من وثق ، ومثل أحمد الامام يتوقف فيه ، ومثل أبى حاتم يقول: صالح الحديث، فلا نرقيه إلى رتبة الثقة ، فتفرد هذا يعد منكراً ، فرجح قول العقيلى وعبد الحق ([5]) .

لعل المتأمل فى قول الذهبى ، يلحظ أنه موقفه خشية الفهم من كلام القطان ، أن يُقْطَعَ فى حق ثابت بن عجلان بالتوثيق على العموم ، بحيث

---

(١) الضعفاء الكبير ١ / ١٧٦ ترجمة ٢١٩ .
(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ١٠ ترجمة ١٤ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) تهذيب التهذيب ٢/ ١٠ ترجمة ١٤ .
(٥) ميزان الاعتدال ١ / ٣٦٥ ترجمة ١٣٦٧ .

تحمل كل مروياته – حتى ما انفرد به – على أعلى درجات القبول ، معتمداً توقف الإمام أحمد ، وقول أبى حاتم بما يفهم منه حسن حديثه ، ومن ثم إذا انفرد من هذا حاله عنده ، فتفرده يعد منكراً ، لكن يمكن المنازعة فى هذا بأنه لم تنقل أقوال (١) فى حق ثابت بن عجلان بالضعف ؟ ، بل نقل فى حقه أقوال بالقبول .

فهو : ثابت بن عجلان الأنصاري السلمي أبو عبد الله الحمصي ، قال أبوحاتم : لا بأس به صالح الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال دحيم والنسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الذهبى : صالح الحديث ، وقال ابن حجر : صدوق ، روى له : البخاري وأبوداود والنسائي وابن ماجه (٢) .

(اتقى ينطحك بقرنيه)

أخرج ابن عدى قال : ثنا القاسم بن جعفر الشيباني الكوفي ثنا عباد بن أحمد العرزمي سمعت عمي محمد بن عبد الرحمن قال : ذهبت إلى ثور لأسمع منه فأبطأت وكان يوماً حاراً ، فلما رجعت قال لي أبي(٣) : يا بني أين كنت ، قال قلت : كنت عند ثور ، قال فقال لي : يا بني اتق لا ينطحك

---

(١) قول الدارقطنى : ليس بقوى / من تكلم فيه الدراقطنى فى كتاب السنن من الضعفاء ١ / ٣٧ ترجمة ٥٨ ، يجاب عنه : بما ثبت من قول بعض أهل الشأن بتوثيقه ، وقول بعضهم بتصديقه .

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٩ – ١٠ ترجمة ١٤ ، التاريخ الكبير ٢ / ١٦٦ ترجمة ٢٠٧٨ ، الجرح والتعديل ٢ / ٤٥٥ ترجمة ١٨٣٤ ، الثقات ٦ / ١٢٥ ترجمة ٧٠١٣ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ٢٨٢ ترجمة ٦٩٠ ، تقريب التهذيب ١ / ١٤٦ ترجمة ٨٢٤٤ .

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الفزارى العرزمى ، قال أبوحاتم الرازى: ليس بقوى / الجرح والتعديل ٥ / ٢٨٢ ترجمة ١٣٤٣ .

بقرنيه ([1]) .

وأخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت أبا عاصم يقول : قال ابن أبى داود : قد جاءكم ثور ، يقول : اتقوا لا ينطحكم بقرنيه ([2]) .

قلت : العلة فى إطلاق هذه اللفظة على ثور بن يزيد الكلاعي الشامي ، إنما هى قوله بالقدر ، ولم يكن داعياً إليه ، ولذا لاتقدح فيه تلك اللفظة .

أخرج ابن عدى قال : ثنا أحمد بن عمير ثنا أبو هبيرة محمد بن الوليد ثنا مسهر أخبرني سلمة بن العيار قال :كان الأوزاعي يسئ القول في ثلاثة ، في ثور بن يزيد ومحمد بن إسحاق وزرعة بن إبراهيم ([3]) .

يظهر العقيلى الدافع لإساءة الأوزاعى القول فى ثور ، فيقول : حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن على قال حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة قال حدثنا أصحابنا قالوا : لقى ثور الأوزاعي فمد إليه ثور يده فأبى الأوزاعي أن يمد يده إليه ، وقال : يا ثور إنه لو كانت الدنيا كانت المقاربة ([4]) ، ولكنه الدين ، يقول : لأنه كان قدرياً ([5]) .

لكن قوله بالقدر – لاسيما وهو غير داع إليه – لم يمنع أهل الشأن من القول بالأخذ عنه ، مع الاحتياط منه فى هذا المذهب .

فى كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم : أنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجانى فيما كتب إلى قال سمعت على بن الحسن بن شقيق يقول : قال عبد الله : سئل سفيان بن سعيد الثوري عن الأخذ عن ثور بن يزيد

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ١٠٢ ، إسناده ضعيف جداً ؛ لأن فيه : عباد بن أحمد العرزمى ، قال الدار قطني: متروك / ميزان الاعتدال ٢ / ٣٦٥ ترجمة ٤١٠٨ .
(٢) الضعفاء الكبير ١ / ١٨٠ ترجمة ٢٢٥ .
(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ١٠٢ .
(٤) كناية عن التقرب والتودد والمسامحة والصفح ، كما هو شأن القريب مع أقربائه .
(٥) الضعفاء الكبير ١ / ١٧٩ ترجمة ٢٢٥ .

الشامي ، فقال : خذوا عنه واتقوا قرنيه – يعنى– أنه كان قدرياً ([1]) .

كيف وقد نقل الذهبى ما يفيد رجوعه عن القول بالقدر ؟ ، حيث يقول : كان ثور عابداً، ورعاً ، والظاهر أنه رجع ، فقد روى أبو زرعة عن منبه بن عثمان ، أن رجلاً قال لثور: يا قدري ، قال: لئن كنت كما قلت إني لرجل سوء ، وإن كنت على خلاف ما قلت ، إنك لفي حل ([2]) .

لقد ذكر علماء الجرح والتعديل ثور بن يزيد ، بما يقتضى قبوله ، فقد وثقه ابن معين ومحمد بن إسحاق ، وقال أحمد : ليس به بأس ، وسئل عنه يحيى بن سعيد القطان فقال : ليس في نفسي منه شئ ، وقال : ما رأيت شامياً أوثق منه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في الحديث ويقال إنه كان قدرياً ، وذكر البخارى فى تاريخه : وقال لى ابراهيم بن موسى: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان ثور من أثبتهم ، وقال العجلى : ثقة وكان يرى القدر ، وقال ابن عدى : ولثور بن يزيد غير ما ذكرت أحاديث صالحة ، وقد روى عنه الثوري وابن عيينة ويحيى القطان وغيرهم من الثقات ووثقوه ،ولا أرى بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة أو صدوق ، وله جزء من المسند لعله يبلغ مائتي حديث أو أكثر ، ولم أر في أحاديثه أنكر من هذا الذي ذكرته ، وهو مستقيم الحديث صالح في الشاميين ، قال الذهبى : الحافظ الثبت ، وأضاف : لولا القدر لكان كله إجماع ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، مات سنة خمسين ، وقيل: ثلاث أو خمس وخمسين ومائة ببيت المقدس في خلافة أبي جعفر ، وكان له يوم مات سبعون سنة ، وقيل : ابن بضع وستين سنة ، روى له البخارى وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه ([3]) .

---

(١) الجرح والتعديل ٢ / ٤٦٨ ترجمة ١٩٠٤ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٥ ترجمة ١٤٦ .
(٣) الجرح والتعديل ٢ / ٤٦٨ – ٤٦٩ ترجمة ١٩٠٤ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٤٦٧ ، التاريخ الكبير ٢ / ١٨١ ترجمة ٢١٢٦ ، معرفة الثقات ١ / ٢٦٢ ترجمة ٢٠٠ ،

قلت : رجوعه عن القول بالقدر ، إضافة إلى القول بتوثيقه ، لايجعل ما رواه قبل وبعد سواء ، لكنى لم أقف على من أفاد بأنه كان داعياً إلى بدعته ، ومن ثَمَّ فليتوقف فى روايته فى هذا الباب ، حتى يتبين من خلال روايته وأحاديثه ، ما كان مؤيداً لبدعته أم لا ؟

(في نفسي منه شئ ، مجالد أحب الي منه)

أخرج ابن عدى قال : ثنا ابن حماد حدثني صالح بن أحمد ثنا علي بن المديني سئل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال : في نفسي منه شئ ، فقلت : فمجالد ، قال : مجالد (١) أحب إليَّ منه (٢) .

ولهذا أورده الذهبى فى المغنى(٣) فقال : جعفر بن محمد بن على ، ثقة ، لم يخرج له البخارى ، وقد وثقه ابن معين وابن عدى ، فأما القطان فقال : مجالد أحب الي منه (٤) .

أخرج الإمام أحمد(٥) فى مسنده قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ حَدَّثَنِي

الكامل فى ضعفاء الرجال ١ / ١٠٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٥ ترجمة ١٧١ ، الثقات ٦ / ١٢٩ ترجمة ٧٠٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٥ ترجمة ١٤٦، تقريب التهذيب ١ / ١٥١ ترجمة ٨٦٣ .

(١) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، كان يحيي القطان يضعفه ، قال : في نفسي منه شئ ، وقال أحمد : ليس بشئ يرفع حديثا كثيراً لا يرفعه الناس ، وقد احتمله الناس ،وعن ابن معين : مجالد لا يحتج بحديثه ، وقال أبوحاتم : ليس مجالد بقوى الحديث ، وسئل ابن معين مجالد كيف حديثه ؟ قال : صالح كأبيه ، وقال العجلى : كوفى جائز الحديث حسن الحديث إلا أن عبد الرحمن بن مهدى كان يقول : أشعث بن سوار أقوى منه ، والناس لا يتابعونه على هذا ، كان مجالد أرفع من أشعث بن سوار ، وقال الذهبى : مشهور صاحب حديث على لين فيه / التاريخ الكبير ٨ / ٩ ترجمة ١٩٥٠ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٦١ – ٣٦٢ ترجمة ١٦٥٣ ، معرفة الثقات ٢ / ٢٦٤ – ٢٦٥ ترجمة ١٦٨٥ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٣٨ ترجمة ٧٠٧٠ .

(٢) الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ١٣١ .

(٣) هو كتاب وإن ظهر من خلال عنوانه أنه خاص بالضعفاء ، لكنه ليس كذلك ، وإنما يذكر فيه مؤلفه كل من تكلم فيه بضعف ، وإن لم يكن حاله كذلك .

(٤) المغنى فى الضعفاء ١ / ١٣٤ رقم ١١٥٦ .

(٥) وأخرجه مسلم من طريق حاتم بن إسماعيل المدنى عن جعفر به / صحيح مسلم – كتاب الحج - باب حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ٤ / ٣٩ رقم ٣٠٠٩ .

أَبِي قَالَ أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ فِي بَنِي سَلِمَةَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ،ثُمَّ أُذِّنَ فِي النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجٌّ هَذَا الْعَامَ ، قَالَ فَنَزَلَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَشْرٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَخَرَجْنَا مَعَهُ ...(١) " .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : عن يحيى بن سعيد قال: أملى(٢) علي جعفر بن محمد الحديث الطويل، يعني في الحج ، ثم قال : وفي نفسي منه شئ ، مجالد أحب إلي منه (٣) .

وأجاب الذهبى بقوله : قلت : هذه من زلقات يحيى القطان ، بل أجمع أئمة هذا الشأن على أن جعفراً أوثق من مجالد ، ولم يلتفتوا إلى قول يحيى(٤) .

فهو : جعفر بن محمد بن على ابن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الإمام أبو عبد الله العلوى المدني الصادق أحد السادة الأعلام ، وثقه الشافعى وابن معين ، وقال أبوحاتم : ثقة لا يسأل عن مثله ، قال يحيى القطان وذكر جعفر بن محمد فقال : ما كان كذوباً ، قال ابن عدى : جعفر من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين ، وذكره العجلى فى معرفة الثقات ، قال الذهبى : جعفر ثقة صدوق ، ما هو في الثبت كشعبة ،

(١) مسند الإمام أحمد ٣ / ٣٢٠ رقم ١٤٤٨٠ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير جعفر - وهو ابن محمد بن علي - فمن رجال مسلم .

(٢) فى السير والميزان للذهبى : ابن أبي مريم عن يحيى : كنت لا أسأل يحيى ابن سعيد عن حديثه ،
فقال : لم لا تسألني عن حديث جعفر ؟ قلت : لا أريده ، فقال : إن كان يحفظ ، فحديث أبيه المسند ، يعني حديث جابر في الحج / سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٥٧ ترجمة ١١٧ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤١٤ ترجمة ١٥١٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٥٦ ترجمة ١١٧ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٥٦ ترجمة ١١٧ .

وهو أوثق من سهيل وابن إسحاق ، وهو في وزن ابن أبي ذئب ([1]) ونحوه ، وغالب رواياته عن أبيه مراسيل ، وقال ابن حجر : صدوق فقيه إمام ، توفى سنة ثمان وأربعين ومائة ، روى له : مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه ([2]) .

(كيف هو ؟ قال لا أعرفه)

أخرج ابن عدى قال : حدثنا محمد بن علي ثنا عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين فحاتم بن حريث الطائي كيف هو ؟ قال : لا أعرفه ، قال عثمان : حاتم بن حريث الطائي شامي ثقة ([3]) .

إذا سئل المعتمد فى الجرح والتعديل عن راو ما ، فقال : لا أعرفه ، فهذا مقتضاه الجهالة بعين وحال المسؤول عنه ، وبالتالى روايته ضعيفة ، لا تقبل لجهالته .

لكن موطن الترجمة هنا : حاتم بن حريث ، وإن جهله ابن معين – رحمه الله تعالى – ، فقد عُرِف بالتوثيق ، ممن روى تلك اللفظة عن ابن معين ، وهو عثمان بن سعيد الدارمى ، كما تنص عليه الرواية .

وعرفه غيره من أهل الشأن بالقبول ، حيث قال أبوحاتم : شيخ ، وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال الذهبى : شيخ ، وقال ابن حجر : حاتم بن حريث الطائي ([4]) المحري بفتح الميم

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني ثقة فقيه فاضل من السابعة مات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع ع / تقريب التهذيب ٢ / ١٠٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٦ – ١٦٧ ترجمة ٩ ، الجرح والتعديل ٢ / ٤٨٧ ترجمة ١٩٨٧، تاريخ ابن معين ١ / ٨٤ ترجمة ٢٠٧ ، معرفة الثقات ١ / ٢٧٠ – ٢٧١ ترجمة ٢٢٦ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ١٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٥٧ ترجمة ١١٧ ، تقريب التهذيب ١ / ١٧٣ ترجمة ٩٥٢ .

(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ٤٣٩ .

(٤) قال البخارى : حاتم بن حريث الطائى الحمصى الشامي من المحررين / التاريخ الكبير ٣ / ٧٦ ترجمة ٢٧١ .

وسكون المهملة حمصي : مقبول ، مات سنة ثلاث – وقيل : ثمان – وثلاثين ومائة ، في أول خلافة أبي جعفر ، روى له : أبوداود والنسائى وابن ماجه ([1]) .

قلت : مادام هو معروف على هذا النحو من البيان له ولحاله ، فلماذا لم يعرفه ([2]) ابن معين ؟

قال ابن عدى – رحمه الله تعالى – : ولعزة حديثه لم يعرفه يحيى ([3]) .

قلت : والحاصل أن عدم معرفة يحيى له لا تقدح فى حقه ، فقد عرفه غيره ، ومن عرف حجة على من لم يعرف .

(ما أدرى له أحاديث كأنه ضعفه)

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله قال سألت أبى عن حبيب بن أبى العالية فقال : روى عنه هشيم ، وقال : ما أدرى له أحاديث كأنه ضعفه ([4]).

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – معبراً عن قول أحمد هذا –: غمزه أحمد([5]) .

إن هذا الغمز من الإمام أحمد بن حنبل لحبيب بن أبى العالية ، لا يقدح فى شأنه ، فقد دراه وعرفه غيره من أئمة الجرح والتعديل بالقبول ، حيث وثقه ابن معين ، وقال أبوحاتم : يكتب حديثه ، روى عبد الرحمن بن أبى حاتم : قال سمعت أبى يقول: حبيب بن أبى العالية يكتب حديثه كوفى ، قيل

---

(١) الجرح والتعديل ٣ / ٢٥٧ ترجمة ١١٤٧ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ٤٣٩ ، الثقات ٤ / ١٧٨ ترجمة ٢٣٦٩ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٣٠٠ ترجمة ٨٣٤ ، تقريب التهذيب ١ / ١٧٠ ترجمة ٩٩٩ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٤٦٤ .

(٢) قال ابن سعد : حاتم بن حريث الحمصي : كان معروفاً / الطبقات الكبرى ٧ / ٤٦٤ ، وقال الذهبى : هو حمصي تابعي صغير / ميزان الاعتدال ١ / ٤٢٨ ترجمة ١٥٩٧ .

(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ٤٣٩ .

(٤) الضعفاء الكبير ١ / ٢٦٤ ترجمة ٣٢٤ .

(٥) ميزان الاعتدال ١ / ٤٥٥ ترجمة ١٧١٠ .

له : قال يحيى بن معين ثقة ؟ قال : ثقة حبيب بن أبى ثابت ، قال ابن عدى : ولحبيب بن أبي العالية أحاديث وليست بالكثيرة ، وأرجو أنه لا بأس به وبرواياته ، وذكره ابن حبان فى ثقاته (١) .

وأما ماعزاه الذهبى إلى ابن معين فقال : ضعفه يحيى بن معين (٢)، فهو مُقَابَل بما سبق نقله من توثيق ابن معين له ، وهو الراجح ، لا سيما وقد جاء على جهة التثبت فى حاله ؛ وأيضاً لموافقته أقوال أهل الشأن ، المتوسطين جرحاً وتعديلاً .

وكذا لا يقبل فيه قول النسائى : حبيب بن أبي العالية ليس بالقوي(٣) ؛ لأنه من أئمة الجرح والتعديل المتعنتين ، يعارضه قول المتوسطين بقبوله .

(سئل ابن معين عن حجاج بن الشاعر فبزق لما سئل عنه (٤))

أخرج الخطيب البغدادى قال : أخبرني عبد الله بن يحيى السكري أنبأنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الغلابي قال : وسئل يحيى بن معين عن حجاج بن الشاعر فبزق لما سئل عنه (٥) .

البزق أو البصق من قبل أحد من أهل الجرح والتعديل ، عند ذكر راو بعينه ، قد يحمل معانى القدح والانتقاص والطرح ، بجامع الإلقاء والطرح لما لا قيمة له ، لكنه فى وقت آخر ، قد لا يتحمل تلك المعانى ، فقد يكون الحكم نسبياً ، لذلك المذكور فى مقابل غيره من الثقات الأثبات ، وأيضاً فقد

(١) تاريخ ابن معين (رواية الدورى) ٣ / ٥٦٠ ترجمة ٢٧٥٠ ، تاريخ أسماء الثقات ١ / ٦٤ ترجمة ٢٣١ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٠٦ ترجمة ٤٩٢ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ٤٠٩ ، الثقات ٦ / ١٨٤ ترجمة ٧٢٧٦ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٤٥٥ ترجمة ١٧١٠ .

(٣) الضعفاء والمتروكين ١ / ١٧٠ ترجمة ١٦٠ .

(٤) هذا الفعل بهذه الكيفية ، كأنه يقول أرم به ، أو اطرحه ، فإنه لا قيمة له ، و ذكرته فى هذا البحث ، بعنوانه هذا ، على خلاف المقصد الأغلب الذى عنى بدراسته هنا ، وهو الألفاظ التى نطق بها .

(٥) تاريخ بغداد ٨ / ٢٤٠ ترجمة٤٣٤٤ .

يتوافق وقت البزق ، مع ذكر ذلك الشخص .

أقول لعل هذين العذرين أولى أن يحمل عليهما ، حال من ذكر فى حقه ذلك الموقف .

فهو عند أهل الشأن : حجاج بن يوسف بن حجاج ، أبو محمد بن الشاعر أبي يعقوب الثقفي البغدادي الحافظ ، فأما أبوه فلقبه (لقوة) ، من تلامذة أبي نواس وأصحابه ، فنشأ حجاج ببغداد ، وطلب العلم ، قال ابن أبى حاتم : روى عنه أبي وكتبت عنه ، وهو ثقة ، كان من الحفاظ ممن يحسن الحديث ويحفظه ، سئل أبي عنه فقال : صدوق ، قال النسائى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كَانَ صَاحب حَدِيث مُعسر(١) ، وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة فهماً حافظاً ، قال الذهبى : الحافظ الأوحد المأمون ، قال ابن حجر : ثقة حافظ ، ومات لعشر بقين من رجب سنة تسع – وقيل : سبع – وخمسين ومائتين ، روى له : مسلم وأبوداود (٢) .

(كان يحيى لا يحدث عن حرب بن شداد)

إن الناظر فى كتب علوم الحديث ، يجد أن أهل الشأن لم يشترطوا فى توثيقهم للراوى أن لا يروى عنه إلا الثقة ، وكذا مقابله ، فلم يلزموا الرواى الرواية عن الثقات فقط ، حتى يعتمد توثيقه عندهم ، فالمعمول به ، أنه يجوز للراوى الثقة أن يحدث عن الثقة وغيره ، كما لا يقدح فى الراوى الثقة ، رواية بعض الضعفاء عنه ، والحكم فى كل ذلك ، دراسة حال الراوى فى

---

(١) أَعْسَرَ فهو مُعْسِرٌ : صار ذا عُسْرَةٍ وقِلَّةِ ذات يَدٍ ، وقيلَ : افْتَقَرَ / تاج العروس من جواهر القاموس ١ / ٣١٨٥ ، قلت : ولعل هذا المعنى ، يتفق والتوجيه بكون موقف ابن معين ، مع ابن الشاعر ، هو موقف نسبى ، فهو وإن كان من أهل الحديث ، لكنه فقير فيه بالنسبة إلى غيره ، إما فقراً فى الكم ، وإما فقراً فى الكيف ، بالنسبة للمقدمين فى هذا الشأن .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٠١ ترجمة ١١٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٨٤ ترجمة ٣٧٨ ، الجرح والتعديل ٣ /١٦٨ ترجمة ٧١٨ ، الثقات ٨ / ٢٠٣ ترجمة ١٢٩٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٩ ـ ٥٥٠ ترجمة ٢١ ، تقريب التهذيب ١ / ١٩٠ ترجمة ١١٤٣ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٤٨ .

ذاته ، هل هو متأهل للقبول أم لا ؟ .

على هذا الفهم تُعَامل تلك الترجمة ، ويعامل من قيلت فى حقه .

أخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن على قال : كان يحيى لا يحدث عن حرب بن شداد وكان عبد الرحمن يحدث عنه(١) .

وأخرج : حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا محمد بن المثنى قال : ما سمعت يحيى حدث عن حرب بن شداد وكان عبد الرحمن يحدث عنه (٢) .

إن عدم رواية الثقة يحيى بن سعيد القطان – وهو من هو فى التشدد – عن حرب بن شداد ، لا يستلزم القدح فى حرب ، وإلا فهو معارض برواية الثقة عبد الرحمن بن مهدى عنه ، كما أظهرته الرواية .

فلينظر إلى حاله إذن فى باب الجرح والتعديل .

إنه : حرب بن شداد اليشكري أبو الخطاب البصري العطار ، ويقال القطان ، ويقال القصاب ، قال أحمد : ثبت في كل المشايخ ، ووثقه عبد الصمد بن عبد الوارث ، وقال ابن معين : صالح ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث ، قال ابن عدي : وحرب بن شداد لا بأس به وبرواياته ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الذهبى : احتج به أصحاب الصحاح كلهم ، ووثقه ابن حجر ، مات سنة إحدى وستين ومائة ، روى له : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (٣) .

قلت : كأن الإمام الذهبى – رحمه الله تعالى – الذى نقل فى كتابه (من

---

(١) الضعفاء الكبير ١ / ٢٩٤ ترجمة ٣٦١ .
(٢) المرجع السابق .
(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٧ ترجمة ٤١٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢٥٠ – ٢٥١ ترجمة ١١١٥ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ٤١٧ ، الثقات ٦ / ٢٣٠ – ٢٣١ ترجمة ٧٤٩٤ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٧٠ ترجمة ١٧٧٠ ، تقريب التهذيب ١ / ١٩٣ ترجمة ١١٦٩ .

تكلم فيه وهو موثق) لا يقبل ما نقله من قوله : قال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين (١) .

كيف والتوثيق لحرب بن شداد ظاهر ؟

(يا بني اتقه)

لفظة واضحة فى وجوب تجنب من قيلت فى حقه ، لكنها لم تنص فى أى شيء يكون هذا الاتقاء ، هل يحمل على عمومه فى باب الرواية وغيره ؟ أو يختص بغيره ؟ أويختص بباب الرواية فقط ؟ ، وهنا هو الراجح لما يأتى .

أخرج ابن عدى قال : سمعت عبدان يقول : نظر عباس العنبري في جزء لي فيه عن الحسن بن علي بن راشد هذا ، فقال لي : يا بني اتقه (٢) .

نقلها – رحمه الله تعالى – ، لكنه لما رأى أنها فى غير موطنها لم يسكت عنها ، فقال : الحسن بن علي بن راشد هذا ، له أحاديث كثيرة عن هشيم وعن أهل واسط وأهل البصرة ، ولم أر بأحاديثه وقال : بأساً (٣) ، إذا حدث عنه ثقة ، ولم أسمع أحداً (٤) قال فيه شيئاً ، فنسبه إلى ضعف ، غير عباس العنبري في حكاية عبدان عنه ، ولم أخرج له شيئاً ؛ لأني لم أر

---

(١) من تكلم فيه وهو موثق ١ / ٦٥ ترجمة ٨١ .

(٢) الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ٣٣١ .

(٣) قلت : لا يعارضه اتهامه له بسرقة الحديث ، وذلك في ترجمة عمر بن اسماعيل بن مجالد ، حيث قال : عمر بن إسماعيل بن مجالد كنت أراه شويطر كذاب رجل سوء حدث عن أبي معاوية بحديث ليس له أصل يحدث عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها أو كلاما هذا معناه ، وثناه الحسن بن علي العدوي وهو ضعيف عن الحسن بن علي بن راشد عن أبي معاوية فقد شاركوا عمر بن إسماعيل بن مجالد والحديث لأبي الصلت عن ابي معاوية وبه يعرف وعندي ان هؤلاء كلهم سرقوا منه / الكامل فى الضعفاء ٥ / ٦٧ – ٦٨ ، قال الحافظ ابن حجر : في كلامه ما يقتضي ان الذنب في ذلك للراوي عنه الحسن بن علي العدوي / تهذيب التهذيب ٢ / ٢٥٦ ترجمة ٥٢٦ .

(٤) قال ابن الجوزى : ضعفه عباس العنبرى وحده / الضعفاء والمتروكون ١ / ٢٠٥ ترجمة ٨٤٠ .

له منكراً (١) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – فى الكاشف : صدوق (٢) وثقه بحشل ، ونقل فى تاريخ الإسلام : قال ابن حبان : هو مستقيم الحديث ، ونقل ابن حجر فى التهذيب : قال أسلم الواسطي: ثقة ، قال عبدالله بن على ابن المديني عن أبيه : ثقة ، وقال فى تقريب التهذيب : صدوق ، رمي بشئ من التدليس (٣) ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين ، روى له أبوداود والنسائى(٤) .

(كان ببغداد)

نقل الذهبى وابن حجر – رحمهما الله تعالى –فى ترجمة الحسن بن موسى الأشيب : وروى (٥) عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه قال :كان ببغداد (٦) ، وكأنه ضعفه (١) .

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٢ / ٣٣١ .

(٢) قلت : هذا التصديق من الذهبى للحسن بن على بن راشد ، لا يتعارض مع تليينه له فى ديوان الضعفاء – قال : الحسن بن على بن راشد : لين / ديوان الضعفاء ١ / ٨٣ ترجمة ٩٢٨ ـ ؛ لأن عنوان هذا الكتاب (ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين) ، فهو عند الذهبى ثقة فيه لين ، وهذا اللين حمله على عدم القطع فى حقه بالتوثيق ، فذكره بالتصديق .

(٣) التدليس موطن القدح فيه متعلق بكيفية الرواية ، والدراسة مقصدها شخص الراوى ، فلا تعارض بين رميه به ، وما ثبت فى حقه من أصل القبول ، كما أن ابن حجر لم يذكره فى طبقات المدلين وإنما أضافه فى الكتاب المحقق تحت عنوان (ملحق بأسماء من وصف بالتدليس ، ممن لم يذكروا في تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، أضافهم المحقق إتماماً للفائدة) / المحقق : د.عاصم بن عبد الله القريوني / طبقات المدلسين ١ / ٦١ ترجمة ١٥٦ .

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ١ / ٣٢٧ ترجمة ١٠٤٥ ، تاريخ الإسلام ٥ / ٨٠٩ ترجمة ١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٥٦ ترجمة ٥٢٦ ، ، تقريب التهذيب ١ / ٢٠٦ ترجمة ١٢٦٢ .

(٥) لم أجده مسنداً .

(٦) هذه اللفظة كناية عن الاهمال لشخص من قيلت فى حقه ، وعدم المبالاة بحاله ، بحيث لا يعرف له عنده ذكر حسن فى باب الرواية ، فيذكره به ، ولذا فُهِم منه الكناية عن التضعيف ، وإلا فكثير جداً من أهل بغداد ، لهم قدم راسخ فى هذا الشأن .

لكنهما بعد هذا النقل ردا ما يدفع القول بتضعيفه ، فقال الذهبى : روى أبو حاتم(٢) عن ابن المدينى: أنه ثقة ، وروى عبدالله بن على بن المدينى عن أبيه قال: كان ببغداد وكأنه ضعفه ، قلت : الأول أثبت (٣) .

وقال ابن حجر : هذا ظن لا تقوم به حجة ، وقد كان أبو حاتم الرازي يقول : سمعت علي بن المديني يقول : الحسن بن موسى الأشيب ثقة ، فهذا التصريح الموافق لأقوال الجماعة أولى أن يعمل به من ذلك الظن (٤) .

إن أقوال علماء الجرح والتعديل متفقة على توثيق الأشيب ، فهو : الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ، الإمام الفقيه الحافظ الثقة ، وثقه ابن معين ، وقال أحمد : من متثبتي أهل بغداد ، وقال أبو حاتم : هو صدوق ، وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً في الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن حجر: ثقة ، وفاته بالري في ربيع الأول سنة تسع أوعشر – وقيل : سبع – ومائتين ، روى له الجماعة (٥) .

(لا يُرْضَى)

إذا أطلقت هذه اللفظة فى باب الدراية والرواية ، فالقدح لازم لمن قيلت فى حقه ، ورد مرويه لا ينازع فيه ، لكن بعد النظر لشخص قائلها ، والبحث فى حال من قيلت فيه ، ترى حكماً يخالف هذا الحكم .

---

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٤ ترجمة ١٩٥٦ ، مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤١٧ .

(٢) أخرج ابن أبى حاتم قال :حدثنى أبى قال : قال على ابن المدينى: حسن الاشيب ثقة / الجرح والتعديل ٣ / ٣٨ ترجمة ١٦٠ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٤ ترجمة ١٩٥٦ .

(٤) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤١٧ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٥٩ ترجمة ٢١٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٩ ترجمة ٥٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٨ ترجمة ١٦٠ ، تاريخ ابن معين ١ / ٩٨ ترجمة ٢٧٣ ، الطبقات الكبرى ٣ / ٣٣٧ ، الثقات ٨ / ١٧٠ ترجمة ١٢٨٠٤ ، تقريب التهذيب ١ / ٢١٠ ترجمة ١٢٩٢ .

أخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن عبد الحميد السهمي قال حدثنا أحمد بن محمد الحضرمي قال : سألت يحيى بن معين عن حفص بن عمر الضرير، قال : لا يرضى ([1]) .

القائل هنا هو إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين ، وأقواله لها قدرها فى باب التعديل ، لكن – بعد القطع بتشدده – إذا جَرَّح أحداً من الرواة – لا سيما بهذه الكيفية – لا بد من مقارنة قوله بأقوال غيره من المتوسطين فى الحكم على الرواة ، فإن وافقوه فالقول للجميع ، وإلا بأن خولف ، فالقول قول المتوسط فى الجرح والتعديل ، لا قول ابن معين ومن فى مرتبته من التشدد .

هذا التوجه هو المحقق فى الرواى المتكلم فيه هنا ،فهو : حفص بن عمر أبو عمر الضرير البصرى ، قال أبوحاتم : صدوق صالح الحديث ، عامة حديثه يحفظها ، وذكره ابن حبان فى ثقاته وقال : كان من علماء أهل الفرائض والحساب والفقه والشعر وأيام الناس ، وقال الذهبى : ثم ساق له العقيلى حديثاً محفوظ المتن ([2]) ، وهو صدوق حافظ من كبار العلماء المتفننين ، ونقل ابن حجر فى التهذيب : قال الساجي من أهل الصدق مظلوم تنسب إليه العامة أنه لما روى حديث أنس – رضى الله عنه – " أن

---

(١) الضعفاء الكبير ١ / ٢٧٢ – ٢٧٣ ترجمة ٣٣٧ .

(٢) أخرج العقيلى قال : حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا أبو عمر الضرير حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن عائشة أن امرأة سألت رسول الله ﷺ عن طهور الحيض فقال رسول الله ﷺ " خذى مسكة " فقالت : أصنع بها ماذا ؟ فاستحيى النبي عليه السلام ، فقالت عائشة رضى الله عنها : تعالى أخبرك ، أَمِرِّيَها على مخرج الدم " ولا يتابع عليه ، حديث حماد عن عطاء بن السائب ، وإنما يروى هذا عن إبراهيم بن مهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة ، ورواه منصور بن صفية عن أمه عائشة في الغسل من الحيض بخلاف هذا اللفظ / الضعفاء الكبير ١ / ٢٧٢ – ٢٧٣ ترجمة ٣٣٧ .

النبي ﷺ أعتق صفية وجعل عتقها صداقها (١) " ، أنه قال في عقب ذلك ، ولو أمهرها كان خيراً ، قال الساجي : وكان يحفظ الحديث ، وقال فى التقريب : صدوق عالم ، مات في شعبان سنة عشرين ومائتين عن نيف وسبعين سنة ، روى له أبوداود (٢) .

(أرم بهولاء)

الأمر بالرمى لبعض الرواة أو واحد منهم ، معناه فى باب الجرح والتعديل ، أنه لا تحل الرواية عنه ، وما أتى به من مروى فهو مردود عليه.

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سعدويه قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن بشير المروزي قال حدثنا سفيان بن عبد الملك قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول: الحكم بن أبان وحسام [٣] وأيوب بن سويد [٤] : أرم بهولاء (٥) .

إن قُبِل هذا القول من عبد الله بن المبارك – رحمه الله تعالى – فى حسام بن مصك ، وقُبِل – على خلاف – فى أيوب بن سويد ، فلا يقبل فى الحكم بن أبان .

فهو عند أهل الشأن : الحكم بن أبان العدني أبو عيسى ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبوحاتم : صالح ، وذكر الذهبى : توثيق النسائى له ، وقال

(١) صحيح مسلم – كتاب النكاح - باب فَضِيلَةِ إِعْتَاقِهِ أَمَتَهُ ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا ٤ / ١٤٦ رقم ٣٥٦٩ .
(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٦ ترجمة ٩٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ١٨٣ ترجمة ٧٨٧ ، الثقات ٨ / ١٩٩ ترجمة ١٢٩٧١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٦٥ ترجمة ٢١٥٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٢٨ ترجمة ١٤٢٧ .
(٣) هو : حسام بن مصك بكسر الميم وفتح المهملة بعدها كاف مثقلة الأزي أبو سهل البصري ضعيف يكاد أن يترك من السابعة ٤ / تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ ترجمة ١١٩٧ .
(٤) هو : أيوب بن سويد الرملي ، قال ابن معين : ليس بشىء ، وقال أبوحاتم : لين الحديث / الجرح والتعديل ٢ / ٢٥٠ – ٢٥١ ترجمة ٨٩١ .
(٥) الضعفاء الكبير ١ / ٢٥٥ ترجمة ٣١٠ .

ابن خزيمة : قد تكلم أهل المعرفة بالحديث في الاحتجاج بخبره ، قال العجلى : ثقة صاحب سنة ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : وربما أخطأ [١] وإنما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم بن الحكم عنه وإبراهيم ضعيف[٢] ، قال الذهبى : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق عابد وله أوهام [٣] ، مات سنة أربع وخمسين ومائة وهو ابن أربع وثمانين سنة ، روى له : البخاري في جزء القراءة والأربعة [٤] .

(لم أرهم يحتجون بحديثه)

إن عدم الاحتجاج بحديث الراوى ، يُكْنى به عن رد مرويه ، فهو على هذا النحو ضعيف مردود الرواية .

قال ابن سعد : حمران بن أبان (٥) مولى عثمان بن عفان روى عن عثمان وتحول إلى البصرة فنزلها ، وادعى ولده أنهم من النمر بن قاسط بن ربيعة وكان كثير الحديث ، ولم أرهم يحتجون (٦) بحديثه (١) .

---

(١) احتمال وقوع الخطأ من الثقة ، أو تحقق وقوعه ، لا يقدح فى حقه ، وإنما المؤاخذة بكثرته – فى ذاته - وتكرره .

(٢) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ضعيف وصل مراسيل من التاسعة / تقريب التهذيب ١ / ٥٥ ترجمة ١٦٦ .

(٣) مؤاخذة المقبول من الرواة ، فى موطن الرواية التى وهم فيها ، وإلا فهو على حاله من القبول فى غيرها من الروايات .

(٤) التاريخ الكبير ٢ / ٣٣٦- ٣٣٧ ترجمة ٢٦٦٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ١١٣ – ١١٤ ترجمة ٥٢٦ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٦٤ ترجمة ٧٣٦ ، ميزات الاعتدال ١ / ٥٦٩ – ٥٧٠ ترجمة ٢١٦٩ ، صحيح ابن خزيمة ٢ / ٢٦ رقم ٨٤٠ ، معرفة الثقات ١ / ٣١١ ترجمة ٣٣٣ ، الثقات ٦ / ١٨٥ – ١٨٦ ترجمة ٧٢٨٨ ، الكاشف ١ / ٣٤٣ ترجمة ١١٧٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٣٠ ترجمة ١٤٤٤، الطبقات الكبرى ٥ / ٥٤٥ .

(٥) فى الميزان : أورده البخاري في الضعفاء ، لكن ما قال ما بليته قط / ميزان الاعتدال ١ / ٦٠٤ ترجمة ٢٢٩١ ، قلت : ليس له ذكر فى الضعفاء الصغير للبخارى .

(٦) احتج به البخارى فى صحيحه قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانٍ يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهَا وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا

رد أهل الشأن هذا القول على ابن سعد – رحمه الله تعالى – ، وأظهروا الحال الحسن فى القبول ، لحمران بن أبان .

فهو : حمران – بضم أوله – ابن أبان مولى عثمان بن عفان القرشى الأموى المدنى ، ذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال الذهبى – رحمه الله تعالى – : حمران بن أبان : ثقة ، وقال أيضاً : ثقة نبيل ، وفى الميزان له : ثقة ، وقال فى كتابه (الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم) : حجة ، قال الحاكم : تكلم فيه بما لايؤثر فيه ، قلت : هو ثبت ، قال ابن حجر : ثقة ، مات سنة خمس وسبعين ، وقيل غير ذلك ، روى له الجماعة (٢) .

(كان محمد بن سيرين لا يرضى حميد بن هلال)

أخرج ابن عدى فى كامله قال : ثنا ابن حماد حدثني صالح بن أحمد ثنا علي قال : سمعت يحيى يقول : كان محمد بن سيرين ، لا يرضى حميد بن هلال (٣) .

هكذا قيل فى ابن هلال ، مع النص فى حقه بالرضا والقبول ، فى باب الجرح والتعديل ، فها ابن معين يقول فيه : حميد بن هلال : ثقة ، وقال ابن سعد : كان ثقة ، قال العجلى : بصرى تابعي ثقة ، وقال ابن عدى : ولحميد بن هلال أحاديث كثيرة ، وقد حدث عنه الناس والأئمة ، وأحاديثه مستقيمة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : حميد بن هلال بن سويد بن هبيرة الإمام الحافظ الفقيه ، أبو نصر العدوي البصري ، احتج به الجماعة ،

يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ – صحيح البخارى – كتاب مواقيت الصلاة - باب لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس ١ / ٢١٣ رقم ٥٦٢ .

(١) الطبقات الكبرى ٥ / ٢٨٣ .

(٢)التاريخ الكبير ٣ / ٨٠ ترجمة ٢٨٧، الجرح والتعديل ٣ / ٢٦٥ ترجمة ١١٨٢، الثقات ٤ / ١٧٩ ترجمة ٢٣٧١ ، المغنى فى الضعفاء ١ / ١٩١ رقم١٧٤٣ ،من تكلم فيه وهو موثق ١ / ٧٢ ترجمة ٩٥، ميزان الاعتدال ١ / ٦٠٤ ترجمة ٢٢٩١ ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ١ / ٨٨ ترجمة ٣١ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٤٠ ترجمة ١٥١٨ .

(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال ٢/ ٢٧٦ .

وقال فى الميزان : من جلة التابعين وثقاتهم بالبصرة ، وهو في كامل ابن عدى مذكور، فلهذا ذكرته وإلا فالرجل حجة ، توفي في ولاية خالد بن عبد الله على العراق ، روى له الجماعة (١) .

هذا التوافق على قبول حميد بن هلال ، لا ينتقض بما أخرجه ابن سعد فى طبقاته ، حيث قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال سمعت أبا هلال يقول سمعت قتادة يقول: ما كان بالمصر رجل أعلم من حميد بن هلال ، ما استثنى محمداً ولا الحسن غير أن التناءة (٢) أَضَرَّت به ، يعني أنه كان تانئاً بدولاب (٣) بالأهواز (٤) .

والمعنى أنه لم يأخذ حقه من الشهرة والمعرفة بكثرة النقل والنقلة عنه ، لإقامته على الدوام فى موطنه هذا .

إن توثيق أهل الشأن لحميد بن هلال ، يدل على الرضا به ، وقبوله ناقلاً للمرويات ، فكيف لا يرضاه محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى – ؟

يقول ابن عدى – رحمه الله تعالى – : والذي حكاه يحيى القطان ، أن محمد بن سيرين لا يرضاه ، لا أدري ما وجهه ، فلعله كان لا يرضاه في

---

(١) الجرح والتعديل ٣ / ٢٣١ ترجمة ١٠١١ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٣١ ، معرفة الثقات ١ / ٣٢٥ ترجمة ٣٦٩ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٢/ ٢٧٦ ، الثقات ٤ / ١٤٧ ترجمة ٢٢١٤ ، سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٠٩– ٣١١ ترجمة ١٤٧ ، ميزان الاعتدال ١ ٦١٦ ترجمة ٢٣٤٥ .

(٢) تَنَأَ بالمكان كجعَلَ تُنوءاً كقُعود : قَطَن ويقال : تَنَأَ الضيفُ شَهْراً أَقامَ كتَنَخَ فهو تانِئٌ وتانِخٌ كذا في التهذيب ، والاسم منه التِّناءةُ كالكتابَةِ وقال ثعلب : وبه سمِّي التَّانِئُ الذي هو المُقيمُ ببلدِه والملازِم / تاج العروس من جواهر القاموس ١ / ٨٤ ، وقيل : فأضَرَّت به (التِّنَاوة) أراد التِّنَايَة ، وهي : الفِلاَحة والزّراعة ، فقلبَ الياء واواً ، يُريد أنه تَرك المذاكرة ومجالسة العلماء ، وكان نَزل في قرية على طريق الأهْواز ، ويروى (النِّبَاوَة) بالنُّون والباء : أي الشَّرَف / النهاية فى غريب الحديث والأثر ١ / ٥٤٦ .

(٣) دولاب بفتح أوله وآخره باء موحدة ، وأكثر المحدثين يروونه بالضم ، وقد روي بالفتح ، وهو في عدة مواضع ، منها قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ / معجم البلدان ٢ / ٤٨٥ .

(٤) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٣١ .

معنى آخر ليس الحديث ، وأما في الحديث فإنه لا بأس به وبرواياته (١) .

قلت : صدق ابن عدى فيما ذهب إليه ، لا سيما وهو متفق مع ما سبق من ذكره بالقبول ، عند علماء الجرح والتعديل .

أخرج ابن أبى حاتم قال : حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل نا على – يعنى ابن المدينى – قال سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان محمد ابن سيرين لا يرضى حميد بن هلال ، قال أبو محمد : فذكرت ذلك لأبي فقال: دخل في شئ من عمل السلطان ، فلهذا كان لا يرضاه ، وكان في الحديث ثقة (٢) .

وتبع أبا حاتم فى هذا السبب – وهو عدم رضا ابن سيرين لابن هلال – الحافظ ابن حجر ، إذ يقول : حميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري ثقة عالم ، توقف فيه ابن سيرين ؛ لدخوله في عمل السلطان (٣).

إذن هو فى باب الرواية من أهل القبول .

(في القلب من خالد بن ذكوان)

أخرج مسلم فى صحيحه قال : وَحَدَّثَنِى أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِىُّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ لاَحِقٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَى قُرَى الأَنْصَارِ الَّتِى حَوْلَ الْمَدِينَةِ " مَنْ كَانَ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ،وَمَنْ كَانَ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ "، فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ نَصُومُهُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا الصِّغَارَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَنَذْهَبُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ الْعِهْنِ ، فَإِذَا بَكَى أَحَدُهُمْ عَلَى الطَّعَامِ ، أَعْطَيْنَاهَا إِيَّاهُ عِنْدَ الإِفْطَارِ (٤) .

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٢/ ٢٧٦ .
(٢) الجرح والتعديل ٣ / ٢٣٠ ترجمة ١٠١١ .
(٣) تقريب التهذيب ١ / ٢٤٧ ترجمة ١٥٦٨ .
(٤) صحيح مسلم – كتاب الصيام - باب مَنْ أَكَلَ فِى عَاشُورَاءَ فَلْيَكُفَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ٣ / ١٥٢ ترجمة ٢٧٢٥ .

ترجم ابن خزيمة – رحمه الله تعالى – لهذا الحديث (باب استحباب ترك الأمهات إرضاع الأطفال يوم عاشوراء تعظيما ليوم عاشوراء إن صح الخبر، فإن في القلب من خالد بن ذكوان)(١) ، وأورد الرواية السابقة بدون إسناد .

قلت : ولعله لهذا أورده ابن عدى فى كامله (٢) ، وقوله يشعر بمتابعته للبخارى ، مع أن البخارى لم يورد فى تاريخه إلا ترجمة خالد بن ذكوان فقط (٣) ، دون تعرض لجرح أو ما يوهمه .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : خالد بن ذكوان المدنى ، وثقه ابن معين ، وما أدرى (٤) لأى شئ أورده ابن عدى (٥) .

إن قول ابن خزيمة يوهم القدح فى ابن ذكوان ، دون أن يبين سبب القدح ، ويكفى دفعاً لهذا التوهم ، إخراج الإمام مسلم فى صحيحه لهذا الحديث من طريق ابن ذكوان ، فهذا يدل على ثقته ، وهو ما عليه أهل الشأن .

فهو عندهم : خالد بن ذكوان أبو الحسين ، ويقال أبو الحسن المدني ، وثقه ابن معين ، وقال أبوحاتم : : صالح الحديث قليل الحديث محله الصدق ، قال ابن عدى : وأرجو أن خالد لا بأس به وبرواياته ، وذكره ابن حبان فى الثقات ،ونقل الذهبى : قال أحمد : أرجو أنه لا بأس به ، قال ابن حجر : صدوق ، روى له الجماعة (٦) .

---

(١) صحيح ابن خزيمة ٣ / ٢٨٨ رقم ٢٠٨٨ .
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٣ / ٧ .
(٣) خالد بن ذكوان أبو الحسن المدينى ، سمع ربيع أو أيوب بن بشير، سمع منه حماد بن سلمة وبشر بن المفضل / التاريخ الكبير ٣ /١٤٧ ترجمة ٥٠٤ .
(٤) قلت : ذكره الذهبى فى ديوان الضعفاء ، حيث قال : خالد بن ذكوان ، صالح الحديث / ديوان الضعفاء ١ / ١١٠ ترجمة ١٢١٢ .
(٥) ميزان الاعتدال ١ / ٦٣٠ ترجمة ٢٤٢٠ .
(٦) تهذيب التهذيب ٣ / ٧٨ ترجمة ١٦٩ ، التاريخ الكبير ٣ /١٤٧ ترجمة ٥٠٤ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣٢٩ ترجمة ١٤٧٥ ، تاريخ ابن معين ١ / ١٠٤ترجمة ٣٠٤ ،

(لو لم يحدث شباب كان خيرا له)

من هذا الذى لو لم يحدث كان خيراً عنه ؟

إنه : خليفة بن خياط بالتحتانية المثقلة ابن خليفة ابن خياط العصفري (١) بضم العين المهملة وسكون الصاد المهملة وضم الفاء أبو عمر البصري لقبه شباب بفتح المعجمة وموحدتين الأولى خفيفة ، قال مسلمة الأندلسي : لا بأس به ، وقال ابن عدى : هو مستقيم الحديث صدوق ، قال ابن حبان : كان متقناً عالماً بأيام الناس وأنسابهم ، وقال الذهبى : الحافظ الإمام محدث نسابة إخباري علامة ، قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، مات سنة أربعين ومائتين ، روى له : البخارى(٢) رحمه الله تعالى (٣) .

كأن نبوغ خليفة بن خياط فى معرفة التواريخ والأخبار – وتأليفه فى ذلك – كان الأولى به أن يقتصر عمله فيما نبغ فيه ، ولا يشغل نفسه بباب الرواية ، الذى قل فيه اتقانه عن باب الأخبار والتواريخ ، ولذا قيلت فيه تلك اللفظة .

أخرج ابن عدى قال : ثنا محمد بن جعفر بن زيد الطبري ثنا محمد بن يونس بن موسى (٤) سمعت علي بن المديني يقول : لو لم يحدث شباب

الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٨ ، الثقات ٤ / ٢٠٧ ترجمة ٢٥٢٤ ، ميزان الاعتدال ١ / ٦٣٠ ترجمة ٢٤٢٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٥٧ ترجمة ١٦٣٤ .

(١) العصفري: بضم العين وسكون الصاد المهملتين ، وضم الفاء بعدها راء مهملة ، هذه النسبة إلى " العصفر " وبيعه وشرائه ، وهي شئ تصبغ به الثياب / الأنساب للسمعانى ٤ / ٢٠٣ .

(٢) قال ابن حجر : لم يحدث عنه البخاري إلا مقروناً ، وإذا حدث عنه بفرده علق أحاديثه / تهذيب التهذيب ٣ / ١٣٩ ترجمة ٣٠٤ .

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٢٧٣ ترجمة ١٧٤٩ ، تهذيب التهذيب ٣ / ١٣٩ ترجمة ٣٠٤ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٦٦ ، الثقات ٨ / ٢٣٣ ترجمة ١٣١٨٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٦ ترجمة ٢٤ .

(٤) محمد بن يونس بن موسى أبو العباس البصري ، الذى يقال له الكديمى ، كان يضع على الثقات الحديث وضعاً ، وقال ابن عدى : اتهم بوضع الحديث وبسرقته وادعى رؤية قوم لم يرهم ورواية عن قوم لا يعرفون / المجروحين لابن حبان ٢ / ٣١٢ – ٣١٣ ، الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦ / ٢٩٢ .

كان خيراً له (١) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : غمزه ابن المدينى بعض الغمز(٢) ، فقال: لو لم يحدث لكان خيراً له (٣) .

قلت : بعض الغمز مردود ، فابن عدى لم يتوقف عند روايتها ، بل نقدها ، فتراه عَقِبْ روايتها يقول : لا أدري هذه الحكاية عن علي بن المديني لو لم يحدث شباب كان خيراً له صحيحة أم لا ، قال ابن عدي : إنما يروي عن علي ابن المديني الكديمي، والكديمي لا شئ ، وشباب من متيقظي رواة الحديث ، وله حديث كثير وتاريخ حسن وكتاب في طبقات الرجال، وكيف يؤمن بهذه الحكاية عن علي فيه ، وهو من أصحاب على ، ألا ترى أنه حمله الرسالة(٤) إلى أبي الوليد في ابن معين ، سيما إذا كان الراوي عن علي محمد بن يونس وهو الكديمي ، فدل هذا على أن الحكاية عن علي باطلة ، ولخليفة من الحديث الكثير ما يستغني أن أذكر له شيئاً من حديثه (٥) .

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٦٦ .

(٢) أخرج العقيلى قال : حدثني زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا الحسن بن يحيى الازدى يقول سمعت علي بن المديني يقول : في دار عبد الرحمن بن عمر بن جبلة – فى كتاب الجرح والتعديل : عبد الرحمن قال سألت ابي عنه فقال: كتبت عنه بالبصرة وكان يكذب فضربت على حديثه. قلت : فان ابن مسلم - هو محمد بن مسلم - يحدث عنه ، قال: الله المستعان على ذلك / الجرح والتعديل ٥ / ٢٦٧ ترجمة ١٢٦٠ - وشباب بن خياط شجر يحمل الحديث / الضعفاء الكبير ٢ / ٢٢ ترجمة ٤٣٩ ، قيل : يظهر أنه يريد أنهما يحدثان أحياناً بأحاديث لا أصول لها ، وليس معنى ذلك اتهامهم بالوضع أو السرقة أو نحو ذلك من أنواع تعمد الخطأ في الروايات / لسان المحدثين لمحمد خلف سلامة ٤ / ١٣٧ ، قلت : وعلى قبوله قدحاً فى ابن جبلة ، فلا يقبل على هذا النحو من القدح فى خليفة بن خياط ؛ لما سبق من بيان حاله المرتفع عن ذلك بكثير .

(٣) ميزان الاعتدال ١ / ٦٦٥ ترجمة ٢٥٦١ .

(٤) قال ابن عدى : كان الفضل بن الحباب يذكر أنه كان عند أبي الوليد الطيالسي فجاءه شباب العصفري برسالة علي ابن المديني أن لا يحدث يحيى بن معين فغضب أبو الوليد وقال لم لا أحدثه / الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٦٦ .

(٥) الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٦٦ .

هى إذن حكاية باطلة من أصلها ، فكيف يقدح فيمن قيل فيه بسببها ؟

وأما ماذكره أبوحاتم الرازى([1]) من قوله : لا أحدث عنه، هو غير قوى، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبى الوليد ، فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها ، وقال: ما هذه من حديثى ، فقلت : كتبتها من كتب شباب العصفرى ، فعرفه وسكن غضبه ([2]) .

فقد ذكر – رحمه الله تعالى – السبب فى عدم تحديثه عنه ، لكونه غير قوى ، وذكر مصدر هذا الحكم فى روايته عنه تلك الأحاديث الثلاثة ، التى أنكرها أبوالوليد الطيالسى ، وذكر أيضاً ما يدفع القدح ، وذلك بسكون الغضب وارتفاعه عن الطيالسى ، لما عرف أن أبا حاتم كتبها من كتب شباب العصفرى ؛ إذ فيه أنه مقبول عند أبى الوليد الطيالسى .

(حديث أبى العالية الرياحي رياح)

قال ابن حبان – رحمه الله تعالى – : رفيع البصري أبو العالية الرياحي ، كان الشافعي سيء الرأي فيه ([3]) .

هذا الرأى من الشافعى – رحمه الله تعالى – فى الرياحى ، أظهره ابن عدى فى كامله ، إذ يقول س: سمعت أبا عمران إبراهيم بن هانئ يقول سمعت غندر أحمد بن آدم يقول سمعت حرملة يقول قال الشافعي : حديث أبي العالية الرياحي رياح ([4]) .

أجاب عن هذا الذهبى – رحمه الله تعالى – بقوله : فأما قول الشافعي

---

(١) وكذا لا يقدح فيه ما نقل :- قال أبو محمد : انتهى أبو زرعة إلى أحاديث كان أخرجها في فوائد عن شباب العصفرى ، فلم يقرأ علينا فضربنا عليه ، وترك الرواية عنه / الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٨ ترجمة ١٧٢٨ - ؛ لأن علة ضربهم على تلك الروايات ، إنما هى عدم قراءة أبى زرعة لها عليهم ، وأما تركه بعدُ الرواية عنه ، فلا يدل على القدح فى شباب ، فكم من الثقات تركوا الرواية عن أشخاص ثقات أيضاً ، ولم يضرهم ذلك فى شىء .

(٢) الجرح والتعديل ٣ / ٣٧٨ ترجمة ١٧٢٨ .

(٣) الثقات ٤ / ٢٣٩ ترجمة ٢٧٠١ .

(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ١٦٢ .

رحمه الله : حديث أبى العالية الرياحي رياح ، فإنما أراد به حديثه الذى أرسله (١) في القهقهة فقط ، ومذهب الشافعي أن المراسيل ليست بحجة (٢) ، فأما إذا أسند أبو العالية فحجة (٣) .

أخرج عبد الرزاق فى مصنفه قال : عن معمر عن قتادة عن أبي العالية (الرياحي) : أن رجلاً أعمى تردى في بئر والنبي ﷺ يصلي بأصحابه ، فضحك بعض من كان يصلي مع النبي ﷺ فأمر النبي ﷺ " من ضحك منكم

(١) قال البيهقى – بعد أن ذكر الحديث من رواية الحسن وإبراهيم النخعى والزهرى ، وكلها مرسلة - : وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى أَبِى الْعَالِيَةِ الرِّيَاحَىِّ ، وَالَّذِى يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِىُّ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِىٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا ابْنُ صَاعِدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِىَّ بْنَ الْمَدِينِىِّ يَقُولُ قَالَ لِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىٍّ : حَدِيثُ الضَّحِكِ فِى الصَّلاَةِ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلاَةَ. كُلُّهُ يَدُورُ عَلَى أَبِى الْعَالِيَةِ . قَالَ عَلِىٌّ فَقُلْتُ : قَدْ رَوَاهُ الْحَسَنُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مُرْسَلاً. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ أَنَا حَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أَبِى الْعَالِيَةِ. قُلْتُ لَهُ : قَدْ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِى هَاشِمٍ قَالَ أَنَا حَدَّثْتُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى الْعَالِيَةِ. فَقَالَ عَلِىٌّ قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : قَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِىُّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مُرْسَلاً. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : قَرَأْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِى كِتَابِ ابْنِ أَخِى الزُّهْرِىِّ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْحَسَنِ. قَالَ وَسَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِىٍّ. قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : وَلَوْ كَانَ عِنْدَ الزُّهْرِىِّ أَوِ الْحَسَنِ فِيهِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَمَا اسْتَجَازَا الْقَوْلَ بِخِلاَفِهِ ، وَقَدْ صَحَّ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّهُ كَانَ لاَ يَرَى مِنَ الضَّحِكِ فِى الصَّلاَةِ وُضُوءًا. وَعَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ وَغَيْرِهِ عَنِ الزُّهْرِىِّ أَنَّهُ قَالَ : مِنَ الضَّحِكِ يُعِيدُ الصَّلاَةَ وَلاَ يُعِيدُ الْوُضُوءَ السنن الكبرى – كتاب الصلاة - باب تَرْكِ الْوُضُوءِ مِنَ الْقَهْقَهَةِ فِى الصَّلاَةِ ١ / ١٤٧ رقم ٧٠٢ .

(٢) المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول ، وقال مالك ، وأبو حنيفة في طائفة : صحيح ، فإن صح مخرج المرسل بمجيئه من وجه آخر مسنداً أو مرسلاً أرسله من أخذ عن غير رجال الأول كان صحيحاً، ويتبين بذلك صحة المرسل وأنهما صحيحان لو عارضهما صحيح من طريق رجحناهما عليه إذا تعذر الجمع، هذا كله في غير مرسل الصحابي، أما مرسله فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح، وقيل كمرسل غيره إلا أن تتبين الرواية عن صحابي والله أعلم / التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ١ / ٣ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤ ترجمة ٢٧٩٠ .

فليعد الصلاة "س ([1]) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – تعليقاً على هذه الرواية : قال ابن عدى: تكلم فيه من أجل حديث الضحك في الصلاة ، قلت : ما زال الثقات ينفردون ([2]) .

لا يخفى أن هذا الحكم فى رد ما رواه الرياحى، متعلق بما أرسله فقط ، وهذا لا اعتراض عليه – هو متعلق بكيفية الرواية وليس بالشخص – وإنما الاعتراض ، أن يفهم من قول الشافعى – رحمه الله تعالى – التعميم فى كل مارواه الرياحى مرسلاً ومسنداً ، فهذا لم يقل به أحد من أهل الشأن .

قال ابن حبان – رحمه الله تعالى – : لم ينصف من زعم أن حديث أبى العالية الرياحي رياح ([3]) .

فهو : رفيع بن مهران ، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي ، وثقه ابن معين وأبوزرعة الرازى ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال العجلى : بصرى تابعي ثقة من كبار التابعين ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن عدى : ولأبي العالية الرياحي أحاديث صالحة غير ما ذكرت ، وأكثر ما نقم عليه من هذا الحديث حديث الضحك في الصلاة ، وكل من رواه غيره فإنما مدارهم ورجوعهم إلى أبي العالية ، والحديث له وبه يعرف ومن أجل هذا الحديث تكلموا في أبي العالية وسائر أحاديثه مستقيمة صالحة ، وقال الذهبى : من جلة التابعين وثقاتهم ، قال ابن حجر : ثقة كثير الإرسال ، مات سنة تسعين، والأصح سنة ثلاث وتسعين ، وشذ

---

(١) مصنف عبد الرزاق - كتاب الصلاة - باب الضحك والتبسم في الصلاة ٢ / ٣٧٦ رقم ٣٧٦١ ، إسناده ضعيف ؛ لإرساله .

(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٥٤٣ ترجمة ١٠٣٤٤ .

(٣) مشاهير علماء الأمصار ١ / ١٥٣ ترجمة ٦٩٧ .

المدائني فوهم وقال: مات سنة ست ومائة ، روى له الجماعة ([1]) .

(**لم أره عند عالم قط**)

أخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن يحيى بن الضريس قال أخبرنا حفص بن عمر قال سمعت أبا الوليد يقول : أعرف روح بن عبادة منذ أربعين سنة لم أره عند عالم قط ([2]) .

هذا القول مردود على قائله للوهلة الأولى ؛ إذ من لم تره أنت عند عالم ، قد يكون رآه غيرك ([3]) ، فالحكم على أى راو بالضعف ، بمجرد ذكر تلك اللفظة ، فى تجاوز كبير فى باب الجرح والتعديل .

إن من قيل فيه ذلك ، معروف بالطلب عند أهل الشأن ، كما أنه فى مرتبة القبول بمكان عند الأداء .

فهو : روح بن عبادة بن العلاء بن حسان أبو محمد القيسي البصري الحافظ ، سمع شعبة ومالكاً وابن ابى عروبة ، وذكر أبو عاصم النبيل روح بن عبادة فذكره بخير، وقال: كتب عن ابن جريج الكتب ، وسئل أحمد بن حنبل: روح بن عبادة ؟ فقال: حديثه عن سعيد ([4]) صالح ، وقال ابن معين : صدوق ثقة ، وقال أبوحاتم : صالح محله الصدق ([5]) ، قال ابن سعد :

(١) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٠٧- ٢١٣ ترجمة ٨٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥١٠ ترجمة ٢٣١٢ ، الطبقات الكبرى ٧ / ١١٦ ، معرفة الثقات ٢ / ٤١٢ ترجمة ٢١٨٩ ، الثقات ٤ / ٢٣٩ ترجمة ٢٧٠١ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ١٧٠ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥٤٣ ترجمة ١٠٣٤٤ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٠٣ ترجمة ١٩٥٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٦٢ ترجمة ٢٧ .

(٢) الضعفاء الكبير ٢ / ٥٩ ترجمة ٤٩٦ .

(٣) عند العقيلى : قال عارم رأيته مرة عند حماد بن زيد / الضعفاء الكبير ٢ / ٥٩ ترجمة ٤٩٦ .

(٤) هو : سعيد بن أبى عروبة ، وعلة السؤال اختلاط سعيد ، قال ابن أبى حاتم : حدثنى ابى نا ابن ابى الثلج قال سمعت روح ابن عبادة يقول وسأله رجل متى سمعت من سعيد بن ابى عروبة ؟ قال: قبل الاختلاط ثم غبت وقدمت وقيل انه قد اختلط / الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٩ ترجمة ٢٢٥٥ .

(٥) وبه يرد ما جاء فى السير : وقد روى الكناني عن أبي حاتم الرازي قال: روح لا يحتج به / سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٠٦ ترجمة ١٣١ .

كان ثقة إن شاء الله ، و قال العجلى : بصرى ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الخطيب الغدادى : كان كثير الحديث وصنف الكتب في السنن والأحكام وجمع التفسير وكان ثقة ، وقال الذهبى : ثقة مشهور حافظ ، وقال ابن حجر : ثقة فاضل ، مات بالبصرة سنة خمس – أو سبع – ومائتين ، روى له الجماعة (١) .

هذا حال روح بن عبادة عند علماء الجرح والتعديل ، وأما ما نقل عن القواريرى ، فقد رده ابن معين ، فعند الخطيب فى تاريخ بغداد : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال سمعت أبا داود يقول : كان القواريري لا يحدث عن روح وأكثر ما أنكر عليه تسعمائة حديث حدث بها عن مالك سماعاً (٢) .

ونقل الخطيب : أخبرني أبو نصر أحمد بن عبد الملك القطان أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدثنا جدي قال قال محمد بن عمر قال يحيى ابن معين القواريري يعني عبيد الله يحدث عن عشرين شيخاً من الكذابين ، ثم يقول لا أحدث عن روح بن عبادة (٣) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : تكلم فيه القواريري لكونه يروى عن مالك تسعمائة (٤) حديث ، فاستعظم كثرتها (١) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ترجمة ٢٥ ، التاريخ الكبير ٣ / ٣٠٩ ترجمة ١٠٥٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ٤٩٨ ـ ٤٩٩ ترجمة ٢٢٥٥ ، ، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٦ ، معرفة الثقات ١ / ٤٤ ترجمة ٣٨ ، الثقات ٨ / ٢٤٣ ترجمة ١٣٢٣٦ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٠١ ترجمة ٤٥٠٣ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨ ترجمة ٢٨٠٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٠٤ ترجمة ١٩٦٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٨ / ٤٠٢ ترجمة ٤٥٠٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ٤٠٣ ترجمة ٤٥٠٣ .

(٤) ونحوه نقل عن ابن مهدى ، فعند الخطيب : أخبرنا أحمد بن علي بن سعيد حدثنا يعقوب قال قيل لابن مهدي وأنا عنده إن عند روح ألف حديث لمالك بن أنس فاستعظم

وكذا ما نقل عن النسائى فهو مجاب عنه ، فعند الذهبى فى الميزان : قال النسائي في العتق وفي الكنى: روح ليس بالقوى ، قلت : نعم ، عبدالرحمن بن مهدى أقوى منه، وأما هو فصدوق صاحب حديث (٢) .

وأيضاً رد الذهبى(٣) – رحمه الله تعالى – ما قيل أنه كلام من ابن مهدى فى روح ، فعنده فى السير : وقيل: إن عبدالرحمن تكلم فيه : وهم في إسناد حديث (٤) ، وهذا تعنت، وقلة إنصاف في حق حافظ قد روى ألوفاً كثيرة من الحديث ، فوهم في إسناد ، فروح لو أخطأ في عدة أحاديث في سعة علمه ، لاغتفر له ذلك أسوة نظرائه ، ولسنا نقول : إن رتبة روح في الحفظ والإتقان كرتبة يحيى القطان، بل ما هو بدون عبد الرزاق، ولا أبي النضر (٥) .

وأما موقف عفان بن مسلم من روح فهو مردود عليه ، فعند الخطيب

ذاك وقال الله المستعان أما نحن فلم نسمع هذا كله / تاريخ بغداد ٨ /٤٠٢ ترجمة ٤٥٠٣ .

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٠ ترجمة ٢٥ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٩ ترجمة ٢٨٠٢ .

(٣) ورد أهل الشأن أيضاً ما نسب إلى القطان ، فعند الخطيب : قال جدي وحدثني محمد بن عمر قال سألت يحيى بن معين عن روح بن عبادة فقال ليس به بأس صدوق حديثه يدل على صدقه يحدث عن بن عون ثم يحدث عن حماد بن زيد عن ابن عون قال قلت ليحيى زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه فقال باطل ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء هو صدوق وقال جدي سمعت علي بن المديني يذكر هذه القصة فلم يضبطها عنه فحدثني عبد الرحمن بن محمد قال سمعت علي بن عبد الله قال كانوا يقولون إن يحيى بن سعيد كان يتكلم في روح بن عبادة قال علي فاني لعند يحيى بن سعيد يوما إذ جاء روح بن عبادة فسأله عن شيء من حديث أشعث فلما قام قلت ليحيى بن سعيد أما تعرف هذا قال لا يعني أنه لم يعرفه يحيى باسمه قلت هذا روح بن عبادة قال هذا روح ما زلت أعرفه يطلب الحديث ويكتبه / تاريخ بغداد ٩ / ٤٠٤ ترجمة ٤٥٠٣ .

(٤)فى تاريخ بغداد : أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي والحسن بن علي الجوهري قالا أخبرنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثني محمد بن عبد الله بن عمار قال جئت يوما إلى عبد الرحمن بن مهدي فقال أين كنت قلت كنت عند رجل يقال له روح بن عبادة وكتبت عنه عن شعبة عن أبي الفيض عن معاوية أن النبي صلى الله عليه و سلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فقال أخطأ وتكلم في روح / تاريخ بغداد ٨ /٤٠٢ ترجمة ٤٥٠٣ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٠٦ ترجمة ١٣١ .

البغدادى : أخبرني أبو نصر أحمد بن عبد الملك القطان أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدثنا جدي قال حدثني محمد بن عمر قال سمعت عفان بن مسلم وذكر روح ابن عبادة فقال : هو عندي أحسن حديثاً من خالد بن الحارث ، وأحسن حديثاً من يزيد بن زريع فلم تركناه ؟ يعني :كأنه يطعن عليه ،فقال له أبو خثيمة : ليس هذا بحجة ،كل من تركته أنت ينبغي أن يترك ، أما روح بن عبادة فقد جاز حديثه ، الشأن فيمن بقي ، قال جدي : وأحسب أن عفاناً لو كانت عنده حجة مما يسقط بها روح بن عبادة لاحتج بها (١) .

(كان كثير الكلام)

أخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن على قال حدثنا أمية بن خالد قال حدثنا شعبة قال قلت للحكم : مالك لم تحمل عن زاذان قال : كان كثير الكلام (٢) .

قال ابن عدى – رحمه الله تعالى – : زاذان قد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم ابن مسعود رضى الله عنه ، وتاب زاذان على يديه يعني ابن مسعود رضى الله عنه ، وروى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وسلمان الفارسي رضى الله عنهم ، وأحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة ، وإنما رماه من رماه بكثرة كلامه ، ولم أذكر من حديثه شيئاً لأنه يطول (٣) .

إن كثرة الكلام فى ذاتها – ما لم تكن إثماً فتخل بمضمون العدالة – لا يُقْدح فى الراوى بسببها ، لا سيما إذا عُرِف عند علماء الجرح والتعديل بالقبول .

---

(١) تاريخ بغداد ٨ /٤٠٣ ترجمة ٤٥٠٣ .
(٢) الضعفاء الكبير ٢ / ٩٥ ترجمة ٥٥٤ .
(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٢٣٧ .

فهو : زاذان أبو عمر – ويقال أبوعبد الله – الكندي، مولاهم، الكوفي البزاز الضرير، أحد العلماء الكبار ، وثقه ابن معين ، وقال النسائي: ليس به بأس ، وقال ابن سعد : وكان ثقة قليل الحديث ، ووثقه العجلى ، قال الخطيب البغدادى : كان ثقة ، وقال الذهبى فى الكاشف : ثقة ، وقال فى السير : كان ثقة صادقاً ، قال ابن حجر : صدوق يرسل وفيه شيعية ، توفي بالكوفة أيام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم (١) ، سنة اثنتين وثمانين ، روى له : مسلم أبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (٢) .

قلت : بعد هذا التصديق والتوثيق (٣) ، فصورة القبول تبدو جلية فى شخص زاذان ، ومن ثَمَّ فهى الراجحة فى حقه ، على ما نقله ابن حجر فى التهذيب : قال الحاكم أبو أحمد : ليس بالمتين عندهم (٤) .

وكذا ما قاله ابن حبان – رحمه الله تعالى – فى ثقاته : يخطىء كثيراً(٥).

---

(١) دير الجماجم بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة ، قال أبو عبيدة الجمجمة القدح من الخشب ، وبذلك سمي دير الجماجم ؛ لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الخشب ، والجمجمة أيضاً البئر تحفر في سبخة ، فيجوز أن يكون الموضع سمي بذلك ، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث / معجم البلدان ٢ / ٥٠٣ – ٥٠٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٨٠ – ٢٨١ ترجمة ١٢٠ ، الطبقات الكبرى ٦ / ١٧٨ ، معرفة الثقات ١ / ٣٦٦ ترجمة ٤٨٨ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٨٧ ترجمة ٤٦٠٣ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ٤٠٠ ترجمة ١٦٠٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٠٧ ترجمة ١٩٨٢ .

(٣) وأما ما أخرجه ابن أبى حاتم قال : نا أبو سعيد الاشج نا ابن ادريس عن شعبة قال : سألت الحكم وسلمة بن كهيل عن زاذان ، فقال الحكم: أكثر - يعنى من الرواية - ، وقال سلمة: أبو البخترى أحب إلى منه / الجرح والتعديل ٣ / ٦١٤ ترجمة ٢٧٨١ - ، فهو مقارنة نسبية من سلمة بن كهيل بينه وبين أبى البخترى ، وإلا فكلاهما مقبول عند أهل الشأن .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ / ٢٦١ ترجمة ٥٦٥ .

(٥) الثقات ٤ / ٢٦٥ ترجمة ٢٨٤٨ .

(لم يكن في الحديث بشيء)

قال ابن سعد : زفر بن الهذيل العنبري من أنفسهم ويكنى أبا الهذيل وكان قد سمع الحديث ونظر في الرأي فغلب عليه ونسب إليه ، ولم يكن زفر في الحديث بشيء ([1]) .

من زفر الذى قال ابن سعد فيه قولته تلك ؟

إنه : زفر بن الهذيل العنبري ([2]) ، الفقيه المجتهد الرباني، العلامة ، أبو الهذيل بن الهذيل بن قيس بن سلم ، قال أبونعيم : كان ثقة مأموناً ، وفى السير : قال أبو نعيم: كنت أعرض الأحاديث على زفر، فيقول: هذا ناسخ، هذا منسوخ، هذا يؤخذ به، هذا يرفض ، قلت – الذهبى – : كان هذا الإمام منصفاً في البحث مُتَّبَعاً ، وقال ابن معين : زفر صاحب الرأى ثقة مأمون ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان زفر متقناً حافظاً قليل الخطأ لم يسلك مسلك صاحبه في قلة التيقظ في الروايات ، وكان أقيس أصحابه وأكثرهم رجوعاً إلى الحق إذا لاح له ([3]) ، وقال الذهبى : صدوق ،ولد سنة عشر ومائة ، ومات بالبصرة سنة ثمان وخمسين ومائة ، عن ثمان وأربعين

---

(١) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٨٧ .

(٢) العنبري : بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء ، هذه النسبة النسبة إلى " بني العنبر " ويخفف ، فيقال لهم " بلعنبر "، وهم جماعة من بني تميم ، ينسبون إلى بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار / الأنساب ٤ / ٢٤٥ .

(٣) قال عبدالرحمن بن مهدي: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال : لقيت زفر رحمه الله، فقلت له: صرتم حديثا في الناس وضحكة ، قال: وما ذاك ؟ قلت : تقولون: " ادرؤوا الحدود بالشبهات " ، ثم جئتم إلى أعظم الحدود ، فقلتم : تقام بالشبهات ، قال : وما هو ؟ قلت : قال رسول الله ﷺ: " لا يقتل مسلم بكافر " ، فقلتم : يقتل به - يعني بالذمي – قال : فإني أشهدك الساعة أني قد رجعت عنه. قلت – الذهبى – رحمه الله تعالى - : هكذا يكون العالم وقافا مع النص / سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٠ – ٤١ ترجمة ٦ ، وهو فى الحلية مسنداً دون ذكر رجوعه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٩ / ١٠

سنة([1]) .

لزفر بن الهذيل قدره فى علم الحديث ، كما نص عليه علماء الجرح والتعديل ، فأين هذا من قول ابن سعد ؟

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – بعد ذكره كلام ابن سعد السابق – : قد حكم له إمام الصنعة بأنه ثقة مأمون ([2]) .

وأما ما أخرجه العقيلى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا بشر بن السري قال : ترحمت يوماً على زفر وأنا مع الثوري ، فأعرض بوجهه عنى ([3]) .

وكذا ما أخرجه قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلمة الرازي قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني رسته قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول حدثني معاذ بن معاذ قال : كنت عند سوار بن عبد الله ، فجاء الغلام فقال زفر بالباب، فقال : زفر الرأي ، لا تأذن له فإنه مبتدع ([4]) .

أقول : هذا الموقف من بعض أهل الشأن فى حق زفر بن الهذيل ، ليس مرجعه القدح فى عدالته أو ضبطه ، وإنما مرجعه شغله بالرأى ، فهو دافع الاعراض بالوجه عند ذكر زفر ، وهو موطن الوسم بالابتداع ، لكنه مع شغله بالرأى ، لا تزال قدمه فى باب الرواية والدراية ثابتة .

يقول الذهبى – رحمه الله تعالى – : هو من بحور الفقه، وأذكياء الوقت ، تفقه بأبي حنيفة ، وهو أكبر تلامذته ، وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، وكان يدري الحديث ويتقنه ([5]) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٨ – ٤١ ترجمة ٦ ، الجرح والتعديل ٣ / ٦٠٨ – ٦٠٩ ترجمة ٢٧٥٧ ، الثقات ٦ / ٣٣٩ ترجمة ٨٠١٥ ، ميزان ٢ / ٧١ ترجمة ٢٨٦٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٨ / ٤١ ترجمة ٦ .

(٣) الضعفاء الكبير ٢ / ٩٨ ترجمة ٥٥٩ .

(٤) الضعفاء الكبير ٢ / ٩٨ ترجمة ٥٥٩ .

(٥) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٩ ترجمة ٦ .

(حديث زيد فيه خلل كثير)

أخرج يعقوب بن سفيان الفسوي قال : حَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ حُذَيْفَةُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مِنَ الْقَوْمِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: باللَّه أَنَا مِنْهُمْ. قَالَ: لَا وَلَنْ أُخْبِرَ أَحَدًا بَعْدَكَ. وَهَذَا الْمحال وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ كَذَباً، وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَهُوَ مِمَّنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُوَ مِمَّنْ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ" لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لكان عمر (١) ،(و)" قد كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي فَهُوَ عُمَرُ (٢) " ، مَعَ مَا لَا يُحْصَى مِنْ هَذَا الضَّرْبِ، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ لِحُذَيْفَةَ " وَأَنَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ " (وَلَكِنَّ حَدِيثَ زيد فيه خلل كثير) (٣) .

هكذا يشير الفسوى إلى تضعيف حديث زيد بن وهب ، بل نص عليه صراحة فقال ممهداً لهذه الرواية : ومما يستدل به على ضعف حديث زيد بن وهب (٤) .

إن هذا التضعيف مردود عليه من قبل أهل الشأن المعتمدين .

فهو : زيد بن وهب أبو سليمان الهمداني ثم الجهنى الكوفى ، قال رحلت

---

(١) أخرج الترمذى فى سننه قال : حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا المقرئ عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ " لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب " ، قال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان / سنن الترمذى – كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ - باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥ / ٦١٩ رقم ٣٦٨٦ .

(٢) أخرج البخارى فى صحيحه قال : حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر) / صحيح البخارى – كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه ٣ / ١٣٤٩ رقم ٣٤٨٦ .

(٣) المعرفة والتاريخ ٢ / ٧٦٩ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٢ / ٧٦٨ .

إلى النبي ﷺ فقبض وأنا في الطريق ، روى عن عمر وعلى وابن مسعود ، روى عنه حبيب بن أبى ثابت ومنصور والأعمش، قال ابن معين : ثقة ، وقال الأعمش :كنت إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعت من الذى يحدثك عنه ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ،وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : كان ثقة كثير العلم ، وقال ابن حجر : مخضرم ثقة جليل ، توفى في ولاية الحجاج بعد الجماجم قريباً من سنة أربع وثمانين ، وقيل سنة ست وتسعين ، قال الذهبى : مات قبل سنة تسعين أو بعدها ، روى له الجماعة (١) .

أقول : لهذا وقف أهل الشأن موقفاً شديداً من قول الفسوى السابق ، فرده ابن حجر بقوله : لم يصب من قال في حديثه خلل (٢) ، وعده الذهبى قولاً لا قيمة له فى هذا الموطن فقال : ولا عبرة بكلام الفسوى فيه فإنه قد احتج به أرباب الصحاح (٣) ، وأكد هذا بقوله : زيد بن وهب من أجلة التابعين وثقاتهم ، ومتفق على الاحتجاج به إلا ما كان من يعقوب الفسوى (٤) ، ولهذا وصف ابن حجر هذا القول من الفسوى بالشذوذ فقال : شذ يعقوب بن سفيان الفسوي فقال : في حديثه خلل كثير (٥) .

وأما قول الفسوى : هَذَا الْمُحَال وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ كَذَباً ، فقد رده عليه الحافظ ابن حجر بقوة قائلاً : هذا تعنت زائد وما بمثل هذا تضعف الأثبات ولا ترد الأحاديث الصحيحة ، فهذا صدر من عمررضى الله عنه عند غلبة

---

(١) تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٠ ترجمة ٤٥٥٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٧٤ ترجمة ٢٦٠٠ ، تاريخ أسماء الثقات ١/ ٩٠ ترجمة ٣٨١ ، الطبقات الكبرى ٦ / ١٠٢ ، الثقات ٤ / ٢٥٠ ترجمة ٢٧٥٩ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٦٦ – ٦٧ ترجمة ٣٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٣٢ ترجمة ٢١٦٥ .

(٢) تقريب التهذيب ١ /٣٣٢ ترجمة ٢١٦٥ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٦٦ – ٦٧ ترجمة ٣٥ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ١٠٧ ترجمة ٣٠٣١ .

(٥) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٢٤ .

الخوف وعدم أمن المكر ، فلا يلتفت إلى هذه الوساوس الفاسدة في تضعيف الثقات والله أعلم ([1]) .

وعلى نهجه ألفاظ الحافظ الذهبى حيث قال : فهذا الذى استنكره الفسوى من حديثه ما سُبِق إليه ، ولو فتحنا هذه الوساوس علينا ، لردنا كثيراً من السنن الثابتة بالوهم الفاسد ([2]).

(سميت ابني سعدا فما سعد ولا أفلح)

أخرج العقيلى قال : حدثني محمد بن مروان القرشي قال حدثنا السكن بن سعيد أبو عمرو قال حدثنا سهل بن الحسام قال سمعت شعبة يقول : سميت ابني سعدا فما سعد ولا أفلح ([3]) .

أطلق شعبة بن الحجاج هذه اللفظة فى حق ابنه ، فهل ما طلبه فى ابنه من التقدم – ولم يحققه – فى باب الرواية ، أم فى طلب الرزق وسعة العيش ؟

إن كان مطلبه فى باب الرواية ، فلشعبة ما يدعمه فى هذا القول ، فعند العقيلى قال : حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا الحسن بن إسحاق قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال كان شعبة يقول لابنه اذهب إلى هشام الدستوائي، فيقول : اليوم أريد أن أرسل الحمام ([4]) .

هذا مطلب شعبة من ابنه ، الذى لم يحققه له ، لكن ليس معنى قول شعبة – بعد البحث والدراسة – أنه يقطع فى حق ابنه بالضعف ، وإنما المحمل الأولى بالذهاب إليه ، أنه طلب فى ابنه أعلى درجات القبول ، فلما لم تتحقق ، قال قولته تلك ، ويؤكد هذا المحمل ، أن ابن شعبة ذُكِر بالقبول – وليس بالجرح – عند أهل الشأن .

---

(١) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٢٤ .
(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ١٠٧ ترجمة ٣٠٣١ .
(٣) الضعفاء الكبير ٢ / ١١٨ ترجمة ٥٩٥ .
(٤) الضعفاء الكبير ٢ / ١١٨ ترجمة ٥٩٥ .

يقول ابن أبى حاتم : سعد بن شعبة بن الحجاج الأزدي ، روى عن أبيه شعبة ويحيى بن يسار صاحب الحسن سمعت أبى يقول ذلك ، وسمعته يقول: هو صدوق ليس عنده عن أبيه كثير شئ (١) .

وذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال : سمعت مهران بن هارون بالري يقول سمعت أبا حاتم الرازي يقول سمعت سعد بن شعبة يقول : كان أبي لا يدعني أكتب الحديث ،وكان يقول لي إن أحببت أن تكون شقياً فاطلب الحديث (٢) .

هذا النقل ليس معناه النهى عن طلب الحديث – بدلالة ما سبق – ، وإنما مراده أن لا يشغله طلب الحديث عن مطالب الرزق ، وهو منهج شعبة مع تلاميذه ، وليس مع ابنه فقط .

فى تاريخ بغداد بإسناده إلى صالح بن سليمان قال :كان شعبة بصرياً مولى الأزد ومولده ومنشأه واسط وعلمه كوفى ، وكان له ابن يقال له سعد بن شعبة ، وكان له أخوان بشار وحماد ، وكانا يعالجان الصرف(٣) ، وكان شعبة يقول لأصحاب الحديث ويلكم الزموا السوق ، فإنما أنا عيال على إخوتى (٤) .

ونقل الذهبى عن عن يزيد بن هارون قال: كان شعبة يقول: لا تكتبوا الحديث إلا عن غِنَيً ، وكان هو فقيراً ، كان يعوله بنو أخيه (٥) .

أقول : لما لم يحقق ابن شعبة معالى الأمور ، فيما رجاه منه ، قال قولته السابقة ، وهى بعيدة عن القدح فى حق ابنه ، بما يقتضى رد مرويه .

---

(١) الجرح والتعديل ٤ / ٨٦ ترجمة ٣٧٥ .
(٢) الثقات ٨ / ٢٨٣ – ٢٨٤ ترجمة ١٣٤٦٤ .
(٣) الصَّرْفُ فَضْلُ الدَّرْهَم في القيمة ، وجَوْدةُ الفِضَّة ، وبيع الذَّهَبِ بالفضَّةِ ، ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفه أحدهما بالآخَر / كتاب العين للخليل ٧ / ١٠٩ .
(٤) تاريخ بغداد ٩ / ٢٥٧ ترجمة ٤٨٣٠ .
(٥) سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٣ ترجمة ٨٠ .

(أيش (١) أقول لك كأنه يضعفه)

أخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا صالح قال حدثنا على قال سمعت يحيى بن سعيد وقيل له في سعيد بن عبد الرحمن أخى أبى حرة أن عبد الرحمن كان يقول : أثبت شيخ بالبصرة ، قال يحيى : أيش أقول لك ، كأنه يضعفه (٢) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : لينه يحيى القطان ، ووثقه جماعة(٣) .

قلت : رد هذا التضعيف ابن أبى حاتم ، فقد أخرج : نا صالح بن أحمد بن حنبل نا على بن المدينى قال سمعت يحيى بن سعيد وقيل له في سعيد بن عبد الرحمن أخى أبى حرة أن عبد الرحمن بن مهدى يقول : هو أثبت شيخ بالبصرة ، قال يحيى أيش أقول لك ؟ كأنه يضعفه ، قال أبو محمد : يدل قول يحيى على إنكار قول عبد الرحمن بن مهدى أنه أثبت شيخ بالبصرة ، لا أنه ضعفه (٤) .

ويدعم هذا ، ذِكْرُ أهل الشأن له بالتصديق والتوثيق ، فهو : سعيد بن عبد الرحمن أخو أبى حرة بصرى ، قال وكيع : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن أخو أبى حرة وكان ثقة ، وقال ابن مهدى : أثبت من أبى حرة ، ووثقه أحمد ، وكذا وثقه ابن معين ، قال أبوحاتم : سعيد أخو أبى حرة اتقن من أبى حرة ، وما بحديثه بأس ، وقال العجلى : بصري ثقة وهو أرفع من أبي حرة ، قال ابن عدى : ولا أرى بما يروي سعيد بن عبد الرحمن ومقدار ما يرويه

---

(١) (أَيُّ شَيْءٍ) ثم خففت الياء وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وجعلا كلمة واحدة ، فقيل : أيش ، قاله الفارابي / المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ١ / ٣٣٠ .
(٢) الضعفاء الكبير٢ / ١٠٤ ترجمة ٥٧١ .
(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ١٤٨ ترجمة ٣٢٢٨ .
(٤) الجرح والتعديل ٤ / ٤٠ ترجمة ١٧٥ .

بأساً، وهو عزيز الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ([1]) .

بهذا القبول الواضح من علماء الجرح والتعديل ، يرد ما نسب إلى النسائى – رحمه الله تعالى – لا سيما والنسائى معروف بالتشدد فى التعديل – ، حيث قال : سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرة ليس بالقوي ([2]) .

ولعله قول نسبى – كما سبق من توجيه أبى حاتم لقول ابن مهدى (أثبت شيخ بالبصرة) – بالنظر لأهل السبق فى الثقة والضبط ، لا أنه يقصد القطع بضعفه ، كيف وألفاظ أهل الشأن السابقة ، تنطق فى حقه بالقبول ؟

(والله لولا أبوك وابن بكير لعلم هذا ما أصنع به)

أخرج العقيلى قال : حدثنا أبوعلاثة محمد بن عمرو بن خالد قال سمعت أخى يقول كنت عند أصبغ بن الفرج ([3]) في المسجد فمر به سعيد بن كثير بن عفير فقال : والله لولا أبوك وابن بكير ، لعلم هذا ما أصنع به ([4]) .

قد يفهم من هذا الموقف من أصبغ بن الفرج ، أن سعيد بن كثير قد أتى فى باب الرواية ما يستحق لأجله العقاب ، ومن ثَمَّ أورده العقيلى فى ضعفائه ، لكن هذا الفهم يخالف حال ابن عفير .

فهو : سعيد بن كثير بن عُفَيْر – بالمهملة والفاء مصغر – الأنصاري مولاهم المصري الحافظ ، قال أبوحاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن عدى : مستقيم صالح ، وقال الذهبى : الإمام الحافظ العلامة

(١) التاريخ الكبير ٣ / ٤٩٤ ترجمة ١٦٤٨ ، الجرح والتعديل ٤ / ٤٠ – ٤١ ترجمة ١٧٥ ، تاريخ ابن معين ٤ / ١٠٨ ترجمة ٣٣٩٢ ، معرفة الثقات ١ / ٤٠٢ ترجمة ٦٠٦ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٣٩١ ، الثقات ٦ / ٣٦٧ ترجمة ٨١٣٧ .

(٢) الضعفاء والمتروكين ١ / ١٩٠ ترجمة ٢٧٦ .

(٣) أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموي مولاهم الفقيه المصري أبو عبد الله ثقة مات مستترا أيام المحنة سنة خمس وعشرين من العاشرة خ د ت س / تقريب التهذيب ١ / ١٠٧ ترجمة ٥٣٧ .

(٤) الضعفاء الكبير ٢ / ١١٠ ترجمة ٥٨٤ .

الإخباري الثقة أبو عثمان المصري ، وقال : أحد الأئمة الثقات ، وقال : صدوق نبيل ، قال ابن حجر : صدوق عالم بالأنساب وغيرها ، قال الحاكم يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه ، ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات لسبع بقين من رمضان سنة ست وعشرين ومائتين ، روى له : البخارى ومسلم والنسائى([1]) .

لا خلاف أن هذه الألفاظ إذا عرف بها راو ، فإن روايته تدخل دائرة القبول ، وهذا حال سعيد بن كثير عند أهل الشأن ، لكن بعض المتكلمين ([2]) فى باب الجرح والتعديل ، لهم فيه قول آخر .

ذكر هذا القول ابن عدى فى كامله ، وأحسن الجواب عنه ؛ إذ يقول – رحمه الله تعالى – : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي ([3]) : سعيد بن عفير فيه غير لون من البدع ، وكان مخلطاً غير ثقة ، قال الشيخ : وهذا الذي قال السعدي لا معنى له ، ولم أسمع أحداً ، ولا بلغني عن أحد من الناس كلاماً في سعيد بن كثير بن عفير ، وهو عند الناس صدوق ثقة ، وقد حدث عن الأئمة من الناس ، إلا أن يكون السعدي أراد به سعيد بن عفير آخر ، وأنا لا أعرف سعيد بن عفير غير المصري ، أو لعله يريد سعيد بن عفير ، ولا أعرف في الرواة سعيد بن عفير ، وهذا الذي قال فيه غير

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٧ ترجمة ١٧ ، طبقات الحفاظ ١ / ٣٤ ، الجرح والتعديل ٤ / ٥٦ ترجمة ٢٤٨ ، الثقات ٨ / ٢٦٦ ترجمة ١٣٣٦٥، الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ /٤١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٣ ـ ٥٨٦ ترجمة ٢٠٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٥ ترجمة ٣٢٥٧ ، من تكلم فيه وهو موثق ١ / ٨٨ ترجمة ١٣٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٦٢ ترجمة ٢٣٨٩ .

(٢) قال الذهبى –رحمه الله تعالى ـ : قال ابن يونس في مكان آخر من " تاريخه ": هذا حديث أنكر على سعيد بن عفير، فما رواه عن ابن لهيعة غيره ، قال: وكذا أنكر عليه حديث آخر رواه عن ابن لهيعة ، قلت : من كان في سعة علم سعيد، فلا غرو أن ينفرد ، ثم ابن لهيعة ضعيف الحديث ، فالنكارة منه جاءت / سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٥ ـ ٥٨٦ ترجمة ٢٠٦ .

(٣) الجوزجانى الحافظ الامام أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب السعدى نزيل دمشق ومحدثها / تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٩ ترجمة ٢٠ .

لون من البدع ، فلم ينسب ابن عفير إلى بدع ، وقال غير ثقة ، فلم ينسبه أحد إلى الكذب (١) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : وثقه ابن عدى وغيره ، وتحامل عليه الجوزجانى (٢) .

وقال فى السير : فهذا من مجازفات السعدي (٣) .

(كَانَ إِذَا رَأَى فِي كِتَابِهِ خَطَأً لَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ)

تُرى من المراد بهذه الترجمة ؟

إنه : سعيد بن منصور بن شعبة ، الحافظ الإمام ، شيخ الحرم ، أبو عثمان الخراساني المروزي ، ويقال: الطالقاني ، ثم البلخي ، ثم المكي المجاور، مؤلف كتاب " السنن " ، وثقه ابن معين وابن نمير وأبوحاتم ، وأحسن أحمد بن حنبل الثناء عليه ، وفخم أمره ، وذكره ابن حبان فى ثقاته وقال :كان ممن جمع وصنف من المتقنين الأثبات ، وقال الذهبى : الحافظ الإمام الحجة ، وقال فى السير : كان ثقة صادقاً من أوعية العلم ، ونقل : كان محمد بن عبدالرحيم صاعقة الحافظ إذا حدث عن سعيد، أثنى عليه ، وأطراه ، فكان يقول: حدثنا سعيد بن منصور وكان ثبتاً ، قال ابن حجر : ثقة مصنف ، توفي بمكة سنة سبع – وقيل : ست ، وقيل : ثمان ، وقيل : تسع – وعشرين ومائتين ، والصحيح الأول ، روى له الجماعة (٤) .

هذا العلم الثقة عند أهل الشأن ، هو من ذكرت فى حقه الترجمة ، فمن القائل لذلك ؟ وما معتمده ؟

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ /٤١١ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢٧ ترجمة ١٧ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٦ ترجمة ٢٠٦ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٨٦ ـ ٥٩٠ ترجمة ٢٠٧ ، تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز) ١ / ١٠١ ، الجرح والتعديل ٤ /٦٨ ترجمة ٢٨٤ ، الثقات ٨ / ٢٦٨ – ٢٦٩ ترجمة ١٣٣٨٢ ، تذكرةالحفاظ ٢ / ٤١٦ ترجمة ٨ ، الطبقات الكبرى ٥ / ٥٠٢ ، تهذيب الكمال ١١ / ٧٧ـ ٨٢ ترجمة ٢٣٦١ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٦٥ .

أخرج يعقوب بن سفيان الفسوى قال : حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حبيب عن مرثد بن عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصُّنَابِحِيِّ (١) قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَمْسَحُ عَلَى الْخِمَارِ ، قال: ابن عثيلة ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ هَكَذَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : ابْنُ عُسَيْلَةَ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ إِذَا رَأَى فِي كِتَابِهِ خَطَأً لَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ (٢) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – بعد ذكره كلام الفسوى – : قلت: أين هذا من قرينه يحيى بن يحيى الخراساني الإمام الذي كان إذا شك في حرف ، أو تردد ، ترك الحديث كله ولم يروه (٣) .

قلت : قول الذهبى يوهم متابعته للفسوى ، والراجح عدمها ؛ إما لذكره هذا القول فى مقام التفضيل بين علمين فى هذا الموطن ، وإما لأنه ذكره فى ميزانه بالتوثيق والإجلال ، دون أن يقيد ذلك بضابط ، بل يشعر قوله – بعد نقله توثيق أهل الشأن له – : وأما يعقوب الفسوى فقال : كان إذا رأى في خطابه خطأ لم يرجع عنه (٤) – ، أنه لا يقبل هذا القول من الفسوى .

يقول الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى– موجهاً كلام الفسوى ، بما يتفق وعلو قدر ابن منصور – : سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه ؛ لشدة وثوقه به (٥) .

---

(١) أبو عبد الله ، عبدالرحمن بن عسيلة المرادي ثم الصنابحي، نزيل دمشق ، قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بليال ، وصلى خلف الصديق ،وحدث عنه وعن معاذ وبلال وعبادة وشداد بن أوس وطائفة ،وعنه: مرثد اليزني وعدي بن عدي وعطاء بن يسار / سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٠٥ ترجمة ١٧٧ .

(٢) المعرفة والتاريخ ٢ / ٢٢٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٩٠ ترجمة ٢٠٧ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ١٥٩ ترجمة ٣٢٧٧ .

(٥) تقريب التهذيب ١ / ٣٦٥ ترجمة ٢٤٠٦ .

ثم ما الذى لم يرجع عنه سعيد بن منصور ؟ خطأ فى نِسْبَة ، فى موطن واحد فقط ، فهل من هذا يفهم القدح أو الانتقاص فى الثقات الأثبات ؟

(ليس من الجمال التي تحمل المحامل)

الجمال فى حمل الأثقال فى المقدمة ، لا سيما فى ذلك الوقت ، ومن يكنى عنه بذلك فى باب الرواية ، لا شك أنه فى أعلى درجات القبول ، لكن – ما لم يثبته الواقع – ارتفاع هذا الإطلاق عن راو بعينه ، لايستلزم القدح فيه بالضعف ، وإن نزل عن الدرجة العليا فى القبول .

أخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن أحمد المقرى قال حدثنا أبو حفص عمرو بن على قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا شعبة عن أبى عمران الجوني عن أنس – رضى الله عنه – : " أن النبي ﷺ صلى في نعليه " ،قال أبو حفص فقلت لأبي قتيبة إنما هذا حديث أبى مسلمة (١) فقال حدثنا شعبة عن أبى عمران عن أبى مسلمة قال أبو حفص فأتيت يحيي بن سعيد القطان فقلت له تحفظ عن شعبة عن أبى عمران عن أنس " أن النبي ﷺ صلى في نعليه " ،قال حدثناه عن شعبة عن أبى عمران وأبى مسلمة عن أنس قال من يقول هذا قلت أبو قتيبة ، قال : ليس أبو قتيبة من الجمال التي تحمل المحامل (٢) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : سلم بن قتيبة الباهلى ، صدوق مشهور، وَهَمَ في سند حديث ، قال فيه يحيى بن سعيد القطان : ليس من جمال المحامل (٣) .

---

(١) أخرج البخارى فى صحيحه قال : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سعيد أبي مسلمة قال سألت أنساً – رضى الله عنه - : أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه ؟ قال نعم / صحيح البخارى – كتاب اللباس - باب النعال السبتية وغيرها ٥ / ٢١٩٩ رقم ٥٥١٢ .

(٢) الضعفاء الكبير ٢ / ١٦٦ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٦ ترجمة ٣٣٧٧ .

قلت : الوهم فى سند بعينه ، لا يقتضى أن ترد باقى روايات الراوى المقبول .

فهو : سلم بن قتيبة الإمام المحدث الثبت أبو قتيبة الخراساني ، الفريابي ، الشعيري ، قال ابن معين :

ليس به بأس ، وقال أبوزرعة : ثقة ، وقال أبوحاتم : ليس به بأس ، كثير الوهم ، يكتب حديثه (١) ، ذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال الذهبى : ثقة يهم ، قال ابن حجر : صدوق ، مات في جمادى الأولى سنة مائتين أو بعدها ، روى له : البخارى وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (٢) .

(تكلم الناس فيه)

أخرج الخطيب البغدادى قال : أخبرنا علي بن طلحة المقرئ أخبرنا محمد بن إبراهيم الغازي أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : أبو الربيع الزهراني تكلم الناس فيه ، وهو صدوق (٣) .

لكن ابن حجر –رحمه الله تعالى –لما لم يجد – بعد البحث – من وسم سليمان بن داود بقادح ؛ تراه يرد تلك اللفظة على قائلها ، واصفاً إياها بالشذوذ فيقول : وشذ عبد الرحمن بن يوسف بن خراش فقال : تكلم فيه الناس ، وهو صدوق انتهى ، ولم نجد فيه لأحد كلاماً إلا بالتوثيق (٤) .

---

(١) كأن هاتين اللفظتين تفسير لما سبق من كونه ليس من جمال المحامل ، يعنى أنه لا يعتمد عليه فى روايته ، فهو كثير الوهم ، وقوله (يكتب حديثه) على سبيل الاعتبار لا على سبيل الاحتجاج ، وهذا يعنى أنه ينتقى من حديثه ما لم يهم فيه .

(٢) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٠٨ – ٣٠٩ ترجمة ٩٣ ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٦٦ ترجمة ١١٤٨ ، تاريخ ابن معين ٤ / ١٧١ ترجمة ٣٧٧٥ ، الثقات ٨ / ٢٩٧ ترجمة ١٣٥٤١ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ٤٥١ ترجمة ٢٠١٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٧٤ ترجمة ٢٤٧٨، التاريخ الكبير ٤ / ١٥٩ ترجمة ٢٣٢٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٣٨ ترجمة ٤٦٢٥ .

(٤) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٢٧ .

وقال فى تقريب التهذيب له : لم يتكلم فيه أحد بحجة ([1]) .

بل إن الحافظ الذهبى –رحمه الله تعالى – يعتبر قول ابن خراش لا قيمة ولا وزن له فى باب الجرح ، فيقول : فأما قول عبدالرحمن بن خراش فيه، فلا يساوي السماع ، فإنه قال: تكلم الناس فيه ، وهو صدوق ، قلت: بل أجمعوا على الاحتجاج به ([2]) .

هذا الإجماع على الاحتجاج بسليمان بن داود ، من قبل أهل الشأن ،لم يأت من فراغ ؛ إذ حاله عندهم فى القبول بمكان .

فهو : سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصري، الإمام الحافظ المقرىء المحدث الكبير ، أحد الثقات ، سئل يحيى بن معين عنه فقال: ثقة صدوق ، ووثقه أبوحاتم ، وعن أبى حاتم : سألنا على ابن المدينى عمن نكتب من أصحاب حماد بن زيد ؟ فقال: عن سليمان بن حرب وأبى الربيع الزهراني وذكر أبا الربيع بخير ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، ووثقه أبو زرعة الرازي والنسائي ، ووثقه ابن حجر ، توفي بالبصرة فى شهر رمضان في آخر في سنة أربع وثلاثين ومائتين ، روى له : البخاري ومسلم وأبو داود وروى له النسائي بواسطة ([3]) .

(أهل بغداد يتكلمون فيه)

إذا أطلقت هذه اللفظة على شخص ما فى باب الجرح والتعديل ، فالمعنى المفهوم منها أنه مقدوح فى حقه ، ومنتقص من قدره فى هذا الباب.

---

(١) تقريب التهذيب ١ / ٣٨٥ ترجمة ٢٥٦٤ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٧٧ ترجمة ٢٥٠ .
(٣) التاريخ الكبير ٤ / ١١ ترجمة ١٧٩١، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٧٦ ـ ٦٧٧ ترجمة ٢٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٦٨ – ٤٦٩ ترجمة ٦٢ ، الجرح والتعديل ٤ / ١١٣ ترجمة ٤٩٣ ،الثقات ٨ / ٢٧٨ ترجمة ١٣٤٣٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٨ ترجمة ٤٦٢٥ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٣٠٧ ، تقر يب التهذيب ١ / ٣٨٥ ترجمة ٢٥٦٤ .

تُرَى من الذى قيلت فيه ؟ وهل هذا المفهوم متحقق ؟

قال ابن أبى حاتم : سليم بن منصور بن عمار أبو الحسن روى عن ابن علية وعلى بن عاصم وأبى داود سمعت أبى يقول ذلك ، قال أبو محمد : روى عنه أبى وسألته عنه فقلت: أهل بغداد يتكلمون فيه ، فقال مه : سألت ابن أبى الثلج عنه فقلت له : إنهم يقولون كتب عن ابن عُلَيَّة وهو صغير ، فقال : لا ، كان هو أسن منا (١) .

قبل أن تذهب الأذهان مذهباً ، في مضمون كلام أهل بغداد فى سليم بن منصور ، إذ بالنقل يظهر ذلك المضمون ، كما يوضح الجواب عنه ، بأنه على خلاف كلامهم .

هكذا أزاح محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج (٢) ، اللثام عن موطن اللمز ، ونقله عنه أبوحاتم ، وتبعه الخطيب البغدادى والذهبى وابن حجر (٣) .

(يا بنى اتقه)

أخرج ابن عدى قال : سمعت عبدان يقول نظر عباس العنبري في جزء لي فيه عن الصلت بن مسعود فقال لي : يا بني اتقه (٤) .

وأجاب – رحمه الله تعالى – : هذا الذي حكاه عبدان عن عباس العنبري لم يبلغني عن أحد ولا عن عباس إلا ما حكاه عبدان عنه ، ولم أجد لأحد في الصلت بن مسعود كلاماً أنه نسبه إلى الضعف ، وقد اعتبرت حديثه

(١) الجرح والتعديل ٤ / ٢١٦ ترجمة ٩٤٢ .
(٢) عبد الله هو المكني أبا الثلج ، وكنية محمد أبو بكر رازي الأصل ، قال ابن أبي حاتم : محمد بن عبد الله بن أبي الثلج البغدادي كتبت عنه مع أبي وهو صدوق / تاريخ بغداد ٩/ ٢٣٢ ترجمة ٢٩٣٧ .
(٣) تاريخ بغداد ٩/ ٢٣٢ ترجمة ٢٩٣٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٣٢ ترجمة ٣٥٤٢، لسان الميزان ٣ / ١١٢ ترجمة ٣٧٠ .
(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال ٤ / ٨٢ .

ورواياته فلم أجد فيه ما يجوز أن أنكره عليه ، وهو عندي لا بأس به ([1]) . ورضيه أهل الشأن أيضاً فى دائرة القبول ، حيث : وثقه صالح جزرة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الذهبى : وثق ، وقال ابن حجر : ثقة ربما وهم ، ولى الصلت بن مسعود القضاء بسر من رأى ، قلت – الخطيب البغدادى – لم يزل الصلت قاضياً بسر من رأى إلى أن عزل في سنة تسع وثلاثين ومائتين قبيل وفاته بيسير ، مات قبل الأربعين ومائتين ، سنة تسع وثلاثين ومائتين ، روى له مسلم ([2]) .

(ضعفه علماء النقل)

قال ابن الجوزى : طالوت بن عباد ([3])، ضعفه علماء النقل ([4]) .

أطلق ابن الجوزى – رحمه الله تعالى – هذا الحكم فى طالوت ، دون أن يذكر واحداً منهم طعن فى ابن عباد بالضعف .

يقول الذهبى – رحمه الله تعالى – : وأما ابن الجوزى فقال من غير تثبت : ضعفه علماء النقل ، قلت : إلى الساعة أفتش فما وقعت بأحد ضعفه ([5]) .

وأضاف – بشدة – فى السير : فأما قول أبي الفرج بن الجوزي: ضعفه علماء النقل، فهفوة من كيس أبي الفرج ، فإلى الساعة ما وجدت أحداً ضعفه ([6]) .

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٤ / ٨٢ .
(٢) تاريخ بغداد ٩ / ٣٤١ ترجمة ٤٨٩١ ، الثقات ٨ / ٣٢٤ ترجمة ١٣٦٨٤ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ٥٠٥ ترجمة ٢٤١٣ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٠ ترجمة ٣٩١٤ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٤٠ ترجمة ٢٩٦١ .
(٣) طالوت بن عباد الجحدرى أبوعثمان الصيرفى ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وله أكثر من تسعين سنة / الثقات ٨ / ٣٢٩ ترجمة ١٣٧١٢ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٦ ترجمة ١٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٣٤ ترجمة ٣٩٧٥ .
(٤) الضعفاء والمتروكون ٢ / ٦٢ ترجمة ١٧٢٤ .
(٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٣٤ ترجمة ٣٩٧٥ .
(٦) سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٦ ترجمة ١٠ .

إن علماء الرواية والدراية ، ذكروا ابن عباد بما يقتضى قبوله ، فقد قال أبوحاتم : صدوق ، وقال الذهبى – معلقاً على قول أبى حاتم – : وحسبك بقول المتعنت في النقد أبي حاتم فيه ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : ليس به بأس ، وقال : الشيخ المحدث الثقة ، وذكر ابن حجر فى اللسان : قال الحاكم في التاريخ سئل صالح جرزة عنه فقال : شيخ صدوق(١) .

(لم يكن بالحافظ)

قد تحمل هذه اللفظة على ظاهرها ، فيحكم على من وسم بها بالجرح ، وقد يخالف حال من قيلت فيه ، هذا المعنى الظاهر ، وحينئذ لابد من محمل تُوَجه إليه .

أخرج ابن أبى حاتم قال : نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل نا على يعنى ابن المدينى قال : سمعت يحيى يعنى ابن سعيد القطان ، وذُكِر عنده عاصم الأحول ، فقال : لم يكن بالحافظ (٢) .

إن هذا القول (٣) من يحيى القطان فى عاصم الأحول ، ليس على حقيقته فى شخص الأحول ، ولذا يقول الذهبى – رحمه الله تعالى – : عاصم بن سليمان الحافظ أبو عبد الرحمن البصري الأحول ، كان حافظاً مكثراً ، وفي حفظه شئ لا يضر، وحديثه في كتب الأئمة (٤) .

إن توثيق عاصم بن سليمان ، هو مذهب أهل الشأن ، فهو : عاصم بن

---

(١) الجرح والتعديل ٤ / ٤٩٥ ترجمة ٢١٧٨ ، سير أعلام النبلاء ١١ / ٢٦ ترجمة ١٠ ، الثقات ٨ / ٣٢٩ ترجمة ١٣٧١٢ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٣٤ ترجمة ٣٩٧٥ ، لسان الميزان ٣ / ٢٠٥ ترجمة ٩٢٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٦ / ٣٤٣ ترجمة ١٩٠٠ .

(٣) فى النسخة المطبوعة من كتاب المغنى فى الضعفاء للذهبى – رحمه الله تعالى - : ليس بالحافظ واه / المغنى ١ / ٣٢٠ رقم ٢٩٨١ ، قلت : لم أجده عند غيره بهذا اللفظ ، وهو مردود بتوثيق أهل الشأن لعاصم ، وبتوثيق الذهبى ذاته .

(٤) تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٩ – ١٥٠ ترجمة ٤٩ .

سليمان الإمام الحافظ ، محدث البصرة، أبو عبد الرحمن البصري الأحول ، قال ابن المدينى : ثبت ، ووثقه ابن معين ، وقال أحمد : ثقة من الحفاظ ، قال العجلى : بصرى تابعي ثقة ، وقال سفيان الثوري: حفاظ(١) الناس أربعة : إسماعيل بن أبي خالد وعاصم الأحول ويحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الملك بن أبي سليمان وأبى أن يجعل الأعمش معهم رحمهم الله ، قال ابن عدى : عندي لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : كان من الحفاظ المعدودين ، قال ابن حجر : ثقة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة ، روى له الجماعة (٢) .

قلت : ما دام حاله على هذا النحو من القبول ، فما الحامل للقطان على هذا القول ؟

قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – : عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ثقة

من الرابعة لم يتكلم فيه إلا القطان ، فكأنه بسبب(٣) دخوله في الولاية (٤) .

إذن هذا هو الدافع ليحيى بن سعيد القطان ، لقوله هذا فى عاصم الأحول ، وأما عاصم فمتصف بأعلى درجات القبول ، وإن كان حفظه لا يصل إلى

---

(١) هكذا يقطع فى حق عاصم بالحفظ ، ولعل القطان قال ما قال ، بالنسبية إلى غيره ، ممن هو أعلى منه مرتبة فى الحفظ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٦ /١٣ ترجمة ٦ ، الجرح والتعديل ٦ / ٣٤٣ ترجمة ١٩٠٠ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٤٣ – ٢٤٧ ترجمة ٦٦٩٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٠ ترجمة ٤٠٤٦ ، معرفة الثقات ٢ / ٨ ترجمة ٨٠٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٩ – ١٥٠ ترجمة ٤٩ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٥ / ٢٣٦ ، الثقات ٥ / ٢٣٧ ترجمة ٤٦٥٤ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧ ترجمة ٣٠٧١ .

(٣) قد يفهم مما أخرجه العقيلى سبب آخر فقد أخرج قال : ومن حديثه ما حدثناه محمد بن إسماعيل قال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الاحول قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب نهى أن يجعل في الخاتم فصا من غيره قال عاصم فلما أخبرني كان في يدي فص فقطعته وقلعته فقلت لحميد فإن عاصما حدثني عنك بكذا وكذا فلم يعرف الذي قال / الضعفاء الكبير ٣ / ٣٣٧ ترجمة ١٣٥٩ ، قلت : لايقدح فيه – بعد القول بثقته وحفظه - نسيان غيره .

(٤) تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧ ترجمة ٣٠٧١ .

مرتبة الحفظ ، التى هى دون الحجة وفوق المحدث .

(ما كان يدري أن طرفيه أطول ، أو أن رجليه أطول)

فى تهذيب اللغة : الأطرافُ: اسم الأصابع، ولا يفردون إلا بالإضافة إلى الإصبع (١) .

أقول : كأن المعنى فيها أن من اتصف بذلك ، لا يعى مواطن ما هو سهل الإدراك ، فهى كناية عن الجهل وعدم المعرفة .

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال قال أبي : عبد الأعلى بن عبد الأعلى فقال : كان يرى القدر ،حدثنا محمد بن أحمد قال سمعت محمد بن بشار وحدثنا عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى فقال : والله ما كان يدري عبد الأعلى بن عبد الأعلى أن طرفيه أطول أو أن رجليه أطول (٢) .

إن معانى تلك اللفظة ، تختلف ومن وُسِم بها ، فهو : عبد الأعلى بن عبد الأعلى المحدث العالم أبو محمد القرشي السامي البصري ، قال ابن معين : عبد الأعلى الشامي ثقة ، ووثقه أبوزرعة الرازى ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث ، قال العجلى : بصري ثقة ، وذكره ابن حبان فى ثقاته وقال : كان قدرياً متقناً في الحديث غير داعية إليه ، ونقل المزى : قال النسائي ليس به بأس ، قال ابن حجر : ثقة ، مات سنة أربع أو سبع – وقيل تسع – وثمانين ومائة ، وله نحو من سبعين سنة ، روى له الجماعة (٣) .

إن هذا القبول الواضح من علماء الجرح والتعديل لعبد الأعلى ، يرد به على ما نص عليه محمد بن سعد فى طبقاته ؛ إذ يقول : ولم يكن بالقوي

---

(١) تهذيب اللغة ٤ / ٣٩٦ .

(٢) الضعفاء الكبير ٣ / ٥٨ – ٥٩ ترجمة ١٠٢٠ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٦ ترجمة ٤٦ ، التاريخ الكبير ٦ / ٧٣ ترجمة ١٧٤٨ ،الجرح والتعديل ٦ / ٢٨ ترجمة ١٤٧ ، تاريخ ابن معين ٤ / ٨٣ ترجمة ٣٢٥٣ ، معرفة الثقات ٢ / ٦٨ ترجمة ١٠٠٢، الثقات ٧ / ١٣١ ترجمة ٩٣١٨ ، تهذيب الكمال ١٦ / ٢٥٩ – ٢٦٢ ترجمة ٣٦٨٧ ،سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٤٣ ترجمة ٦٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٥١ ترجمة ٣٧٤٦ .

في الحديث ([1]) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – بعد ذكره قول ابن سعد – : قلت: بل هو صدوق قوي الحديث، لكنه رمي بالقدر، فالله أعلم ([2]) .

(جالسته حينا وما أروى عنه شيئًا)

إن المعمول فى باب القبول والرد ، أن الثقة إذا امتنع من الرواية عن راو ما ، لا يدل هذا الامتناع على ضعف ذلك الراوى ، اللهم إلا إذا أظهر علة تقتضى القدح فيه ، فهل هذا ما تحقق فى جليسنا هنا ؟

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي قال حدثنا عبد الله بن بشير المروزي قال حدثنا سفيان بن عبد الملك أخبرنا جرير عن ابن شبرمة قال : رخص إبراهيم في النبيذ الصلب وخالفته الأمة ، فقال عبد الله بن المبارك : لقيت ابن شبرمة وجالسته حينا وما أروى عنه شيئاً ([3]) .

لعل ظاهر الرواية ، وتخريج العقيلى لها فى كتابه الضعفاء الكبير ، يشير إلى تلك المعانى من القول بأن ابن المبارك – رحمه الله تعالى – لم يرو عن ابن شبرمة ، لكونه غير أهل لذلك ، وهذا ما يختلف وحال عبد الله بن شبرمة .

فهو : عبد الله بن شبر مة بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء ابن الطفيل بن حسان الضبي أبو شبرمة الكوفي ، وثقه أحمد وأبو حاتم الرازى ،وقال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، قال العجلى : كان ابن شبرمة عفيفاً صارماً عاقلاً فقيها يشبه النساك ثقة في الحديث ، قال ابن حجر : ثقة فقيه ، مات سنة أربع وأربعين ومائة ، روى له : مسلم وأبوداود

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٠ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٣ / ٢٤٣ ترجمة ٦٩ .
(٣) الضعفاء الكبير ٢/ ٢٢٦ ترجمة ٨٢٣ .

والنسائى وابن ماجه ([1]) .

قلت : هذا التوثيق من أهل الشأن لابن شبرمة ، إضافة إلى ذكر أصحاب التراجم ([2]) لابن المبارك فى الرواة ([3]) عن عبد الله بن شبرمة ، يحمل على القول ، بأن مراد ابن المبارك بقوله السابق ، أنه لم يرو عن ابن شبرمة شيئاً فى تلك المسألة ، وليس المراد أنه غير أهل لأن يروى عنه ، ويؤكده مجالسته له ، كما فى الرواية موطن الدراسة .

(**وأما عبد الله ثم سكت** (٤))

أخرج العقيلى قال : حدثنا الخضر بن داود حدثنا أحمد بن محمد بن هانئ قال : قلت لأبي عبد الله : ابني بريدة سليمان وعبد الله ، قال : أما سليمان فليس في نفسي منه شئ ، وأما عبد الله ثم سكت ، ثم قال : كان وكيع يقول :كانوا لسليمان بن بريدة ، أحمد منهم لعبد الله ابن بريدة، أو شيئاً هذا معناه ([5]).

واضح فى الرواية عن محمد بن هانىء ، أن نفسه ليس فيها شىء ، لسليمان بن بريدة ،مما يقدح به فى هذا الباب ، لكن فى حق أخيه عبد الله ، لم يصرح بنفى ذلك ، وكأنه غير مرضى عنده ، فهل هو كذلك ؟

---

(١) التاريخ الكبير ٥ / ١١٧ ترجمة ٣٤٩ ، الجرح والتعديل ٥ / ٨٢ ترجمة ٣٨١ ، الطبقات الكبرى ٦ / ٣٥٠ ، معرفة الثقات ٢ / ٣٣ ـ ٣٤ ترجمة ٩٠١ ، سير أعلام النبلاء ٦ /٣٤٧ ـ ٣٤٩ ترجمة ١٤٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٠٠ ترجمة ٣٣٩١ .

(٢) فى التهذيب : وعنه ابنه عبدالملك وسعيد ومحمد بن طلحة بن مصرف ووهيب وابن المبارك / تهذيب التهذيب ٥ / ٢٢٠ ترجمة ٤٤٠ ، وفى السير : حدث عنه: الثوري، والحسن بن صالح، وابن المبارك، وهشيم وخلق سواهم / سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٨ ترجمة ١٤٩ .

(٣) فى السير : وروى ابن المبارك عن ابن شبرمة قال : عجبت للناس يحتمون من الطعام مخافة الداء ، ولا يحتمون من الذنوب مخافة النار / سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٤٨ ترجمة ١٤٩ .

(٤)يفهم من قوله السابق عليه ، أن فى نفسه شىء من هذا ، دون سابقه الذى نص فى حقه ، بأنه ليس فى نفسه منه شىء ، وإلا فهم وارد باعتبار أن الأغلب مانطق به من ألفاظ ، وهذا مما يفهم فقط ، على قلة إيراده فى هذا البحث .

(٥) الضعفاء الكبير ٢ / ٢٣٨ ترجمة ٧٩ .

إنه : عبد الله بن بريدة بن الحصيب الحافظ الإمام ، شيخ مرو وقاضيها ، أبو سهل الأسلمي المروزي ، أخو سليمان بن بريدة ، وكانا توأمين ، قال ابن معين : عبد الله بن بريدة ثقة ، ووثقه أبوحاتم الرازى ، قال العجلى : تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : من ثقات التابعين ،وفى تذكرة الحفاظ : متفق على الاحتجاج به ، قال ابن حجر : ثقة ، ولد لثلاث سنين خلون من خلافة عمررضى الله عنه ، سنة خمس عشرة ، مات سنة خمس عشره ومائه بجاورسة (١) قرية من قرى مرو وبها قبره ، وله مائة ، وقيل : مات سنة خمس ومائة، وله تسعون عاماً ، روى له الجماعة (٢) .

هذا حاله – رحمه الله تعالى – عند أهل الشأن ؛ ولذا قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : لم أورده إلا لأن النباتي (٣) استدركه على ابن عدى ، نعم ، وذكره العقيلى (٤) .

وأما ما نسب إلى وكيع (٥) ، فلا يقتضى القدح فيه ، فقد يكون كلا الراويين مقبولاً ، وأحدهما أَحْمَدُ وأقوى من الآخر ، فهو تفاوت فى مرتبة القبول .

---

(١) جاورسة : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو ، بها قبر عبد الله بن بريدة بن الخصيب / معجم البلدان ٢ / ٩٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥ / ٥٠ ـ ٥٣ ترجمة ١٥ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٣ ترجمة ٦١ ، معرفة الثقات ٢ / ٢٢ ترجمة ٨٥٧ ، الثقات ٥ / ١٦ـ ١٧ ترجمة ٣٦١٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٩٦ ترجمة ٤٢٢٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٢ ترجمة ٣٠ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٢١ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٨٠ ترجمة ٣٢٣٨ .

(٣) الشيخ الإمام الفقيه الحافظ الناقد الطبيب أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج الإشبيلي الأموي ، مولاهم الحزمي الظاهري النباتي الزهري العشاب ، ابن الرومية ، ولد سنة إحدى وستين وخمس مائة ،كان بصيراً بالحديث ورجاله ، وله مجلد مفيد فيه استلحاق على " الكامل " لابن عدي ، مات فجأة في سلخ ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وست مائة / سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٥٨ ــ ٨٩ ترجمة ٤٠ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٩٦ ترجمة ٤٢٢٣ .

(٥) عند العقيلى : حدثنا عبد الله قال : سمعت أبي يقول : كان وكيع يقول :إن سليمان أصح حديثا يعنى ابني بريدة / الضعفاء الكبير ٢ / ٢٣٨ ترجمة ٧٩ .

وكذا لا يُنْقِص من قدره ما أخرجه ابن أبى حاتم : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال : قال أبي: عبد الله بن بريدة الذي روى عنه حسين بن واقد ما أنكرها ، يعنى الأحاديث التى رواها حسين عنه (١) .

فقد أخرج مسلم فى صحيحه قال : وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِىُّ حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ قَالاَ جَمِيعًا حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً قَاتَلَ فِى ثَمَانٍ مِنْهُنَّ، وَلَمْ يَقُلْ أَبُو بَكْرٍ مِنْهُنَّ ، وَقَالَ فِى حَدِيثِهِ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ (٢) .

فهل يخرج مسلم المنكرات ؟ بالمعنى المشهور المصطلح عليه ، اللهم إلا إذا كان المراد بالنكارة التفرد فقط ، وهذا اصطلاح أكثير استعماله الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – ولا قدح فى هذا الإطلاق .

(كان سليمان التيمى سيئ الرأى فيه)

من هذا الذى ساء رأى سليمان التيمى فيه ؟

إنه : عبد الله بن شقيق العقيلى البصري ، وثقه ابن معين ، وقال : عبد الله بن شقيق من خيار المسلمين ، لا يطعن في حديثه ، وقال أبوزرعة الرازى : بصرى ثقة ، وكذا قال أبوحاتم الرازى ، قال ابن سعد : كان عبد الله بن شقيق عثمانياً ، وكان ثقة في الحديث ، وروى أحاديث صالحة ، ووثقه العجلى ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، ونقل الذهبى : قال ابن خراش: ثقة كان يبغض علياً ، قال ابن حجر : ثقة فيه نصب (٣) ، مات سنة ثمان

(١) الجرح والتعديل ٥ / ١٣ ترجمة ٦١ .
(٢) صحيح مسلم – كتاب الجهاد والسير ـ باب عَدَدِ غَزَوَاتِ النَّبِىِّ ﷺ ٥ / ٢٠٠ رقم ٤٧٩٨ .
(٣) النواصب جمع ناصبي ، والناصبي اسم فاعل النصب ، والنصب هو مناصبة آل البيت العداء والعداوة ، هذه حصلت في زمن الفتنة ، فإن منهم من تولى علياً وغلا فيه ، هؤلاء تدرج بهم الأمر حتى صاروا روافض ، ومنهم من تبرأ من علي والآل ، هؤلاء سموا نواصب ، والنواصب في العموم ليسوا فرقة معروفة بعقائدها ، فليس ثَمَّ فرقة

ومائة ، في ولاية الحجاج بن يوسف على العراق ، روى لـه مسلم والبخارى فى
الأدب المفرد (١) .

قلت : من وثق على هذا النحو ، لاتقبل أى إساءة فى حقه ، وأما تهمة النصب ، فلم يكن داعياً إليها ، وإلا ما روى لـه مسلم (٢) ، ولم يوثق على هذا الصورة فى القطع .

أخرج ابن أبى حاتم (٣) قال : نا صالح بن أحمد بن حنبل نا على – يعنى ابن المدينى – قال : سمعت يحيى يعنى ابن سعيد القطان يقول : كان سليمان التيمى سيئ الرأى في عبد الله بن شقيق (٤) .

من الفرق معروفة العقيدة لها تفاصيل الكلام في الأسماء والصفات وفي الإيمان وفي القدر إلى آخره يقال لهم النواصب ، وإنما النواصب يذكرون في هذا المقام لأجل أن لهم اعتقاداً في الصحابة رضوان الله عليهم ، فهم كالخوارج عقيدة في الصحابة وفي آل البيت ، ولكن يشابهون الخوارج في آل البيت بالأخص ، فمن هذه الجهة يمكن أن يعتبروا من الخوارج ، يعني أنهم ناصبوا آل البيت العداء وجعلوا العداوة قائمة بينهم وبين آل البيت ، وكذلك نظرهم في الصحابة ليس كنظر الرافضة ، بل هو كنظر الخوارج ،وأهل السنة وسط في آل البيت بين طريقة الرافضة الذين يغلون في آل البيت وجعلوا منهم أئمة بل جعلوهم أئمة وجعلوهم معبودين وعظموهم فوق ما يجب ، وبين طريقة النواصب الذين يسبونهم ويلعنونهم ويؤذون آل بيت النبي ﷺ ، فأهل السنة وسط يتولون الصحابة ويتولون الآل لا يتبرءون من الصحابة ولا يتبرءون من الآل ، فعندهم الحق واضح يجمع بين هذا وهذا ، يعني بين حب الصحب وحب الآل جميعاً / شرح العقيدة الواسطية
للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ٢ / ١٩٨ .

(١) الجرح والتعديل ٥ / ٨١ ترجمة ٣٧٦ ، الطبقات الكبرى ٧ / ١٢٦ ، معرفة الثقات ٢ / ٣٧ ترجمة ٩٠٥ ، الثقات ٥ / ١٠ ترجمة ٣٥٧٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤٠ ترجمة ٤٣٨٠ ، تقريب التهذيب١ / ٥٠١ ترجمة ٣٣٩٦ .

(٢) أخرج له مسلم بن الحجاج فى مواطن كثيرة ، منها : ما أخرجه قال : وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ وَحَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ قَالاَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ ،قَالَ : " إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلاَ يَغْمِسْ يَدَهُ فِى الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلاَثًا فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ " / صحيح مسلم - كتاب الطهارة - باب كَرَاهَةِ غَمْسِ الْمُتَوَضِّئِ وَغَيْرِهِ يَدَهُ الْمَشْكُوكَ فِى نَجَاسَتِهَا فِى الإِنَاءِ قَبْلَ غَسْلِهَا ثَلاَثًا ١ / ١٦٠ رقم ٦٦٥ .

(٣) وأخرجه العقيلى فى الضعفاء الكبير ٢ / ٢٦٥ ترجمة ٨٢١ .

(٤) الجرح والتعديل ٥ / ٨١ ترجمة ٣٧٦ .

رد ما يُفْهَم من القدح هنا ، ابن عدى بعد تخريجه له فقال : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد حدثني صالح ثنا علي سمعت يحيى بن سعيد يقول كان التيمي(سليمان بن بلال) يسئ الرأي في عبد الله بن شقيق ، قلت ليحيى : سمعته منه ، قال : نعم ، قال الشيخ : وعبد الله بن شقيق له غير ما ذكرت ، وليس بالكثير ، وقد روى عنه قتادة وجماعة من الثقات ، وما بأحاديثه إن شاء الله بأس (١) .

(**ما أدرى ما كتبت عنه وكأنه فيما ظننت لم يعجبه**)

أخرج العقيلى قال : حدثنا الخضر بن داود قال حدثنا أحمد بن محمد بن هانئ(٢) قال : سمعت أبا عبد الله : سئل عن عبد الله بن صالح بن مسلم ، الذي كان يحدث ببغداد ويقرئ ، فقال : ما أدرى ما كتبت عنه ، وكأنه فيما ظننت لم يعجبه (٣) .

قلت : من لم يعرفه الإمام أحمد ، عرفه غيره من أهل الشأن بالقبول ، وعدم الكتابة لا يستلزم القدح ، فظن عدم الإعجاب – بعد قبول علماء الجرح والتعديل لابن صالح – مرتفع .

إنه : عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي المقرئ المحدث والد الحافظ أحمد بن عبد الله ، وثقه ابن معين ، وقال مرة : ما أرى به بأس ، ووثقه ابن خراش ، قال أبوحاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان فى ثقاته وقال : مستقيم الحديث ، قال الذهبى : الإمام الثقة المقرئ ، وقال ابن حجر : ثقة ، ولد سنة إحدى وأربعين ومائة ، وتوفي سنة إحدى وعشرة

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٤ / ١٦٨ – ١٦٩ .
(٢) الأثرم الإمام الحافظ العلامة ، أبو بكر، أحمد بن محمد بن هانئ، الإسكافي الأثرم الطائي ، وقيل: الكلبي، أحد الاعلام، ومصنف " السنن "، وتلميذ الامام أحمد / سير أعلام النبلاء ١٢ / ٦٢٣ – ٦٢٤ ترجمة ٢٤٧ .
(٣) الضعفاء الكبير ٢٦٧/٢ ترجمة ٨٢٥ .

ومائتين(١) .

(دع ابن أبى شيبة في ذا ، وانظر ما يقول غيره)

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – فى ميزانه : عبدالله بن محمد ابن أبى شيبة الحافظ الكبير الحجة ، أبو بكر ، حدث عنه أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأبو القاسم البغوي ، والناس ، ووثقه الجماعة ، وما كاد يسلم(٢) .

ذكر الذهبى لفظته الأخيرة هذه ، واستدل لها بما أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه قال : أخبرنا البرقاني أخبرنا الحسين بن علي التميمي حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني حدثنا الميموني قال : تذاكرنا يوماً شيئاً اختلفوا فيه ، فقال رجل ابن أبي شيبة يقول عن عفان ، قال أبو عبد الله ، يعنى أحمد بن حنبل : دع بن أبي شيبة في ذا ، انظر أيش يقول غيره ، يريد أبو عبد الله كثرة خطئه (٣) .

لكن الخطيب – رحمه الله تعالى – ، لم يكتف بهذا النقل عن الميمونى ، وإنما أجاب عنه (٤) بقوله : قلت : وأرى أن أبا عبد الله لم يرد ما ذكره الميموني ، من أن أبا بكر كثير الخطأ ، وأظن حديث عفان الذي ذكر له عن أبى بكر ، قد كان عنده فأراد غيره ليعتبر به الخلاف ، والله أعلم (٥) .

قلت : هذا ما يتفق وحال ابن أبى شيبة عند أهل الشأن ، وعلى رأسهم الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – ، فهو عندهم : عبد الله بن محمد ابن

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٠ – ٣٩١ ترجمة ٧٨ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٧٧ ترجمة ٥١٠٩ ، الجرح والتعديل ٥ / ٨٥ – ٨٦ ترجمة ٣٩٧ ، الثقات ٨ / ٣٥٢ – ٣٥٣ ترجمة ١٣٨٣٤، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٤٥ – ٤٤٦ ترجمة ٤٣٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٠٣ – ٤٠٥ ترجمة ١١٤ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٠٢ ترجمة ٣٤٠٠ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٠ ترجمة ٤٥٤٩ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ / ٦٨ ترجمة ٥١٨٥ .

(٤) نقل الذهبى – رحمه الله تعالى - هذا الجواب مختصراً ، ثم قال : أبو بكر ممن قفز القنطرة ، وإليه المنتهى في الثقة / ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٠ ترجمة ٤٥٤٩ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ٦٨ ترجمة ٥١٨٥ .

القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى الإمام العلم ، سيد الحفاظ ، وصاحب الكتب الكبار " المسند " و " المصنف "، " والتفسير "، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي ، قال أحمد: صدوق ، ووثقه أبوحاتم الرازى ، قال العجلى : كوفي ثقة وكان حافظاً للحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال :كان متقناً حافظاً ديناً ، ممن كتب وجمع وصنف وذاكر ، وكان أحفظ أهل زمانة بالمقاطيع ، وقال الخطيب البغدادى : كان متقناً حافظاً مكثراً صنف المسند والأحكام والتفسير ، قال الذهبى : أبو بكر بن أبى شيبة الحافظ عديم النظير الثبت النحرير ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ صاحب تصانيف ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين ، في المحرم وله بضع وسبعون سنة ، روى له : البخارى ومسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه (١) .

(لم أرهم يحمدونه)

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : عبدالرحمن بن عوسجة ، صدوق ، قال الأزدي: قال لنا محمد بن عبدة: حدثنا علي بن المدينى، سمعت يحيى بن سعيد يقول: سألت عنه بالمدينة ، فلم أرهم يحمدونه (٢) .

إن تصديق الذهبى لابن عوسجة ، يرد رضاه بما نقله من قول يحيى بن سعيد القطان ، فى عبد الرحمن بن عوسجة ، وإنما جاء النقل هكذا – وإن لم يرضه – تبعاً لمنهجه فى الميزان ، بذكره كل من تُكُلِّم فيه بقادح ، أو ما يوهم القدح ، سواء ثبت هذا القول فى صاحب الترجمة أم لا ، كيف وقد

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ١٢٢- ١٢٧ ترجمة ٤٤ ، الجرح والتعديل ٥ / ١٦٠ ترجمة ٧٣٧ ، ، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ١ / ٩٠ ترجمة ٥٥٤ ، معرفة الثقات ٢ / ٥٧ ترجمة ٩٦١ ، الثقات ٨ / ٣٥٨ ترجمة ١٣٨٥٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٢ ترجمة ٨ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٢٨ ترجمة ٣٥٨٦ ، العبر فى خبر من غبر ١ / ٧٩ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٠ ترجمة ٤٩٣١ .

وثقه فى كتابه (الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة) ؟

ويدعم عدم ثبوت ما يوهم القدح فى تلك اللفظة ، توثيق علماء الجرح والتعديل لابن عوسجة .

إنه : عبدالرحمن بن عوسجة الهمداني ثم النهمي الكوفي ، قال ابن سعد : كان قليل الحديث وقال النسائي ثقة ، وقال العجلى : كوفي تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة ، قتل بالزاوية (١) مع ابن الأشعث ، سنة اثنين – وقيل : ثلاث – وثمانين ، روى له البخارى فى الأدب المفرد ، وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (٢) .

(كان صاحب أمراء)

ليس فى هذه اللفظة ما يقدح ، ما لم ينص على القادح ؛ لأن من قيلت فيه ، إما أن يكون ممن يجالس الأمراء ، وهذا بمجرده لا يجرح به الرواة ، اللهم إلا إذا أتى لهم بما يستلزم التجريح ، وإما أن يكون معظم تعظيم الأمراء (٣) ، وهذا مدح له وثناء عليه .

فمن الذى قيل فيه هذا القول ؟

إنه : عبدالرحمن بن أبي ليلى – واسمه يسار ويقال بلال ويقال داود بن بلال – الإمام العلامة الحافظ ، أبو عيسى الأنصاري الكوفي ، الفقيه، ويقال: أبو محمد ، وثقه ابن معين ، وقال أبوحاتم : لا بأس به ، قال

---

(١) الزاوية : موضع قرب البصرة ، كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، قتل فيها خلق كثير من الفريقين / معجم البلدان ٣ / ١٢٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٢١ ترجمة ٤٩٢ ، الجرح والتعديل ٥ / ٢٧٠ ترجمة ١٢٧٦ ، الطبقات ٦ / ٢٣٠ ، معرفة الثقات ٢ / ٨٤ ترجمة ١٠٦٤ ، الثقات ٥ / ٩٩ ترجمة ٤٠٤٠ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ٦٣٨ ترجمة ٣٢٨٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٨٥ ترجمة ٣٩٨٦ .

(٣) فى تذكرة الحفاظ : قال ابن سيرين: جلست إليه وأصحابه يعظمونه كأنه أمير / تذكرة الحفاظ ١ / ٥٨ ترجمة ١٩ .

العجلى : تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن حجر : ثقة ، ولد لست بقين من خلافة عمر – رضى الله عنه – ، مات – غرق رحمه الله – بوقعة الجماجم سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ، روى له الجماعة (١) .

هذا الثقة هو من لُمِزَ بهذا القول .

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبى قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء أن رسول الله ﷺ قنت في الصبح وفي المغرب فذكرت ذلك لإبراهيم فقال : أهو كان صاحب عبد الله ، إنما كان صاحب(٢) أمراء(٣) .

قال البيهقى – رحمه الله تعالى – : وَهَذَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ غَيْرُ مَرْضِيٍّ ، لَيْسَ كُلُّ عِلْمٍ لاَ يُوجَدُ عِنْدَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ وَوُجِدَ عِنْدَ غَيْرِهِ لاَ يُؤْخَذُ بِهِ ، بَلْ يُؤْخَذُ بِهِ إِذَا كَانَ أَعْلَى مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ الرَّاوِى ثِقَةً ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى لَيْلَى ثِقَةٌ ، وَقَدْ أَخْبَرَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ ، أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِى مَسْجِدِهِمْ (٤) .

وقال الذهبى – رحمه الله تعالى – : عبدالرحمن بن أبى ليلى، من أئمة التابعين وثقاتهم ، ذكره العقيلى في كتابه ، متعلقاً بقول إبراهيم النخعي فيه

---

(١) تهذيب التهذيب ٦ /٣٣٤ - ٣٣٦ ترجمة ٥١٨ ، تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٩ ترجمة ٥٣٤٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٥٨ ترجمة ١٩ . سير أعلام النبلاء ٤ / ٢٦٢ – ٢٦٣ ترجمة ٩٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٠١ ترجمة ١٤٢٤ ، معرفة الثقات ٢ / ٨٦ ترجمة ١٠٧٢ ، الثقات ٥ / ١٠٠ – ١٠١ ترجمة ٤٠٤٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٨٨ ترجمة ٤٠٠٧ .

(٢) فى التهذيب : وقال الاعمش ثنا ابراهيم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى وكان لا يعجبه يقول : هو صاحب أمراء / تهذيب التهذيب ٦ / ٣٣٦ ترجمة ٥١٨ .

(٣) الضعفاء الكبير ٢ / ٣٣٧ – ٣٣٨ ترجمة ٩٣٤ .

(٤) السنن الكبرى – كتاب الصلاة - باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتْرُكْ أَصْلَ الْقُنُوتِ فِى صَلاَةِ الصُّبْحِ إِنَّمَا تَرَكَ الدُّعَاءَ لِقَوْمٍ أَوْ عَلَى آخَرِينَ بِأَسْمَائِهِمْ أَوْ قَبَائِلِهِمْ ٢ / ٢٠٥ رقم ٣٢٤٥ .

: كان صاحب أمراء ، وبمثل هذا لا يلين الثقة ([1]) .

(كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه ، وكتاب آخر لم يسمعه)

قال البخارى – رحمه الله تعالى – فى تاريخه : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي ، قال الوليد: كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه ، وكتاب آخر لم يسمعه ([2]) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ، أبو عتبة الأزدي الدارانى الدمشقي، أحد العلماء الثقات ، لم أر أحداً ذكره في الضعفاء غير أبى عبدالله البخاري ، فإنه ذكره في الكتاب الكبير في الضعفاء ، فما ذكر له شيئاً يدل على ضعفه أصلاً ، بل قال: سمع مكحولاً ، وبسر بن عبيد الله ، روى عنه ابن المبارك ، قال الوليد: كان عند عبدالرحمن كتاب سمعه ، وكتاب آخر كتبه ، ولم يسمعه ، هذا جميع ما قال البخاري ([3]) .

قلت : ما نقله الذهبى عن البخارى ، الأمر فيه على ما ذهب إليه الذهبى ، من عدم قدحه فى ابن جابر ؛ إذ لم ينقل تحديثه من الكتاب الذى لم يسمعه .

لكن البخارى نقل فى تاريخه قال : قال إبراهيم بن موسى: سمعت عيسى بن يونس ذكر سعيد بن عبد العزيز فذكر خيراً ، ولم يكن عبد الرحمن بن يزيد من أجلاسها([4]) ([5]) .

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٤ ترجمة ٤٩٤٨ .
(٢) التاريخ الكبير ٥ / ٣٦٥ ترجمة ١١٥٥ .
(٣) ميزان ٢ / ٥٩٨ ـ ٥٩٩ ترجمة ٥٠٠٧ .
(٤) الجَلْسُ : الشَّديد من العَسَل ، ويقال : شُهْدٌ جَلْسٌ : غَليظٌ . الجَلْسُ : الغليظُ من الشَّجَرِ ، الجَلْسُ : النّاقةُ الوَثيقَةُ الجِسْمِ الشَّديدةُ المُشرِفَةُ شُبِّهَتْ بالصَّخْرَةِ والجَمْعُ أَجْلاسٌ / تاج العروس ١ / ٣٨٨٢ .
(٥) التاريخ الكبير ٥ / ٣٦٥ ترجمة ١١٥٥ .

ولعله لهذا أورده البخارى فى كتابه الكبير في الضعفاء – لم أقف عليه ، ولم يذكره فى كتابه الضعفاء الصغير – ، ومع هذا فهو غير قادح أيضاً ؛ لأنه فى مقام الترقى فى دائرة القبول .

هذا ما يتفق وحال ابن جابر عند أهل الشأن ، فهو : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الإمام الفقيه الحافظ أبو عتبة الأزدي الدمشقي الداراني ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبوحاتم الرازى : صدوق لا بأس به ، قال أحمد: ليس به بأس ، وقال ابن سعد : وكان ثقة ، وقال العجلى : دمشقي ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الذهبى : الإمام، الحافظ، فقيه الشام مع الأوزاعي ، قال ابن حجر: ثقة ، مات سنة ثلاث – وقيل : أربع – وخمسين ومائة ، في خلافة أبي جعفر، وهو ابن بضع وثمانين سنة ، روى له الجماعة (١) .

وأما ما أسنده الخطيب البغدادى – وذكره الذهبى فى الميزان – قال : أخبرنا بن الفضل أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال قال أبو حفص عمرو بن علي : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ضعيف الحديث ،حدث عن مكحول أحاديث مناكير ، وهو عندهم من أهل الصدق ، روى عنه أهل الكوفة أحاديث مناكير (٢) .

فقد أجاب عنه بقوله : قلت : روى الكوفيون أحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ووهموا في ذلك ، فالحمل عليهم في تلك الأحاديث ، ولم يكن غير ابن تميم ، الذي إليه

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٣ ترجمة ٢٥ ، الجرح والتعديل ٥ / ٢٩٩ – ٣٠٠ ترجمة ١٤٢١ ، تاريخ ابن معين ٤ / ٤٥٦ ترجمة ٥٢٧١، بحر الدم فيمن ذكره الإمام أحمد بمدح أو ذم ١ / ٩٨ ترجمة ٦٢١ ، الطبقات الكبرى ٧ /٤٦٦ ، معرفة الثقات ٢ / ٩٠ ترجمة ١٠٨٨، الثقات ٧ / ٨١ – ٨٢ ترجمة ٩٠٩٨ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ١٧٦ ترجمة ٥٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٥٩٥ ترجمة ٤٠٥٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٢١١ – ٢١٢ ترجمة ٥٣٥٣ .

أشار(١) عمرو بن علي ، وأما ابن جابر فليس في حديثه منكر ، والله أعلم(٢) .

(**في حديثه بعض الوهم**)

قال العقيلى – رحمه الله تعالى – : عبد العزيز بن مسلم القسملي (٣) في حديثه بعض الوهم (٤) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – مجيباً على قول العقيلى : هذه الكلمة صادقة الوقوع على مثل مالك وشعبة (٥) .

وهذا صحيح ، فقلما يسلم أحد من الثقات ، من بعض الوهم ، الذى لا ينقص من قدره ، نظراً لكثرة مروياته التى جاءت على وجهها .

استدل العقيلى لقوله السابق بما أخرجه قال : وحديثه ما حدثناه محمد بن إبراهيم بن جناد قال حدثنا حرمي بن عثمان قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يوماً خذوا جنتكم ، قلنا يا رسول الله أمن عدو قد حضر ، قال : لا جنتكم من النار ، قولوا " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، يأتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات " (٦) .

---

(١) فى التاريخ الكبير للبخارى : عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمى الشامي عن مكحول ، سمع منه الوليد بن مسلم ، عنده مناكير، ويقال هو الذى روى عنه أهل الكوفة أبو أسامة وحسين فقالوا: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر / التاريخ الكبير ٥ / ٣٦٥ ترجمة ١١٥٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٢١٢ ترجمة ٥٣٥٣ .

(٣) بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم بعدها اللام ، هذه النسبة إلى القساملة ، بفتح القاف وكسر الميم ، وهي قبيلة من الأزد ، نزلت البصرة فنسبت الخطة والمحلة إليهم / الأنساب ٤ / ٤٩٩ .

(٤) الضعفاء الكبير ٣ / ١٧ ترجمة ٩٧٣ .

(٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٣٥ ترجمة ٥١٣٠ .

(٦) الضعفاء الكبير ٣ / ١٨ ترجمة ٩٧٣ ، وأخرجه الحاكم فى مستدركه ـ كتاب الدعاء و التكبير و التهليل و التسبيح و الذكر ١ / ٧٢٥ رقم ١٩٨٥ ، وقال : هذا حديث

وقال العقيلى : حدثنا موسى بن إسحاق قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن عبد الجليل بن حميد عن خالد بن أبي عمران قال : قال رسول الله ﷺ خذوا جنتكم فذكر نحوه (١) .

وقال : وحدثنا بشر بن موسى قال حدثنا خالد بن أبي يزيد القرني قال حدثنا جعفر بن سليمان عن سهيل عن محمد بن عجلان عن رجل بعسقلان قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لاصحابه خذوا جنتكم فذكر مثله (٢) .

أجاب الذهبى –رحمه الله تعالى – عن هذا بقوله : ساق العقيلى له حديثا واحداً محفوظاً قد خالفه فيه(٣) من هو دونه في الحفظ (٤) .

وأصاب الذهبى ، فإن حال القسلمى أقوى ممن خالفه ، فهو : – عبد العزيز بن مسلم الإمام العابد الرباني ، أبو زيد القسملي، الخراساني ثم البصري ، أحد الثقات ، ووثقه ابن معين ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث ثقة ، قال النسائى : ليس به بأس ، وقال ابن خراش : صدوق ، قال العجلى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : ثقة ، قال ابن حجر : ثقة عابد ربما وهم ، مات سنة سبع وستين ومائة ، روى له :

صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، وأخرجه النسائى فى السنن الكبرى – كتاب عمل اليوم والليلة - ثواب من سبح الله مائة تسبيحة وتحميدة وتكبيرة ٦ / ٢١٢ رقم ١٠٦٨٤ ، المعجم الأوسط للطبرانى ٤ / ٢١٩ رقم ٤٠٢٧ ، قال فى المجمع : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله في الصغير رجال الصحيح غير داود بن بلال وهو ثقة / مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٠ / ١٠٢ رقم ١٦٨٤٨ .

(١) الضعفاء الكبير ٣ / ١٨ ترجمة ٩٧٣ ، وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه – كتاب الدعاء - ما قالوا في الرجل إذا بخل بماله أو جبن عن العدو وعن الليل أن يقومه وما يدعو به ٦ / ٩٢ رقم ٢٩٧٢٩ .

(٢) الضعفاء الكبير ٣ / ١٨ ترجمة ٩٧٣ .

(٣) المخالفة واضحة ، حيث روى القسلمى عن ابن عجلان عن سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه ، ورواه أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن عبد الجليل بن حميد عن خالد بن أبي عمران ، ورواه سهيل عن محمد بن عجلان عن رجل بعسقلان .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٣٥ ترجمة ٥١٣٠ .

البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى ([1]) .

وأما من خالفه ، فأبوخالد الأحمر ، هو : سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي ، قال ابن معين : ليس به بأس ، ومرة قال : صدوق ، وقال ابن المدينى ثقة ، ونقل ابن عدى عن ابن معين : صدوق ليس بحجة ، قال ابن عدى : وأبو خالد الأحمر له أحاديث صالحة ما أعلم له غير ما ذكرت مما فيه كلام ويحتاج فيه إلى بيان ، وإنما أتى هذا من سوء حفظه فيغلط ويخطئ ، وهو في الأصل كما قال ابن معين صدوق وليس بحجة ، ووثقه العجلى ، قال الذهبى : الرجل من رجال الكتب الستة ، وهو مكثر يهم كغيره ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ، مات سنة تسع وثمانين – وقيل : تسعين – ومائة ، وله بضع وسبعون ، روى له الجماعة ([2]) .

وأما سهيل فهو : سهيل بن أبي صالح ، الإمام المحدث الكبير الصادق، أبو يزيد المدني ، قال أحمد : سهيل بن أبى صالح ما أصلح حديثه ، وقال ابن معين : سهيل والعلاء حديثهما قريب من السواء ليس حديثهما بحجة ، وفى رواية : ثقة ، وقال أبوحاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عيينة : كنا نعد سهيل بن أبي صالح ثبتاً في الحديث ، قال ابن عدى : ولسهيل أحاديث كثيرة غير ما ذكرت ، وله نسخ وروى عنه الأئمة مثل الثوري وشعبة ومالك وغيرهم من الأئمة ، وحدث سهيل عن جماعة عن أبيه وهذا يدل على ثقة الرجل ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان يخطىء ،وقال الذهبى : أحد العلماء الثقات ، وغيره أقوى منه ، قال ابن حجر :

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ١٩٢ ترجمة ٣٠ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٩٤ – ٣٩٥ ترجمة ١٨٣١ ، تهذيب ٦ / ٣١٧ – ٣١٨ ترجمة ٦٨٣ ، معرفة الثقات ٢ / ٩٩ ترجمة ١١١٦ ، الثقات ٧ / ١١٦ ترجمة ٩٢٥٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٣٥ ترجمة ٥١٣٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٦٠٧ ترجمة ٤١٣٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٤ /١٠٧ ترجمة ٤٧٧ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٢٨١ – ٢٨٣ ، معرفة الثقات ١ / ٤٢٧ ترجمة ٦٦٣ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٠٠ ترجمة ٣٤٤٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٨٤ ترجمة ٢٥٥٥ .

صدوق تغير حفظه بأخرة ، مات سهيل في ولاية أبى جعفر ، سنة ثمان وثلاثين ومائة ، روى له : البخارى مقروناً ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (١) .

واضح من خلال الترجمة للراويين عن محمد بن عجلان ، أنهما مع اعتمادهما فى القبول ، لكن عبد العزيز بن مسلم مقدم عليهما ، وهو ما نص عليه الذهبى – رحمه الله تعالى – ، فمخالفتهما له ، لا تقدح فى حقه.

(من حُسْن حديثه أفر)

أخرج ابن أبى حاتم(٢) قال : نا أبي نا ابن أبي صفوان نا أمية بن خالد قال قلت – أو قيل – لشعبة: لم تركت الرواية عن عبد الملك بن أبي سليمان وهو حسن الحديث ، قال : من حسن حديثه أفر (٣) .

يُقْطع أولاً بحسن حديث عبد الملك بن أبي سليمان ، لكن شعبة – رحمه الله تعالى – يذكره بتلك اللفظة التى يفهم منها ، السخرية من القول بحسن حديث عبد الملك .

فلم قال شعبة هذا اللفظ ؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥ / ٤٥٨ ترجمة ٢٠٥ ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٤٧ ترجمة ١٠٦٣ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٣ / ٤٤٧ – ٤٤٩ ،الثقات ٦ / ٤١٧ – ٤١٨ ترجمة ٨٣٧٢ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٤٣ ترجمة ٣٦٠٤ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٠١ ترجمة ٢٦٨٣.

(٢) وأخرج الخطيب البغدادى قال : حدثنا أمية يعني بن خالد قال : قلت لشعبة، ما لك لا تحدث عن عبد الملك بن أبي سليمان ، قال تركت حديثه ، قلت : تحدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي وتدع عبد الملك ، وقد كان حسن الحديث ، قال : من حسنها فرزت ، لفظ الباغندي ،وهو أتم ، قلت : قد أساء شعبة في اختياره حيث حدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي وترك التحديث عن عبد الملك بن أبي سليمان لأن محمد بن عبيد الله لم تختلف الأئمة من أهل الأثر في ذهاب حديثه وسقوط روايته وأما عبد الملك فثناؤهم عليه مستفيض وحسن ذكرهم له مشهور / تايخ بغداد ١٠ / ٣٩٥ ترجمة ٥٥٧٠ .

(٣) الجرح والتعديل ٥ / ٣٦٦ ترجمة ١٧١٩ .

أخرج أبوداود فى سننه(١) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ ،يُنْتَظَرُ بِهَا إِنْ كَانَ غَائِبًا ،إِذَا كَانَ طَرِيقُهُمَا وَاحِدًا"(٢) .

ورواه عن عبد الملك أيضاً خالد بن عبد الله الواسطي(٣) ، فقد أخرج الترمذى فى سننه قال : حدثنا قتيبة حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ " الجار أحق بالشفعة ينتظر به وإن كان غائباً إذا كان طريقهما واحد " ،قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر ، وقد تكلم شعبة في عبد الملك بن أبي سليمان من أجل هذا الحديث ، و عبد الملك هو ثقة مأمون عند أهل الحديث ، لا نعلم تكلم فيه غير شعبة من أجل هذا الحديث ، والعمل على هذا عند أهل العلم أن الرجل أحق بشفعته وإن كان غائباً ، فإذا قدم فله الشفعة وإن تطاول ذلك (٤) .

نظر شعبة – رحمه الله تعالى – إلى هذه الرواية من طريق عبد الملك بن

(١) وأخرجه عبد الرزاق قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الجار أحق بشفعته ينتظر بها إذا كان غائبا إذا كانت طريقهما واحدة / مصنف عبد الرزاق – كتاب الشفعة – باب الشفعة للغائب ٨ / ٨١ رقم ١٤٣٩٦ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، وأخرجه ابن أبى شيبة من طريق عبدة بن سليمان عن عبد الملك عن عطاء كذلك / مصنف ابن أبى شيبة – كتاب الشفعة ـ من كان يقضي بالشفعة للجار ٤ / ٥١٨ رقم ٢٢٧٢١ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله .

(٢) سنن أبى داود – كتاب الشفعة ـ باب فِى الشُّفْعَةِ ٣ / ٣٠٧ رقم ٣٥٢٠ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله .

(٣) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين وكان مولده سنة عشر ومائة ع / تقريب التهذيب ١ / ٢٥٩ ترجمة ١٦٥٢ .

(٤) سنن الترمذى – كتاب الأحكام ـ باب ما جاء في الشفعة للغائب ٣ / ٦٥١ رقم ١٣٦٩ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله .

أبى سليمان ، وقابلها بغيرها من رواية الأثبات عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنه – فوجد – بحسب ما ظهر له – أنهم رووا خلاف ذلك .

أخرج البخارى فى صحيحه قال : حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (١) .

فتكلم فى عبد الملك تبعاً لذلك ، على معنى التفرد بهذه الألفاظ عن شيخه ، دون غيره من النقلة عن جابر بن عبد الله –رضى الله عنهما – .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : تكلم فيه شعبة (٢) لتفرده عن عطاء بخبر الشفعة للجار (٣) .

وهذا مراد الإمام أحمد فيما نقله عنه الذهبى – من قوله فى عبد الملك – : حديثه في الشفعة منكر (٤) .

فكثيراً ما يطلق الإمام أحمد النكارة ، على مطلق التفرد (٥) .

أخرج الخطيب الغدادى فى تاريخ قال : أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو حامد احمد بن محمد بن حسنويه أخبرنا الحسين بن إدريس حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال قلت لأحمد عبد الملك بن أبي سليمان قال : ثقة ، قلت يخطئ ، قال نعم ، وكان من أحفظ أهل الكوفة إلا أنه رفع أحاديث عن

---

(١) صحيح البخارى – كتاب الشفعة - باب الشفعة في ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة ٢ / ٧٨٧ رقم ٢١٣٨ .

(٢) ومع هذا فهو مقبول عند شعبة فى غيرها من الروايات ، ويدل عليه ما أخرجه ابن أبى حاتم قال : حدثنى ابى نا أبو بكر ابن ابي عتاب الاعين قال سمعت نعيم بن حماد قال سمعت وكيعا يقول سمعت شعبة يقول: لو روى عبد الملك بن ابي سليمان حديثا آخر مثل حديث الشفعة لطرحت حديثه / الجرح والتعديل ٥ / ٣٦٧ ترجمة ١٧١٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٦ ترجمة ٥٢١٢ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – : الإمام أحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة / مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤١٢ .

عطاء ([1]) .

فهذه الألفاظ التى تفرد عبد الملك عن عطاء برفعها ، تقابل الألفاظ المخرجة فى الصحيح ، التى تخالف – فى الظاهر – ماروواه الثقات من الرواة عن جابر بن عبد الله – رضى الله عنهما – .

أخرج البيهقى فى السنن الكبرى قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ قَالَ الشَّافِعِيُّ فِى هَذَا الْحَدِيثِ سَمِعْنَا بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ يَقُولُ : نَخَافُ أَنْ لاَ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ مَحْفُوظًا ، قِيلَ لَهُ : وَمِنْ أَيْنَ ؟ قُلْتَ قَالَ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ رَوَى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ مُفَسَّرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :" الشُّفْعَةُ فِيمَا لَمْ يُقْسَمْ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلاَ شُفْعَةَ " ، وَأَبُو سَلَمَةَ مِنَ الْحُفَّاظِ وَرَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ وَهُوَ مِنَ الْحُفَّاظِ عَنْ جَابِرٍ مَا يُوَافِقُ قَوْلَ أَبِى سَلَمَةَ ، وَيُخَالِفُ مَا رَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِى سُلَيْمَان ([2]) .

قلت : أحسن ابن الجوزي رفع الإشكال في " التنقيح " ، فقد نقل عنه الزيلعي : بأنه حديث صحيح ، وأنه لا منافاة بينه وبين رواية جابر المشهورة ، وهي: " الشفعة في كل ما لا يقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة " فإن في حديث عبدالملك إذا كان طريقهما واحداً – وحديث جابر المشهور، لم ينف فيه استحقاق الشفعة إلا بشرط تصرف الطرق ، فنقول: إذا اشترك الجاران في المنافع : كالبئر، أو السطح ، أو الطريق ، فالجار أحق بسقب جاره ، لحديث عبدالملك ، وإذا لم يشتركا في شئ من المنافع ، فلا شفعة ، لحديث جابر المشهور ، وطعن شعبة في عبدالملك بسبب هذا الحديث لا يقدح فيه فإنه ثقة ، وشعبة لم يكن من الحذاق في الفقه ليجمع بين

(١) تايخ بغداد ١٠ / ٣٩٣ ترجمة ٥٥٧٠ .
(٢) السنن الكبرى للبيهقى – كتاب الشفعة - باب الشُّفْعَةِ بِالْجِوَارِ ٦ / ١٠٦ رقم ١١٩١٨ .

الأحاديث إذا ظهر تعارضها ، إنما كان حافظاً ، وغير شعبة إنما طعن فيه تبعاً لشعبة (١) .

وقال العلامة الطحاوى – رحمه الله تعالى – : ففي هذا الحديث إيجاب الشفعة في المبيع الذي لا شرك فيه بالشرك في الطريق ، فلا يجعل واحد من هذين الحديثين مضاداً للحديث الآخر، ولكن يثبتان جميعاً ، ويعمل بهما ، فيكون حديث أبي الزبير(٢) فيه إخبار عن حكم الشفعة للشريك في الذي بيع منه ما بيع ، وحديث عطاء في ذلك ، إخبار عن حكم الشفعة في المبيع الذي لا شركة لأحد فيه بالطريق (٣) .

هذا المنهج هو المتبع عند أهل الشأن ، فى الروايات التى ظاهرها التعارض ، لاسيما وعبد الملك بن سليمان عندهم فى القبول بمكان .

فهو : عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي – نزل جبانة عرزم بالكوفة فنسب إليها – الفزارى واسم أبي سليمان ميسرة الكوفي ، الحافظ الكبير ، سئل سفيان الثوري عنه فقال: ذاك ميزان ، قال جرير: كان المحدثون إذا وقع بينهم الاختلاف في الحديث سألوا عبد الملك بن أبي سليمان وكان حَكَمَهُم ، وثقه أحمد وابن معين (٤) والنسائى ، وقال أبوزرعة : لا بأس به ، قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ثبتاً ، قال العجلى : كوفى ثقة ثبت في الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : قال أبو حاتم كان عبد الملك

---

(١) نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية ٤ / ١٧٤ .

(٢) أخرج مسلم فى صحيحه قال : وَحَدَّثَنِى أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "الشُّفْعَةُ فِى كُلِّ شِرْكٍ فِى أَرْضٍ أَوْ رَبْعٍ أَوْ حَائِطٍ لاَ يَصْلُحُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يَعْرِضَ عَلَى شَرِيكِهِ فَيَأْخُذَ أَوْ يَدَعَ فَإِنْ أَبَى فَشَرِيكُهُ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يُؤْذِنَهُ " / صحيح مسلم – كتاب الشفعة – باب الشفعة ٥ / ٥٧ رقم ٤٢١٤ .

(٣) شرح معاني الآثار – كتاب المساقاة - باب الشفعة بالجوار ٤ / ١٢١ رقم ٥٥٣٧ .

(٤) بهذا التوثيق من ابن معين له ، يرد ما نُقِلَ عنه من تضعيفه له ، حيث نقل التضعيف والتوثيق أيضاً ،ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٥ / ٣٦٧ – ٣٦٨ ترجمة ١٧١٩.

من خيار أهل الكوفة وحفاظهم ، والغالب على من يحفظ ويحدث من حفظه أن يهم ، وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحت عدالته بأوهام يهم في روايته ، ولو سلكنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهرى وابن جريج والثوري وشعبة ؛ لأنهم أهل حفظ وإتقان وكانوا يحدثون من حفظهم ولم يكونوا معصومين حتى لا يهموا في الروايات ، بل الاحتياط والأولى في مثل هذا ، قبول ما يروى الثبت من الروايات ، وترك ما صح أنه وهم فيها ، ما لم يفحش ذلك منه حتى يغلب على صوابه ، فإن كان كذلك استحق الترك ، قال الذهبى : أحد الثقات المشهورين ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، توفى سنة خمس وأربعين ومائة ، روى له : مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (١) .

(أذاكره حديث الأعمش لا يعرف منه حرفا)

هذا القول صدر (٢) من يحيى بن سعيد القطان فى عبد الواحد بن زياد العبدي ، إشارة إلى تليينه ،كما قال ابن حجر فى مقدمة فتح البارى (٣) ، وهو قول مخالف لما عليه علماء الجرح والتعديل .

فهو : عبد الواحد بن زياد العبدي الإمام الفقيه ، مولاهم أبو بشر

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٥ ترجمة ٥٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣٦٦ ـ ٢٦٨ ترجمة ١٧١٩ ، الطبقات الكبرى ٦ / ٣٥٠ ، معرفة الثقات ٢ / ١٠٣ ترجمة ١١٣٤ ، الثقات ٧ / ٩٧ – ٩٨ ترجمة ٩١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٦ ترجمة ٥٢١٢ ، من تكلم فيه وهو موثق ١ / ١٢٥ ترجمة ٢٢٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٦١٥ – ٦١٦ ترجمة ٤١٩٨ .

(٢) وأما ما عزاه الذهبى فى التذكرة ـ ١ / ٢٥٨ ترجمة ١٣ – إلى ابن حبان من قوله فى ابن زياد : ليس بشىء ، فهذا لم أقف عليه بعد طول بحث ، بل ذكره ابن حبان فى الثقات ـ الثقات ٧ / ١٢٣ ترجمة ٩٢٨٣ ـ ولم يذكره بجرح ، وأيضاً ذكره بالتعديل فى مشاهير علماء الأمصار فقال : عبد الواحد بن زياد العبدي مولى لعبد القيس كنيته أبو بشر مات سنة ست وسبعين ومائة وكان متقنا ضابطا / مشاهير علماء الأمصار ١ / ٢٥٢ ترجمة ١٢٦٦ ، أضف إلى هذا رد الذهبى لهذا القول ، حيث يقول : قلت : كان عالماً صاحب حديث وله أوهام ، لكن حديثه محتج به فى الكتب / تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٨ ترجمة ١٣ . .

(٣) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٤٣ .

البصري ، روى عن ليث بن أبي سليم وعاصم الأحول والأعمش وطائفة ، وعنه ابن مهدي ويونس المؤدب وآخرون ، قال ابن معين : أثبت أصحاب الأعمش شعبة وسفيان ثم أبو معاوية ثم عبد الواحد بن زياد ، وقال : عبد الواحد ثقة (١) ، ووثقه أبوحاتم وأبو زرعة الرازيين ، ووثقه أحمد وغيره ، وقال النسائى : ليس به بأس ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ،وقال العجلى : ثقة حسن الحديث ، وقال ابن عدى : من أجلة أهل البصرة وقد حدث عنه الثقات المعروفون بأحاديث مستقيمة عن الأعمش وغيره ، وهو ممن يصدق ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال ابن حجر : ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال (٢) ، وفاته مات سنة ست – وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة تسع – وسبعين ومائة ، فى خلافة هارون ، روى له الجماعة (٣) .

تلك هى منزلة عبد الواحد بن زياد عند علماء الجرح والتعديل ، هى تتنافى وما قد يُفْهم من القدح فيه بعبارة يحيى بن سعيد القطان ،كيف وقد نص ابن حجر على ردها فقال : قد أشار يحيى بن القطان إلى لينه فروى

---

(١) يجاب به عما نقله الذهبى : قال عثمان بن سعيد – الدارمى - : سألت يحيى عن عبد الواحد بن زياد ، فقال : ليس بشىء / ميزان الاعتدال ٢ / ٦٧٢ ترجمة ٥٢٨٧ .

(٢) قلت : سبق عن ابن عدى أن له عن الأعمش أحاديث مستقيمة ، كما أن هذا المقال لم يقبله ابن حجر – رحمه الله تعالى - كما هو واضح عقب هذا النقل بأسطر ، كيف وقد أكثر البخارى – رحمه الله تعالى - التخريج له فى صحيحه من روايته عن الأعمش ، ومن ذلك ما أخرج : حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ " / صحيح البخارى – كتاب الشهادات - باب يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع إلى غيره ٢ / ٩٥٠ رقم ٢٥٢٨ .

(٣)تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٨ ترجمة ١٣ ، طبقات الحفاظ ١ / ٢٠ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠ – ٢١ ترجمة ١٠٨ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ١ / ٦٧٢ ترجمة ٣٥٠١ ، الطبقات الكبرى ٨ / ٢٨٩ ، معرفة الثقات ٢ / ١٠٧ ترجمة ١١٤٣ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٥ / ٣٠٠ – ٣٠١ ، الثقات ٧ / ١٢٣ ترجمة ٩٢٨٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٦٢٣ ترجمة ٤٢٥٤ .

ابن المديني عنه أنه قال : ما رأيته طلب حديثاً قط ، وكنت أذاكره بحديث الأعمش فلا يعرف منه حرفاً ، قلت : وهذا غير قادح لأنه كان صاحب كتاب وقد احتج به الجماعة (١) .

(كان يحيى بن سعيد لا يرضاه)

ما حال الذى لا يرضاه يحيى بن سعيد القطان ؟

إنه : عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط بن قيس، أبو محمد العبدي البصري الحافظ ، قال أحمد : رجل صالح ثقة ، وسئل ابن معين ،كيف حديثه ؟ قال : ثقة ، وقال أبوحاتم : صدوق ، قال ابن سعد :كان ثقة ، وقال العجلى : بصرى ثقة ثبت في الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن حجر : ثقة ، مات سنة تسع – وقيل : ثمان – ومائتين ، لثلاث وعشرين خلون من ربيع الأول ، روى له الجماعة (٢) .

هذا الصدوق الثقة المقبول عند أهل الشأن ، نُقِل أن يحيى بن سعيد القطان لا يرضاه .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – بعد نقله تصديق وتوثيق أهل الشأن لابن فارس – : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه (٣) .

وأجاب عن هذا فى السير فقال : يحيى بن سعيد كثير التعنت في الرجال ، وإلا فعثمان بن عمر ثقة ، ما فيه مغمز (٤) .

بل نُقِلَ احتجاج ابن القطان ببعض مروياته ، فعند البخارى فى تاريخه :

---

(١) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٤٣ .
(٢)سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٥٧ ـ ٥٥٨ ترجمة ٢١٦ ، تاريخ بغداد ١١ / ٢٨٠ ترجمة ٦٠٥٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٥٩ترجمة ٨٧٧ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٦ ، معرفة الثقات ٢ / ١٢٩ ترجمة ١٢١٦، الثقات ٨ / ٤٥١ ترجمة ١٤٣٨١ ، تقريب التهذيب ١ / ٦٦٣ ترجمة ٤٥٢٠ .
(٣) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩ ترجمة ٥٥٤٥ .
(٤) سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٥٨ ترجمة ٢١٦ .

قال على: احتج يحيى بن سعيد القطان بكتاب عثمان بن عمر بحديثين (١) عن أسامة بن زيد عن عطاء عن جابر: عرفة كلها موقف ، يقال أصله بخارى (٢) .

أخرج الإمام أحمد قال : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أُسَامَةُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ وَجَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ لَا حَرَجَ لَا حَرَجَ ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، قَالَ : لَا حَرَجَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، قَالَ : لَا حَرَجَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ، وَالْمُزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ، وَمِنًى كُلُّهَا مَنْحَرٌ ، وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ طَرِيقٌ وَمَنْحَرٌ (٣) .

وقد تابعه – وهو غنى عن المتابعة – عليه عبد الله بن وهب (٤) ، عند الطحاوى فى مشكل الآثار(٥) ، وعبيد الله بن موسى (٦) عند الدارمى فى سننه (٧) ، ووكيع(٨) عند ابن أبى شيبة فى مصنفه (١) .

---

(١) أحدهما الآتى ذكره ، وأما الآخر فلم أقف عليه بعد طول بحث .

(٢) التاريخ الكبير ٦ / ٢٤٠ ترجمة ٢٢٧٤ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣ / ٣٢٦ رقم ١٤٥٣٨ ، إسناده حسن ؛ لأن فيه : أسامة بن زيد المؤذن مولاهم أبو زيد المدني صدوق يهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين وهو ابن بضع وسبعين خت م ٤ / تقريب التهذيب ١ / ٧٦ ترجمة ٣١٧ ، قلت : المتابعة من الثقات ترفع عنه ذلك الوهم .

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة ع / تقريب التهذيب ١ / ٥٤٥ ترجمة ٣٧٠٥ .

(٥) مشكل الآثار للطحاوى – كتاب الحج - باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله : « وارفعوا عن بطن عرنة » يعني في الوقوف ٣ / ١٩٦ رقم ١٠٠٩ .

(٦) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي أبو محمد ثقة كان يتشيع من التاسعة قال قال أبو حاتم كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح ع / تقريب التهذيب ١ / ٦٤٠ ترجمة ٤٣٦١ .

(٧)سنن الدارمى – كتاب الحج - باب عرفة كلها موقف ٢ / ٧٩ رقم ١٨٧٩ .

(٨) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم الركعة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة ع / تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٣ – ٢٨٤ ترجمة ٧٤٤١ .

وأما إن كان مراد القطان ، المكاتبة التى هى إحدى طرق التحمل ، فقد جوز ذلك الكثير من أهل الشأن ، فعند النووى : المكاتبة : وهي أن يكتب مسموعه لغائب أو حاضر بخطه أو بأمره ، وهي ضربان: مجردة عن الإجازة، ومقرونة بأجزتك ما كتب لك أو إليك ونحوه من عبارة الإجازة ، وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة ، وأما المجردة فمنع الرواية بها قوم ، منهم القاضي الماوردي الشافعي، وأجازها كثيرون من المتقدمين والمتأخرين ، منهم أيوب السختياني ، ومنصور، والليث ، وغير واحد من الشافعيين ، وأصحاب الأصول، وهو الصحيح المشهور بين أهل الحديث، ويوجد في مصنفاتهم : كتب إليّ فلان قال حدثنا فلان، والمراد به هذا وهو المعمول به عندهم ، معدود في الموصول لإشعاره بمعنى الإجازة، وزاد السمعاني فقال ، هي أقوى من الإجازة ، ثم يكفي معرفته خط الكاتب ، ومنهم من شرط البينة وهو ضعيف؛ ثم الصحيح أنه يقول في الرواية بها: كتب إليّ فلان قال: حدثنا فلان أو أخبرني فلان مكاتبة أو كتابة ونحوه ، ولا يجوز إطلاق حدثنا وأخبرنا، وجوزه الليث، ومنصور، وغير واحد من علماء المحدثين وكبارهم([2]).

(والله لو جهد جهده أن يضبط عن شعبة حديثاً واحداً ما قدر عليه)

أخرج ابن عدى فى الكامل قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم ثنا إبراهيم بن أبي داود قال سمعت سليمان بن حرب يقول : ترى عفان بن مسلم كان يضبط عن شعبة ، والله لو جهد جهده أن يضبط عن شعبة حديثاً واحداً ما قدر عليه ، كان بطيئاً ردئ الحفظ بطئ الفهم ([3]) .

قلت : هو قول نسبى ، بالنسبة إلى غيره من الرواة عن شعبة ؛ لأنه

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة – كتاب الحج - من قال عرفة كلها موقف إلا بطن عرنة ٣ / ٢٤٥ رقم ١٣٨٧٧ .

(٢) التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ١ / ١١ .

(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال ٥ / ٣٨٤ .

صاحب كتاب .

يقول الحافظ ابن حجر –رحمه الله تعالى – : وكأن قول سليمان أنه كان لا يضبط عن شعبة بالنسبة إلى أقرانه الذين يحفظون بسرعة ، وقد قال يحيى بن معين : ابن مهدي وإن كان أحفظ من عفان فما هو من رجال عفان في الكتاب ، وقال ابن المديني : ما أقول في رجل كان يشك في حرف فيضرب على خمسة أسطر (١) .

وأجاد الذهبى –رحمه الله تعالى – : فى رد هذا اللمز قائلاً : عفان بن مسلم الصفار الحافظ الثبت ، الذي يقول فيه يحيى القطان – وما أدراك ما يحيى القطان – : إذا وافقنى عفان لا أبالى من خالفني(٢) ، فآذى ابن عدى نفسه بذكره له في كامله ، وأجاد ابن الجوزى في حذفه ، ذكر ابن عدى قول سليمان بن حرب : ترى عفان كان يضبط عن شعبة، والله لو جهد جهده أن يضبط في شعبة حديثاً واحداً ما قدر ، كان بطيئاً ، ردئ الحفظ ، بطئ الفهم ، قلت: عفان أجل وأحفظ من سليمان أو هو نظيره، وكلام النظير والأقران ينبغي أن يُتَأَمَّل ويُتَأَنَّى فيه (٣) .

وأما ما عزى إلى أبى عمرو الحوضي : رأيت شعبة أقام عفان من مجلسه مراراً ، من كثرة ما يكرر عليه (٤) ، فقد أجاب عنه ابن حجر بعد ذكره له قائلاً : قلت : فهذا يدل على تثبته في تحمله (٥) .

وقال الذهبى : قلت : هذا يدل على أن عفان كان مثبتاً مع بطاءة سير

---

(١) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٤٦ .
(٢) أخرج ابن أبى حاتم قال : أنا الحسن بن محمد الصباح قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : ما أبالى إذا وافقنى عفان من خالفني / الجرح والتعديل ٧ / ٣٠ ترجمة ١٦٥ .
(٣) ميزان الاعتدال ٢ / ٨٠ ترجمة ٥٦٧٨ .
(٤) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٤٦ .
(٥) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٤٦ .

، وهو من مشايخ الإسلام والأئمة الاعلام (١) .

وكذا ما نقل مما يوهم قدحاً فى رواية عفان عن شعبة ، مردود موطن الوهم فيه .

أخرج الخطيب البغدادى فى تاريخه قال : أخبرنا البرقاني قال سمعت أبا حامد أحمد بن الحسين الحاكم يقول سمعت عمر بن أحمد الجوهري يقول سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول: اجتمع على بن المديني وأبو بكر بن أبى شيبة وأحمد بن حنبل وعفان بن مسلم فقال عفان : ثلاثة يضعفون في ثلاثة على بن المديني في حماد بن زيد وأحمد بن حنبل في إبراهيم بن سعد وأبو بكر بن أبى شيبة في شريك ، قال على بن المديني : ورابع معهم ، قال من ذاك : قال عفان في شعبة ، قال عمر بن أحمد : وكل هؤلاء أقوياء ليس فيهم ضعيف ، ولكن قال هذا على وجه المزاح (٢) .

وبنحوه أجاب الذهبى : قلت : هذا على وجه المزاح والتعنت ؛ فإنهم أربعتهم كتبوا عن المذكورين وهم أحداث ، فغيرهم أثبت في المذكورين منهم(٣) .

وقريباً منه لفظه فى الميزان : قلت : هذا منهم على وجه المباسطة ، لأن هؤلاء من صغار من كتب عن المذكورين (٤) .

لقد جاء النص صريحاً من علماء الجرح والتعديل ، على قوة عفان بن مسلم فى شعبة بن الحجاج .

أخرج الخطيب البغدادى قال : أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب أخبرنا محمد بن حميد المخرمي حدثنا ابن حبان قال وجدت في كتاب أبى بخط يده سألت أبا زكريا يعني يحيى بن معين قلت : إذا اختلف أبو الوليد

---

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٨٠ ترجمة ٥٦٧٨ .
(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٢٧٢ ترجمة ٦٧١٥ .
(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٨٠ ترجمة ٦٦ .
(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٨٢ ترجمة ٥٦٧٨ .

وعفان في حديث عن حماد بن سلمة ، فالقول قول من هو؟ قال : القول قول عفان ، قلت : فإن اختلفوا في حديث عن شعبة ، قال : القول قول عفان ، وقلت : وفي كل شيء ، قال : نعم ، عفان أثبت منه وأكيس ، وأبو الوليد ثقة ثبت (١) .

ونقل الذهبى –حمه الله تعالى – : قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما رأيت أحداً أحسن حديثاً عن شعبة من عفان (٢) .

وأما ما عزى إلى أبى خيثمة وابن معين : أنكرنا عفان في صفر سنة تسع عشرة ومات بعد أيام (٣) ، فقد أجاب عنه الذهبى –رحمه الله تعالى – بقوله : هذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره ؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ (٤) .

بعد دفع كل ما يتوهم فيه القدح فى عفان بن مسلم الصفار ، تُرَى من عفان هذا فى ميزان الجرح والتعديل ؟

إنه : عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، الإمام الحافظ ، محدث العراق ، أبو عثمان البصري الصفار، بقية الأعلام ، قال أحمد بن حنبل : عفان أثبت من عبد الرحمن بن مهدى، لزمنا عفان عشر سنين ببغداد ، وسئل أحمد بن حنبل من تابع عفان على كذا ، فقال : وعفان يحتاج إلى متابع ، وقال أبوحاتم : ثقة متقن متين ، وقال العجلى : بصرى ثبت صاحب سنة ، وقال ابن عدى : عفان أشهر وأوثق وأصدق وأوثق من أن يقال فيه شئ مما ينسب إلى الضعف(٥) ،ولا أعلم لعفان إلا أحاديث عن حماد بن سلمة وعن حماد بن زيد وعن غيرهما ، أحاديث مراسيل فوصلها ، وأحاديث

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٢٧٢ ترجمة ٦٧١٥ .
(٢) ميزان الاعتدال ٣ / ٨١ ترجمة ٥٦٧٨ .
(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٨٠ ترجمة ٦٦ .
(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٨١ ترجمة ٥٦٧٨ .
(٥) هذه الجملة يجاب بها ، عما قد تحمله الترجمة ، من انتقاص لمن قيلت فى حقه .

موقوفة فرفعها ، هذا مما لا ينقصه ؛ لأن الثقة وإن كان ثقة ، فلا بد أن يهم في الشئ بعد الشئ ، وعفان لا بأس به صدوق ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال ابن معين : كان عفان وبهز وحبان يختلفون إلىَّ ، فكان عفان أضبط القوم للحديث وأمكرهم ، وعملت عليهم مرة في شيء فما فطن لي أحد منهم إلا عفان ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، مات سنة تسع عشر ومائتين ، وقال ابن حبان : مات سنة عشرين ومائتين ببغداد يوم الخميس ، إحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر ، قال الذهبى : وهو الحق ، روى له الجماعة (١) .

(لم يكن بالمحمود)

أخرج الخطيب البغدادى قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال : قرئ على بن المنادى وأنا أسمع ، قال : وتوفي أبو الحسن المعروف بابن زاطيا في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة ، كان بجانبنا أسفل خان أبي زياد ، كتب عنه (٢) ، ولم يكن بالمحمود (٣) .

هذا القول من ابن المنادى ، يخالف قول أهل الشأن فى ابن زاطيا ، فقد قال الخطيب البغدادى : علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا أبو الحسن المخرمي، كان صدوقاً ، وأسند إلى ابن السنى : لا بأس به ، وقال الذهبى : المحدث ، ووسمه فى تذكرة الحفاظ : بالمسند ،كُفَّ بصره بأخرة ، توفي في جمادى الأولى ، سنة ست وثلاث مائة (٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٤٢- ٢٥٥ ترجمة ٦٥ ، الجرح والتعديل ٧ / ٣٠ ترجمة ١٦٥ ، معرفة الثقات ٢ / ١٤٠ ترجمة ١٢٥٦ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٥ / ٣٨٥ ، الثقات ٨ / ٥٢٨ ترجمة ١٤٨٠٥ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٢٧٣ ترجمة ٦٧١٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٦٧٩ ترجمة ٤٦٤١ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٨٠ ترجمة ٦٦ .

(٢) كيف يكتب عنه ، وهو غير محمود عندهم ؟ الجواب : لعل عدم المحمدة له ، فى غير باب الرواية .

(٣) تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٩ ترجمة ٦١٩٣ .

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٩ ترجمة ٦١٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٥٣ ترجمة ١٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٩ .

قلت : بعد مقابلة هذا النقل ، بما عزى إلى ابن المنادى ، يترجح قبول على بن إسحاق ، ولعل الصواب فى تلك اللفظة ، ما ذكره ابن قطلوبغا : قال ابن المنادى : لم يكن بالمجود (١) .

وفرق شاسع بين لم يكن بالمحمود ، والتى تقتضى اللمز ، وبين لم يكن بالمجود ، فهذا تفاوت فى مراتب القبول فقط .

(ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن علي بن صالح شيئا قط)

أخرج العقيلى قال : حدثنا زكريا بن يحيى قال حدثنا محمد بن المثنى قال : ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن علي بن صالح شيئاً قط(٢).

إن عدم تحديث الثقة عن الشخص ، لا يستلزم القول بضعفه ، كيف وقد رد أحد أعلام الحديث ، ما قد يُفْهِمُهُ هذا القول على قائله ؟

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : لا يدل هذا على قدح ولابد (٣).

وقال فى السير : وأما قول محمد بن مثنى الزمن: ما رأيت عبدالرحمن بن مهدي ، يحدث عن علي بن صالح بشئ ، فهذا لا يدل على ضعفه، بل لم يدرك (٤) عبد الرحمن علياً فيما أظن (٥) .

القطع إذن ، أن عدم رواية (٦) ابن مهدى عن على بن صالح ، لا

---

(١) الثقات ممن لم يقع فى الكتب الستة ٧ / ١٨٦ ترجمة ٧٩٤٢ .
(٢) الضعفاء الكبير٣ / ٢٣٣ ترجمة ١٢٣٤ .
(٣) ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٢ ترجمة ٥٨٦٣ .
(٤) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان أبو سعيد البصري، سمع الثوري وشعبة ومالكا والدستوائى، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة، يقال مولى الازد، ويقال ايضا ولد سنة ست وثلاثين في المحرم / التاريخ الكبير ٥ / ٣٥٤ ترجمة ١١٢٣ ، وأما وفاة : على بن صالح ، فسنة إحدى – وقيل أربع – وخمسين ومائة ، وهذا يدل على إمكان إدراك ابن مهدى له .
(٥) سير أعلام النبلاء ٧ / ٣٧١ – ٣٧٢ ترجمة ١٣٥ .
(٦) لأنه لا يشترط للحكم بالتوثيق للراوى أن يروى عنه كل الثقات أو أحدهم ، وإن كان كان ذلك مفيد فيمن قيل أنه لا يروى إلا عن ثقة ، ثم ذُكِر الراوى فى شيوخه ، لكن فى عين الرواية من ابن مهدى عن ابن صالح الضعف للانقطاع ، على القول بعدم إدراكه له .

يجرح بها ابن صالح ، لا سيما وقد ذكره علماء الجرح والتعديل بالقبول .

فهو : علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني أبو محمد ويقال أبو الحسن الكوفي ، قال أحمد : ثقة ، وقال مرة : صالح الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله قليل الحديث ، وعزا الذهبى فى الميزان : توثيقه إلى النسائى ، وقال العجلى : كوفي ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن حجر : ثقة عابد ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة ، وقيل سنة أربع وخمسين ومائة ، روى له : مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (١) .

(فيه اختلاف)

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : علي بن عثمان اللاحقي ثقة ، من طبقة أحمد بن يونس ، قال ابن خراش : فيه اختلاف (٢) .

قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – فى لسان الميزان : وما كان ينبغي للمؤلف أن يذكر قول ابن خراش
فما هو بعمدة (٣) .

وكذا قال ابن قطلوبغا – رحمه الله تعالى – بعد نقله قول ابن خراش – : وابن خراش ليس بعمدة ، إلا أنى ذكرته خشية الاستدراك (٤) .

قلت : ويسع الذهبى – رحمه الله تعالى – من الاعتذار له ، ما وسع ابن قطلوبغا ، من إيراده لقول ابن خراش ، خشية الاستدراك عليه ، إضافة إلى

---

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٢ ترجمة ٥٦١ ، التاريخ الكبير ٦ / ٢٨٠ ترجمة ٢٤٠٤ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٩٠ ترجمة ١٠٤٨ ، تاريخ ابن معين ٣ / ٢٦٨ ترجمة ١٢٦٤ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٣٢ ترجمة ٥٨٦٣ ، الطبقات الكبرى ٦ / ٣٧٤ ، الثقات ٧ / ٢٠٨ –٢٠٩ ترجمة ٩٧٠٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٦٩٦ ترجمة ٤٧٦٤.

(٢)المغنى فى الضعفاء ٢ / ٤٥٢ ترجمة ٤٣٠١ ، وذكره أيضاً بالتوثيق ، ونقل قول ابن خراش فى : ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٤ ترجمة ٥٨٨٩ .

(٣) لسان الميزان ٤ / ٢٤٣ ترجمة ٦٥٩ .

(٤) الثقات ممن لم يقع فى الكتب الستة ٧ / ٢٢٥ ترجمة ٨٠٦٣ .

أن منهجه فى الميزان ، إيراده كل من تكلم فيه ، سواء ثبت هذا القول أم لا.

إن حال اللاحقى عند أهل الشأن ، يرد قول ابن خراش السابق ، فهو : الإمام الثقة الحافظ ، علي بن عثمان بن عبد الحميد ابن لاحق اللاحقي البصري ، قال أبوحاتم : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : ثقة صاحب حديث ، توفي بالبصرة في منزله في بني العنبر ، في سنة سبع – وقيل : ثمان ، وقيل : تسع – وعشرين ومائتين (١) .

(لم يكن بسديد العقل)

هذه الألفاظ تحمل فى طياتها ، معانى القدح فى ضبط من قيلت فى حقه ، فهو لا يأتى بالرواية على وجهها ، فيكون سيء الحفظ ، أو يدخلها مع غيرها ، فيتهم بالوهم ، أو يرويها على نحو مرة ، ويخالف ذلك أخرى ، فهو مضطرب فى نقلها ، أو يكون عدم سداد عقله ، بإتيانه أفعال وحركات تخل من مروءته .

كل ذلك يقدح فى حق الرواى ، لكن من الذى قيلت فيه تلك اللفظة ؟ وهل ما قيل متحقق فيه شيء منه ؟

أخرج ابن عدى قال : حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا حميد بن مسعدة قال : سمعت سفيان بن حبيب وذكر علي بن المبارك فقال : لم يكن بسديد العقل (٢) .

لم يذكر سفيان بن حبيب ، حامله على هذا القول ، ولم ير أهل الشأن فى مروياته – أو شخصه – ما يستحق أن يلمز لأجله بذلك .

قال ابن عدى – رحمه الله تعالى – : ولعلي بن المبارك أحاديث غير هذا ، وهو ثبت في يحيى ابن أبي كثير ومقدم في يحيى ، وهو عندي لا

(١) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٥٦٨ – ٥٦٩ ترجمة ١٩٧ ، الجرح والتعديل ٦ / ١٩٦ ترجمة ١٠٧٩ ، الثقات ٨ / ٤٤٦ ترجمة ١٤٤٥٦ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٤٤ ترجمة ٥٨٨٩ ، الطبقات ٧ / ٣٠٣ .

(٢) الكامل فى ضعفاء الرجال ٥ / ١٨١ .

بأس به (١) .

وهكذا علماء الجرح والتعديل ، على القول بقبوله ، فهو عندهم : علي بن المبارك الهنائي(٢) بضم الهاء وتخفيف النون ممدود البصرى ، وثقه أحمد وابن معين وأبوداود ، وقال النسائي : ليس به بأس ، قال العجلى : ثقة ، وقال مرة : لا بأس به ،وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان متقناً ضابطاً ، قال ابن حجر : ثقة ، روى له الجماعة (٣) .

هذا حاله فى باب القبول ، وما روى من كلام على روايته عن يحيى بن أبى كثير ، فإنه مقيد بكيفية معينة فى نقله عن يحيى ، ومقيد بالرواة عنه.

أخرج ابن عدى قال : حدثنا بن أبي عصمة قال ثنا أحمد بن أبي يحيى ثنا محمد بن عبد الله بن عمار قال سمعت يحيى بن سعيد وذكر علي بن المبارك فقال : كان لعلي بن المبارك كتابان أحدهما سمعه والآخر لم يسمعه (٤) ، فأما ما روينا نحن عنه فما سمع ، وأما ما روي الكوفيون عنه ، فالكتاب الذي لم يسمع (٥) .

على هذا – ما لم يسمع – يحمل قول يعقوب بن شيبة : رواية علي عن يحيى بن أبي كثير فيها رهاء (٦) .

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٥ / ١٨٢ .
(٢) بضم الهاء وفتح النون ، هذه النسبة إلى هناءة بن مالك بن فهم / الأنساب ٥ / ٦٥٢.
(٣) التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٥ ترجمة ٢٤٥٢ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٣ – ٢٠٤ ترجمة ١١١٨ ، ميزان الاعتدال ٣ / ١٥٢ ترجمة ٥٩١٧ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٨ – ٣٢٩ ترجمة ٦١٠ ، معرفة الثقات ٢ / ١٥٧ ترجمة ١٣٠٩ ، الثقات ٧ / ٢١٣ ترجمة ٩٧٣٦ تقريب التهذيب ١ / ٧٠١ ترجمة ٤٨٠٣ .
(٤) إن كان عرضه عرضاً ، فلا قدح فى ذلك كما سيأتى ، ولم بأن كان أرسله ، فرواية الكوفيين فقط هى التى يسلم فيها بها القول ، يقول الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى - : كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان أحدهما سماع والآخر إرسال فحديث الكوفيين عنه فيه شئ / تقريب التهذيب ١ / ٧٠١ ترجمة ٤٨٠٣ .
(٥) الكامل فى ضعفاء الرجال ٥ / ١٨٢ .
(٦) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٢٩ ترجمة ٦١٠ .

إن هذا القول([1]) من يعقوب بن شيبة فى على بن المبارك ، إنما هو قول نسبى – وكأنه يقدم السماع على القراءة مطلقاً – فى صورتى التحمل اللتين وقعتا لعلى بن المبارك .

قلت : هذا القول فى على بن المبارك – للمتأمل – ، ليس فيه أى قدح أو يلمز ، يستلزم انتقاصه ، وإنما هو نص على كيفية نقله ، وبيان النقلة عنه ، وإلا فالعرض على الشيخ – وإن كان دون السماع على الراجح ، وقيل : مثله ([2]) ، وقدمه بعضهم ([3]) – مقبول عندهم .

أخرج ابن أبى حاتم قال : نا صالح بن احمد بن محمد بن حنبل قال : قال أبى : على بن المبارك ثقة ، كانت عنده كتب ، بعضها سمعها من يحيى بن أبى كثير ، وبعضها عرض ([4]) .

قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – : القراءة على الشيخ حفظاً أو من كتاب وهو " العرض " عند الجمهور ، والرواية بها سائغة عند العلماء ، إلا عند شُذاذ لا يُعْتد بخلافهم ([5]) .

(عند على عجائب)

أخرج الخطيب البغدادى قال : حدثت عن أحمد بن محمد بن على

---

(١) على محمل العرض وليس الإرسال ، وإلا فلا خلاف فى ذلك .

(٢) روى الخطيب عن إبراهيم بن سعد أنه قال لا تدعون تنطعكم يا أهل العراق العرض مثل السماع واستدل الحميدي ثم البخاري على ذلك بحديث ضمام بن ثعلبة لما أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال له إني سائلك فمشدد عليك ثم قال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك الحديث في سؤاله عن شرائع الدين فلما فرغ قال آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي فلما رجع إلى قومه اجتمعوا إليه فأبلغهم فأجازوه أي قبلوه / تدريب الراوى فى شرح تقريب النوواوى ٢ / ١٣ .

(٣) أخرج القاضى عياض قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن هاشم الهاشمى قال أخبرنا أبو القاسم الصدفى وأبو العباس بن نفيس قالا حدثنا أبو القاسم الجوهرى أخبرنا أحمد بن الحسن أخبرنا فهر بن سليمان أخبرنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يقول وسئل فقيل له العرض أحب إليك أم السماع قال بل العرض قيل فتقول في العرض حدثنا قال نعم / الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ١ / ٧٣ .

(٤) الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٣ ترجمة ١١١٨ .

(٥) الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ١ / ١٤ .

الآبنوسى قال حدثنا القاضي أبو بكر بن الجعابي قال : على بن معبد بن نوح ، نزل مصر ، وأخوه عثمان بن معبد بن نوح نزل بغداد، عند على عجائب (١) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : قلت : قول أبي بكر: عنده عجائب: عبارة محتملة للتليين ، فلا تقبل إلا مفسرة ، والرجل فثقة صادق ، صاحب حديث (٢) .

قلت : أحسن الذهبى – رحمه الله تعالى – فى حكمه بالتصديق والتوثيق ، لعلى بن معبد ؛ لأن هذا ما عليه علماء الجرح والتعديل ، فهو عندهم : علي بن معبد بن نوح ، الإمام الحافظ ، أبو الحسن البغدادي ، ثم المصري ، قال أبوحاتم الرازى : كتبنا شيئاً من حديثه بمكة في سنة ست وخمسين ومائتين وكان حاجاً فلم يقض السماع منه وكان صدوقاً ، وقال العجلى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مستقيم الحديث ، وقال ابن حجر : ثقة ، توفى بمصر يوم الخميس لخمس خلون من رجب ، سنة تسع وخمسين ومائتين ، روى له النسائى(٣)(٤) .

(سَمِعْتَ من سعيد بن جبير ، قال : لا ، قلت : فاذهب)

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول : مر بي عمار الدهني ،فدعوته ، فقلت : يا عمار تعال ، فجاء ، فقلت : سمعتَ من سعيد بن

---

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٩ ترجمة ٦٥٤٩ .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٣٤ ترجمة ٢٢٠ .
(٣) فى التهذيب : وعنه النسائي، قال المزي : لم أقف على روايته عنه إلا في مسند مالك ، عن زكرياء بن يحيى السجزي عنه / تهذيب التهذيب ٧ / ٣٣٧ ترجمة ٦٢٦ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٠ /٦٣٢ ـ ٦٣٤ ترجمة ٢٢٠ ، التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٧ ترجمة ٢٤٥٨ ، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٥ ترجمة ١١٢٥ ، معرفة الثقات ٢ / ١٥٨ ترجمة ١٣١٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٧٠٣ ترجمة ٤٨١٨ ، تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٩ ترجمة ٦٥٤٩ .

جبير، قال : لا ([1]) ، قلت : فاذهب ([2]) .

إن عدم سماع الراوى من أحد من المقدمين فى هذا الباب ، لا يستلزم الحكم فى حقه بالقدح ، ما لم يوجد قادح معتمد ، غير عدم السماع المدعى ، هذا ما عليه أهل الجرح والتعديل .

ولذا فمثل هذا النقل ، واعتماده بذكر من قيل فيه ، فى كتب الضعفاء ، مردود على القائم به .

يقول الذهبى – رحمه الله تعالى – : عمار الدهنى ، وهو عمار بن أبي معاوية أو ابن معاوية ، عن سعيد بن جبير وغيره ، وثقة أبو حاتم وغيره ، وما علمت أن أحداً تكلم فيه ، إلا أن العقيلى تعلق عليه بقول أبي بكر بن عياش له : أسمعت من سعيد بن جبير ؟ قال: لا ، قلت : اذهب ([3]).

إن ما نص عليه الذهبى من قبول أهل الشأن للدهنى ، هو ما نُصَّ عليه فى كتبهم ، فهو : عمار بن معاوية ، أو ابن أبى معاوية ، أبو معاوية الدهني البجلي ، وثقه أحمد وابن معين وأبوحاتم الرازى ، وفى تاريخ ابن معين : أبو معاوية البجلي هو عمار الدهني ، ولم يذكره إلا بخير ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما أخطأ ([4])، قال ابن حجر : صدوق يتشيع ([5])، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، روى له : مسلم وأبوداود والترمذى

---

(١) فى التاريخ الكبير للبخارى : سمع أبا الطفيل وسعيد بن جبير / التاريخ الكبير ٧ / ٢٨ ترجمة ١٢٠ ، وقال ابن حبان : كان راوياً لسعيد بن جبير / الثقات ٥ / ٢٦٨ ترجمة ٤٧٧٧، وهذا يدفع القول المعتمد لذكره عند العقيلى من أصله .

(٢) الضعفاء الكبير ٣ / ٣٢٣ ترجمة ١٣٤١ .

(٣) ميزان الاعتدال ٣ / ١٧٢ ترجمة ٦٠١٢ .

(٤) المؤاخذة على من هذا حاله ، فى موطن الخطأ فقط .

(٥) وكذا قال الذهبى بعد تعليقه على إيراد العقيلى للدهنى فى ضعفائه ، قال : قلت: لكنه شيعي / ميزان الاعتدال ٣ / ١٧٢ ترجمة ٦٠١٢ ، قلت : هذا الاستدراك ، لايقدح فى الدهنى بذاته ، ما لم يكن داعية إلى مذهبه ، أو يروى ما يقويه ، والدهنى ليس كذلك .

والنسائى وابن ماجه (١) .

(يُسْتَضْعَف)

المعنى متهم بالضعف ، أو قال بعض أهل الشأن فى حقه بما يستحق رد مرويه ، أو غير مقبول فى باب الرواية .

قال ابن سعد : أبو بكر بن أبي موسى الأشعري وهو اسمه ، وروى عن أبيه وغيره ، وكان قليل الحديث يستضعف (٢) .

أجاب عن هذا القول الذهبى – رحمه الله تعالى – قائلاً : صدوق موثق مشهور ، ما علمت فيه كلاماً ، إلا ما كان من ابن سعد ، فإنه قال : يستضعف (٣) .

إنه : أبو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي، يقال: اسمه عمرو ، قال العجلى : كوفى تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال الذهبى : ثقة مخرج له فى الكتب ، وقال ابن حجر : ثقة ، مات في ولاية خالد بن عبد الله ، سنة ست ومائة ، روى له الجماعة (٤) .

لاضعف إذن ، ولا قدح فى شخص من قيلت فيه تلك اللفظة ، وإنما هو فى درجة القبول عيناً وحالاً .

(لم أكتب عنه شيئا)

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال سمعت أبي قال : رأيت

(١) التاريخ الكبير ٧ / ٢٨ ترجمة ١٢٠ ، الجرح والتعديل ٦ / ٣٩٠ ترجمة ٢١٧٥ ، تاريخ ابن معين ٣ / ٣٥٢ ترجمة ١٧٠٤، الطبقات ٦ / ٣٤٠ ، الثقات ٥ / ٢٦٨ ترجمة ٤٧٧٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٧٠٨ ترجمة ٤٨٤٩ .

(٢) الطبقات الكبرى ٦ / ٢٦٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٩٩ ترجمة ١٠٠١٢ ، المغنى فى الضعفاء ١ / ٧٧٤ رقم ٧٣٤٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ / ٣٥ – ٣٦ ترجمة ٨٣١٨ ، التاريخ الكبير ٦ / ٣٥٠ ترجمة ٢٦٠٠، معرفة الثقات ٢ / ٣٨٩ ترجمة ٢١٠٠، الثقات ٥ / ١٦٩ ترجمة ٤٤٠٨ ، من تكلم فيه وهو موثق ١ / ٢٠٦ ترجمة ٣٩٣ ، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ١ / ٢٠١ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٦٧ ترجمة ٨٠١٩ .

مبارك بن سعيد بن مسروق أخو الثوري من ذاك الجانب ، يعني ببغداد ، ولم أكتب عنه شيئاً (١) .

موقف من الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – ، يفهم منه أن مبارك بن سعيد ، غير متأهل للأخذ عنه ، ولعل هذا المفهوم ، هو ما حمل العقيلى ، على إيراده لمبارك فى ضعفائه ، معتمداً رواية خولف ابن سعيد فيها .

أخرج العقيلى قال : ومن حديثه ما حدثناه جعفر بن محمد السوسي ومحمد بن العباس قالا حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا المبارك بن سعيد قال حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : أتاه ناس فقرب إليهم خبزاً وخلاً ، فقال : كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :" نعم الإدام الخل " ،حدثني أبو موسى الأنصاري قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار قال حدثنا معاوية بن هشام (٢) عن سفيان عن محارب عن جابر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : "نعم الإدام الخل وهذا (٣) أولى (١) .

---

(١) الضعفاء الكبير ٤ / ٢٢٦ ترجمة ١٨١٨ .

(٢) معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي مولى بني أسد ، ويقال له معاوية بن أبي العباس ، قال ابن معين : معاوية بن هشام ، صالح وليس بذاك ، وقال أبوحاتم : صدوق ، وقال ابن سعد : كان صدوقاً كثير الحديث ، قال ابن عدى : ولمعاوية بن هشام غير ما ذكرت حديث صالح عن الثوري ، وقد أغرب عن الثوري بأشياء ، وأرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : أخطأ – قلت : لعل هذا الخطأ هو ما أشار إليه الذهبى بقوله : معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن سعيد بن أبى هلال عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث إليهما شعيب " ، هذا خطأ، صوابه ما رواه عمرو بن الحارث عن سعيد المذكور، فقال: عن عمرو بن عبدالله، عن قتادة / ميزان الاعتدال ٤ / ١٣٨ ترجمة ٨٦٣٤ ـ ، قال الذهبى : قلت: ما ذكرته لشئ فيه إلا أن أبا الفرج قال: قيل هو معاوية بن أبى العباس روى ما ليس من سماعه فتركوه ، قلت: هذا خطأ منك، ما تركه أحد ، قال ابن حجر : صدوق له أوهام من صغار التاسعة مات سنة أربع ومائتين بخ م ٤ / الجرح والتعديل ٨ / ٣٨٥ ترجمة ١٧٥٩ ، الطبقات الكبرى ٦ / ٤٠٣ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ٤٠٨ ، الثقات ٩ / ١٦٦ – ١٦٧ ترجمة ١٥٨٠٦ ، ميزان الاعتدال ٤ / ١٣٨ ترجمة ٨٦٣٤ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٩٧ .

(٣) قال الترمذى – رحمه الله تعالى ـ : قال أبو عيسى هذا أصح من حديث مبارك بن سعيد ، قلت : لفظة أصح لا تستلزم القدح بالضعف فى رواية مبارك ، كما أشار إلي عدم القدح الذهبى – رحمه الله تعالى ـ .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : مبارك بن سعيد أخو سفيان الثوري ، صدوق ، وثقه يحيى بن معين ، وقد ذكره العقيلى ، تعلق عليه بحديث واحد خولف في سنده ، فأى شئ جرى (٢) .

كما أن المخالفة فى حديث واحد لا تقدح فى ابن سعيد ، فإن عدم كتابة الإمام أحمد عنه ، لا تستلزم فهم الضعف فيه ، لا سيما وقد قال علماء الجرح والتعديل بقبوله .

فهو : مبارك بن سعيد بن مسروق أبو عبد الرحمن أخو سفيان الثوري ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبوحاتم : ما به بأس ، قال العجلى : كوفى ثقة ، وذكره ابن حبان فى ثقاته وقال : ربما أخطأ (٣) ، قال الذهبى : ثقة ، وقال ابن حجر : صدوق ، مات سنة ثمانين ومائة ، روى له : أبوداود والترمذى والنسائى (٤) .

(له أحاديث ولا يحتجون به)

قال ابن سعد – فى ترجمة : محارب بن دثار السدوسى– : له أحاديث ولا يحتجون به ، وكان من المرجئة الأولى (٥) الذين كانوا يرجون علياً

---

(١) الضعفاء الكبير ٤ / ٢٢٦ – ٢٢٧ ترجمة ١٨١٨ .
(٢) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٣١ ترجمة ٧٠٤٤ .
(٣) لعله – رحمه الله تعالى – يشير إلى تلك المخالفة التى اعتمدها العقيلى ، وأجاب عنها الذهبى .
(٤) التاريخ الكبير ٧ / ٤٢٦ ترجمة ١٨٦٨ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٣٩ – ٣٤٠ ترجمة ١٥٥٨ ، معرفة الثقات ٢ / ٢٦٣ ترجمة ١٦٨٠ ، الثقات ٩ / ١٩٠ ترجمة ١٥٩٣٢ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ٢ / ٢٣٨ ترجمة ٥٢٧٣ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٥٧ ترجمة ٦٤٨٣ .
(٥) كَانَتِ الْمُرْجِئَةُ الْأُولَى يُرْجِئُونَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا ، وَلَا يَشْهَدُونَ بِإِيمَانٍ وَلَا كُفْرٍ / شرح الطحاوية في العقيدة السلفية ٣ / ٣٠٢ ، وهذا غير الإرجاء المعروف عند تقسيم الفرق ، ففى شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية : أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَسَطٌ فِي بَابِ الْوَعِيدِ بَيْنَ الْمُفَرِّطِينَ مِنَ الْمُرْجِئَةِ الَّذِينَ قَالُوا : لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ ، كَمَا لَا تَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْإِيمَانَ مُجَرَّدُ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ ، وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ ، وَسُمُّوا بِذَلِكَ نِسْبَةً إلَى الْإِرْجَاءِ ؛ أَيِ : التَّأْخِيرِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَّرُوا الْأَعْمَالَ عَنِ الْإِيمَانِ / شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ١ / ٢٤٦ ، وفى تاريخ

وعثمان ولا يشهدون بإيمان ولا كفر(١) .

إن هذا القول يخالف الإجماع على الاحتجاج به ، فقد : وثقه أحمد وابن معين ، وقال أبوحاتم : ثقة صدوق ، وقال أبوزرعة : ثقة مأمون ، وقال العجلى : كوفى تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : ثقة حجة ، مات سنة ست عشرة ومائة ، وقيل : مات سنة ثمان ومائة ، روى له الجماعة (٢) .

قلت : لهذا رد ابن حجر ألفاظ ابن سعد فى محارب قائلاً : بل احتج به الأئمة كلهم ، وقال أبو زرعة مأمون ، ولكن ابن سعد يقلد الواقدي ، والواقدي على طريقة أهل المدينة في الانحراف على أهل العراق ، فأعلم ذلك ترشد إن شاء الله (٣) .

وقال فى تهذيب التهذيب : هو حجة مطلقاً (٤) ، وهو قول الذهبى – رحمه الله تعالى – : هو حجة مطلقاً (٥) .

(هو في غير شعبة يكتب حديثه ولا يحتج به)

هذه الألفاظ ذكرها الذهبى –رحمه الله تعالى –فى ميزان الاعتدال (٦) ، وذكر نحوها فى سير أعلام النبلاء (٧) ، وتبعة الحافظ ابن حجر فى

ابن معين : سمعت يحيى يقول سمعت ابن إدريس يقول : عن عتبة المكتب قال : لقيني محارب بن دثار فقال أنتم الذين تقولون لسنا من المؤمنين ولسنا من الفئة الباغية وهل بين ذلك من منزل يدان به الناس في الآخرة كذا قال يحيى عن بن إدريس عن عتبة المكتب ولم يقل عبيد المكتب قلت ليحيى من عتبة المكتب هذا قال شيخ لابن إدريس / تاريخ ابن معين ٣ / ٤٧٩ ترجمة ٢٣٤٣ .

(١) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٠٧ .

(٢) الجرح والتعديل ٨ / ٤١٦ – ٤١٧ ترجمة ١٨٩٩ ، معرفة الثقات ٢ / ٢٦٦ ترجمة ١٦٨٧ ، الثقات ٥ / ٤٥٢ ترجمة ٥٦٧٩ ، سير اعلام النبلاء ٥ / ٢١٧ – ٢١٩ ترجمة ٨٩ ، العبر فى خبر من غبر ١ / ٢٦ .

(٣) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٦٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٦ ترجمة ٨٠ .

(٥) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٤١ ترجمة ٧٠٧٨ .

(٦) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٢ ترجمة ٧٣٢٤ .

(٧) سير أعلام النبلاء ٢ /١٠٠ ترجمة ٣٣ .

مقدمة الفتح ([1]) ، وعزا كلاهما تلك الألفاظ إلى أبى حاتم الرازى ، من قوله فى محمد بن جعفر المعروف بغندر .

لكن بعد دقة الدراسة وطول البحث ، لم أجد من أسندها إلى أبى حاتم ، بل المذكور فى كتاب الجرح والتعديل قول أبى حاتم : كان صدوقاً ، وكان مؤدياً ، وفى حديث شعبة ثقة ([2]) .

فلم يصل به – رحمه الله تعالى – إلى درجة الرد ، وإنما جعل حديثه فى غير شعبة ، داخل فى دائرة القبول ، وهى الحديث الحسن .

قلت : وهو ما يتفق وقول علماء الجرح والتعديل فى غندر ، فهو عندهم : محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري ، قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، ووثقه العجلى ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، ونقل ابن حجر توثيق المستملى له ، وفاته في ذي القعدة سنة ثلاث – وقيل أربع – وتسعين ومائة، وهو في عشر الثمانين رحمه الله ، روى له الجماعة ([3]) .

.

تخريج البخارى – رحمه الله تعالى – له عن غير شعبة :

أخرج البخارى([4]) فى صحيحه قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا

---

(١) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٦٠ .

(٢) الجرح والتعديل ٧ / ٢٢١ –٢٢٢ ترجمة ١٢٢٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ٨٤ ترجمة ١٢٩ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٦ ، معرفة الثقات ٢ / ٢٣٥ ترجمة ١٥٨٢ ، الثقات ٩ / ٥٠ ترجمة ١٥١٢٧ ، تقريب التهذيب ٢ / ٦٣ ترجمة ٥٨٠٥ .

(٤) وأخرج البخارى فى صحيحه قال : وقال المكي حدثنا عبد الله بن سعيد – فى مسند مسند الإمام أحمد موصولاً : حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مكي ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت الأنصاري قال : احتجر رسول الله ﷺ في المسجد حجرة .../ مسند الإمام أحمد ٥ / ١٨٧ رقم ٢١٦٧٥ - وحدثني محمد بن زياد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : احتجر رسول الله ﷺ حجيرة مخصفة أو حصيرا فخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها فتتبع إليه رجال وجاؤوا يصلون بصلاته ثم جاؤوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب فخرج إليهم

مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فِي شَرِيجٍ مِنْ الْحَرَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسْ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلْ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الْأَنْصَارِيُّ كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ قَالَ الزُّبَيْرُ فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَّا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } (١) .

هذا حاله فى أقوالهم وعملهم ، لكن له قدم السبق فى روايته عن شعبة ، فقد : روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحواً من عشرين سنة وكان ربيبه (٢) ، قال ابن مهدى : غندر في شعبة أثبت منى (٣)، وقال العجلى : كان من أثبت الناس في حديث شعبة (٤) .

إن هذا التوثيق(٥) الواضح لغندر ، يقابل ما عزاه الذهبى – وتبعه عليه ابن حجر – إلى أبى حاتم ؛ ولذا فبعد إمعان ملاحظة – مستعيناً بحول الله

مغضباً ، فقال لهم رسول الله ﷺ (ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم ، فعليكم بالصلاة في بيوتكم فإن خيرصلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة) / صحيح البخارى – كتاب الأدب - باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله ٥ / ٢٢٦٦ رقم ٥٧٦٢ ، تابعه – وهو غنى عن المتابعة - : المكى بن إبراهيم البلخى ، كما هو واضح فى الرواية عند أحمد .

(١) صحيح البخارى – كتاب التفسير - باب { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم } ٤ / ١٦٧٤ رقم ٤٣٠٩ ، تابعه عبد الله بن المبارك فى صحيح البخارى – كتاب الشرب والمساقاة - باب شرب الأعلى قبل الأسفل ٢ / ٨٣٢ رقم ٢٢٣١ .

(٢) كان ابن امرأة شعبة / الثقات ٩ / ٥٠ ترجمة ١٥١٢٧ .

(٣) الجرح والتعديل ٧ /٢٢١ ترجمة ١٢٢٣ .

(٤) معرفة الثقات ٢ / ٢٣٥ ترجمة ١٥٨٢ .

(٥) أقول : به يجاب على ما عز ى إلى ابن القطان فى ما نقله ابن حجر : وقال ابن المديني : كنت إذا ذكرت غندرا ليحيى بن سعيد ، عوج فمه كأنه يضعفه / تهذيب ٩ / ٨٦ ترجمة ١٢٩ .

عزوجل وقوته – ، أعتقد أنى قد وقفت على ما يُرْفع به هذا الإشكال ، ففى كتاب الجرح والتعديل ، فى الترجمة التالية لترجمة محمد بن جعفر غندر ، ترجمة : محمد بن جعفر المدائني روى عن شعبة وورقاء والبغداديين سمعت أبى يقول ذلك ، وسألته عنه فقال : يكتب حديثه ولا يحتج به (١) .

وهنا يحق القول – أو يظهر احتمال – أنه لعل ترجمة المدائنى خفيت – لتداخل الأسطر والكلمات – افتراضاً – على العلامة الذهبى – رحمه الله تعالى – ، فنقل ماهو من قول أبى حاتم ، فى شأن محمد بن جعفر المدائني ، على أنه من قوله فى محمد بن جعفر غندر .

ويدعمه أن حال غندر عند الذهبى – رحمه الله تعالى – على خلاف ما نقل ؟ فقد نص فى السير – بعد ما عزاه إلى أبى حاتم – قائلاً : اتفق أرباب الصحاح على الاحتجاج بغندر (٢) .

وأما ما نسبه ابن حبان إلى غندر فى قوله : كان من خيار عباد الله ، ومن أصحهم كتاباً على غفلة فيه (٣) .

فهو تمريض باحتمال وسمه بهذا اللفظ ، وعلى هذه الصورة التمريضية لفظ الذهبى فى السير ، إذ يقول – وينقل ما لعله مصدر تلك اللفظة ، مع نقله رد غندر لذلك – : وقيل: كان مغفلاً ، قال: الحسين بن منصور النيسابوري : سمعت علي بن عثام يقول: أتيت غندراً – فذكر من فضله وعلمه بحديث شعبة – فقال لي: هات كتابك ، فأبيت إلا أن يخرج كتابه، فأخرجه ، وقال: يزعم الناس أني اشتريت سمكاً ، فأكلوه ، ولطخوا به يدي ، وأنا نائم ، فلما استيقظت ، طلبته ، فقالوا لي: أكلت ، فشم يدك ، أفما كان يدلني بطني ؟ (٤) .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ / ٢٢٢ ترجمة ١٢٢٤ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٠١ ترجمة ٣٣ .
(٣) الثقات ٩ / ٥٠ ترجمة ١٥١٢٧ .
(٤) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٠٠ ترجمة ٣٣ .

وكذا يُوَجَّه ما نقله ابن حجر فى تهذيبه : قال الميموني عن أحمد غندر أسن من يحيى بن سعيد ،سمعته يقول : لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب من أحد غيره شيئاً ، وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه ، قال أحمد : أحسبه من بلادته كان يفعل هذا (١) .

أقول : هذه البلادة تطلق على ضبط الصدر وليس ضبط الكتاب ، فكأن غندر لبلوغه الدرجة العليا فى ضبط الكتاب ، بليد بالنسبة إلى ما يقابله من ضبط الصدر ، وهذا لا يقدح فى حقه ، فهى بلادة نسبية باعتبار قول الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – ؛ إذ هو صاحب كتاب .

قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – فى غندر : ثقة صحيح الكتاب (٢) ، وقال عبد الله بن المبارك : إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكماً فيما بينهم(٣) ، وقال يحيى بن معين : كان غندر أصح الناس كتاباً ، أراد بعض الناس أن يخطئه فلم يقدر ، أخرج إلينا كتاباً، فقال: اجهدوا أن تخرجوا فيه خطأ، فما وجدنا شيئاً (٤) .

وأما ما نُقِل من سماعه من سعيد بن أبى عروبة بعد اختلاطه (٥) ، حيث نقل ابن حجر : وقال عمرو بن العباس : كتبت عن غندر حديثه كله ، إلا حديثه عن ابن أبي عروبة ، فإن عبدالرحمن نهاني أن أكتب عنه حديث سعيد ، وقال : إن غندراً سمع منه بعد الاختلاط (٦) .

أقول : يقابله ما أسنده ابن أبى حاتم : أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلى قال نا عثمان ابن سعيد قال قلت ليحيى بن معين : عبد الأعلى أثبت

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٨٥ ترجمة ١٢٩ .
(٢) تقريب التهذيب ٢ / ٦٣ ترجمة ٥٨٠٥ .
(٣) الجرح والتعديل ٧ / ٢٢١ ترجمة ١٢٢٤ .
(٤) ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٢ ترجمة ٧٣٢٤ .
(٥) قال عبد الرحمن بن مهدي: سمع منه غندر - يعني - في الاختلاط / المختلطين للعلائى ١ / ٤٣ ترجمة ١٨ .
(٦) تهذيب التهذيب ٩ / ٨٥ – ٨٦ ترجمة ١٢٩ .

عندك في سعيد أو غندر ؟ فقال : كل ثقة (١) .

أخرج الترمذى فى سننه قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ أَحَدٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مَاءُ زَمْزَمَ ، فَشَرَحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا ، قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَا يَعْنِي ، قَالَ : إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِي ، فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَغُسِلَ قَلْبِي بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٢) .

هذا حال محمد بن جعفر غندر عند علماء الجرح والتعديل ، فهو فى منزلة الاحتجاج بمكان .

(كان – أبويعلى - يشتد عليه إذا قرئ عليه عنه شيئًا)

إن اشتداد المؤهل للجرح والتعديل على راو بعينه ، يعنى أنه ذكره بما يقتضى انتقاصه والقدح فيه ، لكنها فى ذاتها لفظة مبهمة ، فماذا قال من الألفاظ المعروفة جرحاً وتعديلاً ؟ وهل من تُكُلِّم فيه بذلك أهل له ؟

أخرج ابن عدى – فى ترجمة محمد بن عبد الله بن حماد – : سمعت أبا يعلى يسئ القول فيه ، وكان يشتد عليه إذا قرئ عليه عنه شيئاً ، ويقول شهد علي خالي(٣) بالزور(٤) .

---

(١) الجرح والتعديل ٧ / ٢٢١ ترجمة ١٢٢٤ .

(٢) سن الترمذى – كتاب التفسير – باب : ومن سورة ألم نشرح ٥ / ٤٤٢ رقم ٣٣٤٦ ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

(٣) هو : محمد بن أحمد بن أبي المثنى يحيى بن عيسى بن هلال، الحافظ المفيد شيخ الموصل، أبو جعفر التميمي الموصلي، نسيب أبي يعلى الموصلي وخاله ، ولد سنة نيف وثمانين ومئة ، توفي في شوال سنة سبع وسبعين ومئتين / سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٣٩ – ١٤٠ ترجمة ٧٠ .

(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ٢٧٩ .

هذه الجملة السابقة نصاً ، ليس فيها من ألفاظ الجرح المشهورة ما يقطع به لأجلها ، وإنما –كما نص عليه – سىء من القول ، مع ذكر الحامل عليه ، فكأنه بعد بيان الحامل عليه ، ليس فى باب الجرح والتعديل ، وإنما هو من باب الخصومات الواردة بين سائر البشر ، وإلا بأن ثبتت فى حق من قيلت فيه ، فلا شك أنها قادحة ؛ إذ شهادة الزور من الكبائر ، ومرتكب الكبيرة فاسق ، ومن ثَمَّ فقد فَقَد شرطاً من شروط العدالة .

بعد أن روى ابن عدى – رحمه الله تعالى – ذلك ، تراه ينقل – ويقول – ما يخالف ما قد يفهم من تلك اللفظة ، من معانى الانتقاص واللمز .

أخرج ابن عدى قال : ثنا ابن أبي عصمة ثنا أبو طالب أحمد بن حميد قال سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن محمد بن عبد الله بن حماد الآتي فقال : الأزرق ، قيل له : نعم ، قال : رأيته عند يحيى القطان ، قال الشيخ : ومحمد بن عبد الله هو حسن الرواية عن أهل الموصل معافى بن عمران وعفيف بن سالم وعمر بن أيوب وغيرهم ، وعنده فيهم إفرادات وغرائب ، وقد شهد له أحمد بن حنبل أنه رآه عند يحيى القطان ، ولم أر أحداً من مشايخنا الذين حدثوا عنه يذكرونه بغير الجميل ، أو يتكلمون عنه في باب الحديث ، وكان عندهم ثقة (١) .

لم يكن ابن عدى منفرداً فى نقل – وقول – ما يستلزم قبول ابن حماد ، وإنما شاركه أهل الشأن فى هذا ، فقد : قال النسائى : ثقة صاحب حديث ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، وقال الخطيب البغدادى : كان أحد أهل الفضل والمتحققين بالعلم حسن الحفظ كثير الحديث ، قال الذهبى : حافظ صدوق، له تاريخ مفيد ، قال يزيد بن محمد الأزدي : كان ابن عمار من أهل الموصل ، كان فهماً بالحديث وعلله ، رحالاً فيه ،

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ٢٧٩ .

جماعاً له ، وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين وله ثمانون سنة ، روى له النسائى ([1]) .

(ليس لى به علم)

أخرج ابن أبى حاتم ([2]) قال : أنا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إلى قال نا عثمان بن سعيد الدارمي قال : سألت يحيى بن معين عن محمد بن أبى عبيدة ، فقال : ليس لى به علم ([3]) .

النص واضح من ابن معين فى عدم معرفته به ، ويترتب عليه القول بجهالته ، ومن ثَمَّ يحكم بضعف روايته .

لكن من لم يعرفه ابن معين ، قد عرفه غيره ، بل عُرِف بالقبول ، فها ابن عدى يقول : هو عندي لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، قال ابن حجر : محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي اسم أبيه عبد الملك ثقة ، مات سنة خمس ومائتين ، روى له : مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه ([4]) .

بل نقل المزى فى تهذيب الكمال ، والذهبى فى الكاشف توثيق ابن معين له ([5]) .

---

(١) مشيخة النسائى ١ / ٥٤ ترجمة ٤٤ ، الجرح والتعديل ٧ / ٣١٠ ترجمة ١٦٤١ ، الثقات ٩ / ١١٣ ترجمة ١٥٤٧٩ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤١٦ ترجمة ٢٩٣١ ، تاريخ دمشق ٥٣ / ٣٧٥ – ٣٧٨ ترجمة ١١٣١١، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٩٦ ترجمة ٧٧٥٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٤ – ٤٩٥ ترجمة ٩٢ ، تقريب التهذيب ٢ / ٩٨ ترجمة ٦٠٦٥ .

(٢) فى تاريخ ابن معين : ليس لي به وبأبيه علم / تاريخ ابن معين ١ / ٥٣ ترجمة ٥٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٨ / ١٧ ترجمة ٧٥ .

(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ٢٣٣ – ٢٣٤ ، الثقات ٩ / ٤٦ – ٤٧ ترجمة ١٥١٠٨ ، تقريب التهذيب ٢ /١١١ ترجمة ٦١٤٥ ، التاريخ الكبير ١ / ١٧٣ - ١٧٤ ترجمة ٥٢٢ .

(٥) تهذيب الكمال ٢٦ / ٧٥ – ٧٦ ترجمة ٥٤٥١ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢ / ١٩٩ ترجمة ٥٠٣٧ .

(صاحبيك لا أرى أصحابنا يرضونهما)

أخرج العقيلى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني الحسن بن عيسى قال : سألت ابن المبارك عن أسباط ومحمد بن فضيل بن غزوان ، فسكت ، فلما كان بعد أيام رآني فقال : يا حسن ، صاحبيك لا أرى أصحابنا يرضونهما (١) .

مَنْ هذان الْعَلَمَان اللذان ذكر ابن المبارك ، أن أهل الشأن لا يرضونهما ؟ وعلى أى درجات الرضا يحمل قوله ؟

يقول ابن حجر – رحمه الله تعالى – : أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد ثقة ضُعَّف في الثوري(٢) .

هذا أحد الرجلين ، وهو ثقة فى أعلى درجات القبول ، إلا فى روايته عن الثورى ، فهو مضعف فيه ، فهل مثله لا يرضى مطلقاً ؟

إذن القبول فى أعلى درجاته فقط ، ما يحمل عليه كلام ابن المبارك فى أسباط ، وأيضاً فى محمد بن فضيل بن غزوان .

فهو : محمد بن فضيل بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي ، المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم الكوفي ، قال أحمد : كان يتشيع (٣) وكان حسن الحديث ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أبوزرعة : صدوق من أهل العلم ، وقال أبوحاتم : شيخ ، قال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً كثير الحديث متشيعاً ، وقال العجلى : كوفى ثقة وكان يتشيع ، وقال

(١) الضعفاء الكبير ١ / ١١٩ ترجمة ١٤٤ .
(٢) تقريب التهذيب ١ / ٧٦ ترجمة ٣٢٠٤ .
(٣) فى السير للذهبى : قال أبو داود السجستاني: كان شيعيا متحرقا ، قلت: تحرقه على من حارب أو نازع الامر عليا رضي الله عنه، وهو معظم للشيخين رضي الله عنهما / سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٤ ترجمة ٥٢ .

الذهبى : صدوق شيعي ، قال ابن حجر : صدوق عارف رمي(١) بالتشيع ، مات في سنة خمس – وقيل: أربع– وتسعين ومائة ، روى له الجماعة (٢) .

بعد هذا القبول الظاهر ، من علماء الجرح والتعديل ، لا محمل لقول ابن المبارك ، إلا قصده أعلى درجات القبول ، وهذا لا منازعة فيه ، و على هذا الوجه مراد ابن سعد فى طبقاته ؛ إذ يقول فى ابن غزوان : بعضهم لا يحتج به (٣) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : قد احتج به أرباب الصحاح (٤) .

(رأيته يزن ويسترجح في الميزان)

أخرج العقيلى(٥) قال : حدثنا الحسن بن علي بن ياسر البغدادي حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا محمد بن جعفر المدائني حدثنا ورقاء قال : قلت لشعبة : مالك تركت حديث أبى الزبير ، قال : رأيته يزن ويسترجح في الميزان (٦) .

قلت : ليس فى هذا ما يستلزم القدح فى أبى الزبير ، اللهم إلا إذا كان بصورة دائمة فيه ، فإنه يخل بمروءته ، ولم يعرف أبو الزبير بهذا قط .

قال ابن حبان – رحمه الله تعالى – : لم ينصف من قدح فيه ؛ لأن من

---

(١) فى السير للذهبى : على تشيع كان فيه، إلا أنه كان من علماء الحديث ، والكمال عزيز / سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٣ ترجمة ٥٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٥ ترجمة ٦٣ ، الجرح والتعديل ٨ / ٥٧ – ٥٨ ترجمة ٢٦٣ ، معرفة الثقات ٢ / ٢٥٠ ترجمة ١٦٣٥ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٥٩٥ ترجمة ١٠٨٢٥ ، من تكلم فيه وهو موثق ١ / ١٦٧ ترجمة ٣١١ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٤ ترجمة ٥٢ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٢٤ – ١٢٥ ترجمة ٦٢٤٧ .

(٣) الطبقات الكبرى ٦ / ٣٨٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٥ ترجمة ٥٢ .

(٥) وأخرجه ابن حبان فى المجروحين ١ / ٣٠ .

(٦) الضعفاء الكبير ٤ / ١٣٠ ترجمة ١٦٩ .

استرجح (١) في الوزن لنفسه ، لم يستحق الترك من أجله (٢) .

وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، إلا أن شعبة تركه لشيء زعم أنه رآه فعله في معاملة (٣) .

وأخرج ابن أبى حاتم – سبباً آخر فى موقف شعبة من أبى الزبير – قال : نا على بن الحسن نا هشام بن عمار قال أنا سويد بن عبد العزيز قال قال لى شعبة: تأخذ عن أبى الزبير وهو لا يحسن أن يصلى ؟ (٤).

وهذا أيضاً لا يُقْطَع بالقدح فى أبى الزبير بسببه ، فإحسان الصلاة ، صورة نسبية ، تختلف من شخص لآخر ، فما يراه شخص أن فلاناً حسن الصلاة ، قد يراه آخر غير محسن ، وهل نقل أحد من أهل الجرح والتعديل ، أنهم أو واحداً – ممن سبق – أو لحق – شعبة – رحمه الله تعالى – جَرَّح بهذا ؟

كيف وقد نقل عن شعبة ، ما يخالف اعتماده هذا القول فى أبى الزبير ، فقد أخرج ابن عدى قال : حدثنا الحسين بن عبد الله المالكي ثنا هشام بن عمار قال سمعت سويد بن عبد العزيز يقول : قال لي شعبة : لا تأخذ عن أبي الزبير فإنه لا يحسن يصلي ، قال : ثم ذهب فكتب عنه (٥) .

أخرج النسائى فى سننه قال : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

---

(١) الاسترجاح هنا معنه طلب شيء زائد عن حقه بعد الوزن ، وهذا مرجعه إلى الطرف الآخر ، فإن أذن له وأعطاه فوق حقه ، فهو صاحب الفضل ، وبه أمر النبىﷺ ، فقد أخرج الترمذى فى سننه قال : حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَفَةُ الْعَبْدِيُّ بَزًّا مِنْ هَجَرَ فَجَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاوَمَنَا بِسَرَاوِيلَ وَعِنْدِي وَزَّانٌ يَزِنُ بِالْأَجْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجِحْ قَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو عِيسَى : حَدِيثُ سُوَيْدٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَأَهْلُ الْعِلْمِ يَسْتَحِبُّونَ الرُّجْحَانَ فِي الْوَزْنِ / سنن الترمذى – كتاب البيوع - باب ما جاء في الرجحان في الوزن ٣ / ٥٩٨ رقم ١٣٠٥ ، وليس معناه التطفييف فى الوزن ، وإبخاس الغير حقه ، وإلا فهو قادح بلا خلاف ، و مخل بالعدالة ؛ لأنه كبيرة من الكبائر .

(٢) الثقات ٥ / ٣٥٢ ترجمة ٥١٦٥ .

(٣) الطبقات الكبرى ٥ / ٤٨١ .

(٤) الجرح والتعديل ٨ / ٧٥ ترجمة ٣١٩ .

(٥) الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ١٢٢ .

سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ السَّاعَةَ يَخْرُجُ السَّاعَةَ يَخْرُجُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ :كُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي يَوْمَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّجَاشِيِّ (١) .

وأما ما أخرجه ابن أبى حاتم قال : حدثنى أبى نا نعيم بن حماد قال سمعت ابن عيينة (٢) يقول : حدثنا أبو الزبير وهو أبو الزبير، أي كأنه يضعفه(٣).

وكذا ما أخرجه قال : أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلى قال قال أبى: كان أيوب السختيانى (٤) يقول : حدثنا أبو الزبير

(١) سنن النسائى بشرح السيوطى – كتاب الجنائز - باب الصُّفُوفُ عَلَى الْجَنَازَةِ ٤ / ٣٧٣ رقم ١٩٧٣ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، قلت : تدليس أبى الزبير مرتفع ؛ بمتابعة عطاء له عن جابر رضى الله عنهما ، عند النسائى / سنن النسائى بشرح السيوطى – كتاب الجنائز - باب الصُّفُوفُ عَلَى الْجَنَازَةِ ٤ / ٣٧٢ رقم١٩٦٩.

(٢) حديث ابن عيينة عن أبى الزبير فى صحيح مسلم متابعة ، حيث أخرج مسلم فى صحيحه قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ :كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَأْتِي فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ ، فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَانْصَرَفَ ، فَقَالُوا لَهُ : أَنَافَقْتَ يَا فُلَانُ ، قَالَ : لاَ وَاللَّهِ وَلآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلأُخْبِرَنَّهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ أَتَى فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُعَاذٍ فَقَالَ : " يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ اقْرَأْ بِكَذَا وَاقْرَأْ بِكَذَا " ، قَالَ سُفْيَانُ : فَقُلْتُ لِعَمْرٍو إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ " اقْرَأْ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَالضُّحَى ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى " ، فَقَالَ عَمْرٌو نَحْوَ هَذَا . / صحيح مسلم – كتاب الصلاة - باب الْقِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ ٢ / ٤١ رقم ١٠٦٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٨ / ٧٥ ترجمة ٣١٩ .

(٤) حديثه عن أبى الزبير عند مسلم فى صحيحه متابعة ، حيث أخرج مسلم فى صحيحه قال : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ " ، فَقَالَ : لاَ، فَقَالَ " مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي " ، فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيُّ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَجَاءَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ " ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا ، فَإِنْ فَضَلَ شَىْءٌ فَلأَهْلِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَىْءٌ فَلِذِى قَرَابَتِكَ ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِى قَرَابَتِكَ شَىْءٌ ، فَهَكَذَا وَهَكَذَا " ، يَقُولُ : فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ ، وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ - عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ - يُقَالُ لَهُ أَبُو مَذْكُورٍ - أَعْتَقَ غُلاَمًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ ، يُقَالُ لَهُ يَعْقُوبُ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ اللَّيْثِ / صحيح مسلم – كتاب الزكاة - باب الاِبْتِدَاءِ فِى النَّفَقَةِ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَهْلِهِ ثُمَّ الْقَرَابَةِ ٣ / ٧٨ – ٧٩ رقم ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ .

وأبو الزبير أبو الزبير قال : قلت لأبي : كأنه يضعفه ؟ قال : نعم ([1]) .

فهذا فهم للتضعيف بألفاظ غير صريحة فيه ، يقابله توثيق صريح من أهل الشأن لأبى الزبير ، فهو : محمد بن مسلم بن تدرس الإمام الحافظ الصدوق، أبو الزبير القرشي الأسدي المكي ، قال أحمد : قد احتمله الناس وأبو الزبير أحب إلى من أبى سفيان – يعنى طلحة بن نافع – وأبو الزبير ليس به بأس ، وقال ابن معين صالح ، وقال مرة: ثقة ، ووثقه النسائى ، وذكره ابن حبان فى ثقاته وقال : كان من الحفاظ ، قال ابن عدى :كفى بأبى الزبير صدقاً ، أن حدث عنه مالك ، فإن مالكاً لا يروي إلا عن ثقة ، ولا أعلم أحداً من الثقات تخلف عن أبي الزبير إلا قد كتب عنه ، هو في نفسه ثقة ، إلا أن يروي عنه بعض الضعفاء فيكون ذلك من جهة الضعيف ولا يكون من قبله ، وأبو الزبير يروي أحاديث صالحة ، ولم يتخلف عنه أحد ، وهو صدوق وثقة لا بأس به ، قال عطاء :كنا إذا خرجنا من عند جابر تذاكرنا حديثه ، وكان أبو الزبير أحفظنا للحديث ، قال الذهبى : حافظ ثقة ، وقال ابن المدينى : ثقة ثبت ، قال الساجي صدوق حجة في الأحكام ، قد روى عنه أهل النقل وقبلوه واحتجوا به ، وقال ابن حجر : صدوق إلا أنه يدلس ، مات سنة ست وعشرين ومائة ، روى له الجماعة ([2]) .

قلت : بهذا التوثيق يرد ما نقل عن أبى حاتم وأبى زرعة الرازيين ، فقد قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عن أبى الزبير فقال: يكتب حديثه ولا يحتج به ، وهو أحب إلى من أبى سفيان طلحة بن نافع : نا عبد الرحمن قال سألت

---

(١) الجرح والتعديل ٨ / ٧٥ ترجمة ٣١٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٨١ – ٣٨٣ ترجمة ١٧٤ ، الجرح والتعديل ٨ / ٧٦ ترجمة ٣١٩ ، الثقات ٥ / ٣٥١ – ٣٥٢ ترجمة ٥١٦٥ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ١٢٤ - ١٢٦ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢ / ٢١٦ ترجمة ٥١٤٩ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٩٢ ترجمة ٧٢٩ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٣٢ ترجمة ٦٣١٠ ، طبقات المدلسين ١ / ٤٥ ترجمة ١٠١ .

أبا زرعة عن أبى الزبير فقال: روى عنه الناس ، قلت : يحتج بحديثه ، قال: إنما يحتج بحديث الثقات (١) .

قال الذهبى رحمه الله تعالى – : عيب أبو الزبير بأمور لا توجب ضعفه المطلق ، منها التدليس (٢) ، قال ابن عون: ما أبو الزبير بدون عطاء بن أبي رباح ؟ قلت : ما توقف في الرواية عنه سوى شعبة ، قد روى عنه مثل أيوب ومالك (٣) .

(عقمت علينا يا أبا ساسان)

أخرج ابن عدى قال : حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي قال ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي قال ثنا هشيم قال جاءني شعبة فقال : قد قدم شيخ يقال له أبو ساسان ، فامض بنا إليه فذهبنا إليه ، فقال له حدثنا ، فقال : حدثنا الضحاك في قول الله عزوجل (عذاب يوم عقيم) قال : لا ليلة له ، و(ريح عقيم) قال : لا تلقح ، و(عجوز عقيم) قال : لا تلد ، فقال له شعبة : عقمت علينا يا أبا ساسان (٤) .

---

(١) الجرح والتعديل ٨ / ٧٥ ترجمة ٣١٩ .

(٢) نقل الذهبى فى السير : قال أبو محمد بن حزم: فلا أقبل من حديثه إلا ما فيه: " سمعت جابر " وأما رواية الليث عنه فأحتج بها مطلقاً، لأنه ما حمل عنه إلا ما سمعه من جابر، وعمدة ابن حزم حكاية الليث، ثم هي دالة على أن الذي عنده إنما هو مناولة فالله أعلم أسمع ذلك منه أم لا / سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٨٣ ترجمة ١٧٤ ، قال فى الميزان : وذلك لأن سعيد بن أبى مريم قال: حدثنا الليث، قال: جئت أبا الزبير فدفع إلى كتابين، فانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو أننى عاودته، فسألته أسمع هذ كله من جابر ؟ فسألته، فقال: منه ما سمعت ومنه ما حدثت عنه ، فقلت له: أعلم لى على ما سمعت منه، فأعلم لى على هذا الذى عندي / ميزان الاعتدال ٤ / ٣٨ ترجمة ٨١٦٩ ، قلت : وعليه العمل فى شأن المدلسين من المرتبة الثالثة ، على ما ذكره ابن حجر فى طبقات المدلسين قال : الثالثة : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً ، ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي / طبقات المدلسين ١ / ١٣ ، فأبو الزبير اعتمده مسلم - رحمه الله تعالى – فى صحيحه ، لكونه انتقى مروياته .

(٣) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٨١ – ٣٨٣ ترجمة ١٧٤ .

(٤) الكامل فى ضعفاء الرجال ٧ / ٢٩٣ .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : ذكره ابن عدى، وساق له في تفسير: يوم عقيم – قال: لا ليلة له ، ولم يذكر شيئاً يدل على لينه أصلاً([1]).

وكأن الذهبى – رحمه الله تعالى – لم ير فى تلك اللفظة ، ما يستلزم ذكره فى كتب الجرح والتعديل .

قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – : فلعل ابن عدي فهم من هذا الكلام أن شعبة أنكر عليه، ولكن ليس ذلك جرحاً ([2]) .

أقول : لعل ما دفع شعبة إلى هذا القول ، أنه لما أقبل على أبى ساسان ، وطلب منه التحديث فى اللقاء الأول بينهما ، إذا به يفاجأ بذكر الآيات الثلاث التى فيها لفظة العقم ، فقال له تلك اللفظة ؛ إذ كيف يقابل من جاء للطلب ، بما يفهم منه معانى المنع ، فكأنه وافقه على تلك المعانى ، وبالتالى لن يأخذ عنه – وليس فيه ما يدل على قدحه له – ، أو قال تلك اللفظة على سبيل المزاح والمداعبة .

يؤكد هذا رواية شعبة عنه([3]) ، فقد نقل المزى : مشاش أبو ساسان روى عنه هشيم ، كان يكنيه يقول أبو ساسان ، وكان شعبة يقول مشاش([4]) .

إن هذا التوجيه ، ما ذُهِب إليه ؛ إلا لكون الرجل من أهل القبول ، فقد : سأل ابن أبى حاتم أباه عن أبى ساسان فقال : إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فأعلم أنه ثقة ، إلانفراً بأعيانهم ، قلت : فما تقول أنت فيه ؟ قال:

---

(١) ميزان الاعتدال٤ / ٥٢٧ ترجمة ١٠٢١٤ .

(٢) لسان الميزان ٧ / ٤٩ ترجمة ٤٧٣ .

(٣) أخرج الإمام أحمد فى مسنده قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُشَاشٍ قَالَ سَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ فَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ صِبْيَانَ بَنِي هَاشِمٍ وَضَعَفَتَهُمْ أَنْ يَتَحَمَّلُوا مِنْ جَمْعٍ بِلَيْلٍ / المسند ١ / ٣٤٠ رقم ٣١٥٩ ، إسناده حسن أو صحيح ؛ لأجل أبى ساسان .

(٤) تهذيب الكمال ٢٨ / ٥ ترجمة ٥٩٧٣ .

صدوق صالح الحديث ، وقال مرة : ثقة ، وسئل أبوزرعة عنه فقال : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان فى ثقاته ، ونقل ابن حجر فى التهذيب توثيق ابن معين له ، قال ابن حجر : مشاش بمعجمتين أبو ساسان أو أبو الأزهر السليمي بفتح المهملة البصري أو المروزي وقيل هما اثنان ، مقبول ، روى له النسائى (١) .

(١) الجرح والتعديل ٨ / ٤٢٤ ترجمة ١٩٣١ ، الثقات ٧ / ٥٢٥ ترجمة ١١٢٩٠ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٤٠ ترجمة ٢٩٦ ، التاريخ الكبير ٨ / ٦٦ ترجمة ٢١٧٧ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢ / ٢٦٥ ترجمة ٥٤٥٥ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٨٥ ترجمة ٦٧٠٠ .

(ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفاً)

ترًى كيف حال من قيل فى حقه هذا القول ، الذى يشير إلى الرد وعدم القبول ؟

إنه : معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر، الإمام الحافظ الثقة، قاضي الأندلس ، أبو عمرو ، وأبو عبد الرحمن الحضرمي ، الشامي الحمصي ، قال أحمد : كان ثقة ، وقال أبوزرعة : ثقة محدث ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، قال ابن عدى : ما أرى بحديثه بأساً وهو عندي صدوق ، إلا أنه يقع في أحاديثه إفرادات ، قال الذهبى : كان من أوعية العلم ومن معادن الصدق ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة ، روى له : مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (١) .

إن هذا التصديق والتوثيق من علماء الجرح والتعديل ، لمعاوية بن صالح ، يرد الفهم السابق ، من تلك الجملة موطن الترجمة ، فمن قائلها ؟

أخرج ابن أبى حاتم قال : نا صالح بن احمد بن محمد بن حنبل نا على – يعنى ابن المدينى – قال سألت يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن صالح فقال : ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفاً (٢) .

القائل هو عَلَم الجرح والتعديل يحيى بن سعيد القطان ، وقوله فى باب الجرح والتعديل عليه المُعَوَّل ، لكنه معروف بتشدده فى باب التعديل ؛ ولذا لما عُرِض قوله على قول المتوسطين – وبعض المتشددين – ظهر المدح فى ابن صالح ، وانتفى فهم القطع بالقدح من كلام القطان .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧ / ١٥٨ – ١٦٢ ترجمة ٥٤ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٨٢ – ٣٨٣ ترجمة ١٧٥٠ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٥٢١ ، الثقات ٧ / ٤٧٠ ترجمة ١٠٩٩٠ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ٤٠٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٧٦ ترجمة ٢٠ ، تقريب التهذيب ٢ / ١٩٦ ترجمة ٦٧٨٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٨ / ٣٨٢ ترجمة ١٧٥٠ .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : معاوية بن صالح الحضرمي الحمصى، وثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما ، وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه ([1]) .

وأما ما أخرجه العقيلى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا أبو صالح محبوب الفراء قال حدثنا أبو إسحاق يوماً بحديث عن معاوية ثم قال أبو إسحاق([2]) : ما كان بأهل أن يُرْوى عنه([3]).

فقد أجاب عنه الذهبى بقوله : قلت: أظنه يشير إلى مداخلته للدولة ([4]).

وكذا لايقدح فى معاوية بن صالح ، ما ذكره ابن أبى حاتم ([5]) قال : سألت أبى عن معاوية بن صالح فقال: صالح الحديث ، حسن الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ([6]) .

ووجه عدم القدح ، أن أبا حاتم نص فى هذا القول على قبول معاوية بن صالح ، لكنه فى الدرجة العليا من الاحتجاج ، يتوقف فيه ولا يحتج به ، وكأنه يعنى فى حالة تفرده ، ويكفي معاوية بن صالح ، احتجاج مسلم بن الحجاج القشيرى به .

---

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ١٣٥ ترجمة ٨٦٢٤ .

(٢) أبو إسحاق الفزاري * (ع) الامام الكبير الحافظ المجاهد، إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزارى / سير أعلام النبلاء ٨ / ٥٣٩ ترجمة ١٤٢ .

(٣) الضعفاء الكبير ٤ / ١٨٣ ترجمة ١٧٥٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٧ / ١٦٠ ترجمة ٥٤ .

(٥) وكذا لا يقدح قوله : قرئ على العباس بن محمد الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول: معاوية بن صالح ليس برضا / الجرح والتعديل ٨ / ٣٨٢ ترجمة ١٧٥٠ ، فقد قال ابن حجر : هكذا نقله ابن أبي حاتم عن الدوري وليس ذلك في تاريخه / تهذيب التهذيب ١٠ / ١٩٠ ترجمة ٣٩١ ، وكذا قول الذهبى فى الميزان : ولينه ابن معين / ميزان الاعتدال ٤ / ١٣٥ ترجمة ٨٦٢٤ ، فقد نقل الذهبى فى السير : روى جعفر ابن أبي عثمان الطيالسي ، عن يحيى بن معين: ثقة ، وروى أحمد بن زهير، عن يحيى: صالح / سير أعلام النبلاء ٧ / ١٦٠ ترجمة ٥٤ .

(٦) الجرح والتعديل ٨ / ٣٨٢ ترجمة ١٧٥٠ .

(كان في قلبه غصص من أحاديث ظهرت عن المعلى بن منصور)

أخرج الخطيب البغدادى قال : أنا البرقاني نا يعقوب بن موسى الأردبيلي نا أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي نا سعيد بن عمرو البردعي قال قال أبو زرعة رحم الله أحمد بن حنبل بلغني أنه كان في قلبه غصص(١) من أحاديث ظهرت عن المعلى بن منصور كان يحتاج إليها ، وكان المعلى أشبه القوم يعني أصحاب الرأي بأهل العلم ، وذلك أنه كان طلابه للعلم رحل وعني به ، فتصبر أحمد عن تلك الأحاديث ولم يسمع منه حرفاً (٢) .

واضح فى الرواية سبب غصص الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – وعدم قبوله ، أو وعدم استساغته مرويات المعلى بن منصور ، وهو شغله بالرأى(٣) ، مع براعته فى علم الحديث .

وقد رُوِىَ سبب آخر (٤) فيما أخرجه ابن أبى حاتم قال : قال سمعت أبى أبى يقول قيل لأحمد بن حنبل كيف لم تكتب عن المعلى بن منصور الرازي ؟ فقال: كان يكتب الشروط (٥) ومن كتبها لم يخل من أن يكذب (٦) .

هكذا الرواية فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ، لكن الذهبى – رحمه الله

---

(١) يقال : غَصَصْتُ بالماء أغَصُّ غَصَصاً فأنا غاصٌّ وغَصَّان إذا شَرِقْتَ به أو وَقَف في حَلْقِك فلم تَكَدْ تُسِيغُه / النهاية فى غريب الحديث والأثر ٣ / ٦٨٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٨ترجمة ٧١٦٦ .

(٣) كان الشغل بالرأى وعلم الكلام والفلسفة ، من أسباب عدم قبول بعض أهل الشأن ، لكثير ممن يشتغل بذلك ، وإن برع فى علم الحديث .

(٤) مشهور امتنع أحمد من الأخذ عنه للرأي وللشروط / من تكلم فيه وهو موثق ١ / ١٧٨ ترجمة ٣٣٦ .

(٥) علم الشروط والسجلات : هو : علم باحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي القاضي في الكتب والسجلات، على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال ، وموضوعه : تلك الأحكام من حيث الكتابة ، وبعض مباديه مأخوذ من الفقه ، وبعضها من علم الإنشاء ، وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية ، وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقاً لقوانين الشرع ، وقد يجعل من فروع الأدب والإنشاء باعتبار تحسين الألفاظ / أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ٢ / ٣٣٩ .

(٦) الجرح والتعديل ٨ / ٣٣٤ ترجمة ١٥٤١ .

تعالى – فى السير – بعد أن ذكر هذه الرواية (١)- ، ونقل الأقوال فى تصديق وتوثيق المعلى – قال : وأما عبدالرحمن بن أبي حاتم ، فغلط بلا ريب ، فنقل عن أبيه أنه قال : قيل لأحمد: كيف لم تكتب عن معلى ؟ فقال : كان يكذب ، وإنما الصواب ما قدمناه (٢) .

قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – : أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب (٣) .

قلت ظهر مما تقدم أن الإمام أحمد لم يُكَذِّب المعلى بن منصور ، وكذا ما نقل من غصصه من روايته ، لكتابة معلى للشروط ، وأن فاعل ذلك لم يخل من الخطأ ، فهو احتمال لا يُفَعَّل فى باب الجرح ، ما لم يثبت الخطأ حقيقة ، وعلى هذا يرجح أن السبب فى موقف الإمام أحمد من المعلى بسبب الشغل بالرأى ، وهو مدفوع ببراعته فى علم الحديث ، وبثناء علماء الجرح والتعديل عليه .

فهو : معلى بن منصور الرازي العلامة الحافظ الفقيه أبو يعلى الحنفي، نزيل بغداد ومفتيها ، وثقه ابن معين ، وقال أبوحاتم : كان صدوقاً في الحديث ، وكان صاحب رأى ، قال العجلى : ثقة وكان صاحب سنة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الخطيب : كان ثقة ، قال ابن عدى : ولمعلى بن منصور حديث صالح عن ثقات الناس يرويه عنهم ، وقد حدث عنه من المعروفين جماعة ، وأرجو أنه لا بأس بحديثه ؛ لأني لم أجد في حديثه حديثاً منكراً فأذكره ، وقال ابن حجر : ثقة سني فقيه ، مات ببغداد في شهر

---

(١) قال الذهبى : فهذا الذى صح عن أحمد بن حنبل فيه / ميزان الاعتدال ٤ / ١٥٠ترجمة ٨٦٧٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٣٦٩ ترجمة ٩٥ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٢ ترجمة ٦٨٣٠ .

ربيع الأول ، سنة إحدى عشرة ومائتين ، روى له الجماعة (١) .

(**أتى شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوتاً فتركه**)

أخرج ابن أبى حاتم قال : نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي – يعني ابن المديني – قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: أتى شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوتاً فتركه(٢) .

تُرَى ما الصوت الذى سمعه شعبة – رحمه الله تعالى – فى منزل المنهال بن عمرو ، فترك الأخذ عنه بسببه ؟

الجواب عند ابن أبى حاتم أيضاً ، حيث يقول : سمعت أبي يقول: يعني أنه سمع صوت قراءة بألحان ، فكره السماع منه من أجل ذلك (٣) .

إذن ليس هو صوت ما حُرِّم من أدوات الزمر ، وإنما هى قراءة إلى أداء الغناء أقرب منه إلى القراءة واضحة الألفاظ ، وكأن شعبة – رحمه الله تعالى – كان يُكَرِّه القراءة على هذا النحو(٤) – وإن لم تكن فى جملتها محظورة – ، ولذا وقف هذا الموقف المتشدد من المنهال .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : ترك الرواية عنه شعبة فيما قيل ؛ لأنه سمع من بيته صوت غناء ، وهذا لا يوجب غمز الشيخ (٥) .

ثم ألا يُلْتَمس العذر للمنهال بعدم علمه بذلك ؟

أخرج العقيلى : حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا محمد بن غيلان قال

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٧ ترجمة ٦٢ ، الجرح والتعديل ٨ / ٣٣٤ ترجمة ١٥٤١ ، معرفة الثقات ٢ / ٢٨٩ ترجمة ١٧٦٣ ، الثقات ٩ / ١٨٢ ترجمة ١٥٨٩٥ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٨٨ترجمة ٧١٦٦ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٦ / ٣٧٥ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٢ ترجمة ٦٨٣٠ ، التاريخ الكبير ٧ / ٣٩٥ ترجمة ١٧٢٢ .

(٢) الجرح والتعديل ١ / ١٥٣ ترجمة ٧٤ .

(٣) الجرح والتعديل ١ / ١٥٣ ترجمة ٧٤ .

(٤) فى ترجمة أحمد بن محمد أبى طاهر السلفى : جاء جماعة من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك ، وقال : هذه القراءة بدعة ، بل اقرؤوا ترتيلاً ، فقرؤوا كما أمرهم / سير أعلام النبلاء ٢١ / ٢٥ ترجمة ١ .

(٥) ميزان الاعتدال ٤ / ١٩٤ ترجمة ٨٨٠٦ .

حدثنا وهب عن شعبة قال : أتيت منزل منهال بن عمرو ، فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت ولم أسأله ، قلت : وهلَّا سألته ، فعسى كان لا يعلم([1]) .

هذا أولى بالذهاب إليه فى شأن المنهال بن عمرو ؛ إذ درجته فى القبول عند علماء الجرح والتعديل معلومه ، فقد وثقه من يعض على قوله بالنواجذ ، إمام الفن يحيى بن معين – رحمه الله تعالى – ، وقال العجلى : كوفي ثقة ، قال ابن حجر : صدوق ربما وهم ([2]) .

وأما ما نقله الذهبى : قال الحاكم: غمزه يحيى بن سعيد ، وقال الجوزجانى في الضعفاء له : سيئ المذهب [3] .

فأين ألفاظ هذا الغمز ، حتى يعلم من خلالها أقادحة هى أم لا ؟ ولعله تابع شعبة فيما ذهب إليه ، مما أجيب عنه فى الأسطر السابقة .

وكذا قول الجوزجانى لاقدح فيه ؛ لأن التمذهب – ما لم يكن الروى داعياً إلى مذهبه ، أو يروى ما يقوى بدعته – بمذهب بعينه ، لا يُقْدَح فى صاحبه لذلك .

وأما نقل الذهبى : تكلم فيه ابن حزم، ولم يحتج بحديثه الطويل في فتان القبر ([4]) .

أخرج الطبرى فى تهذيب الآثار قال : حدثنا ابن حميد الرازي وابن وكيع قالا حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب ، قال : خرجنا في جنازة رجل من الأنصار مع النبي ﷺ فانتهينا إلى القبر ، ولما يلحد له بعد ، فجلس النبي ﷺ مستقبل

---

(١) الضعفاء الكبير ٤ / ٢٣٧ ترجمة ١٨٣٠ .
(٢) الجرح والتعديل ٨/ ٣٥٧ ترجمة ١٦٣٤ ، معرفة الثقات ٢ / ٣٠٠ ترجمة ١٨٠٠، تقريب التهذيب ٢ / ٢١٦ ترجمة ٦٩٤٣ .
(٣) ميزان الاعتدال ٤ / ١٩٤ ترجمة ٨٨٠٦ .
(٤) ميزان الاعتدال ٤ / ١٩٤ ترجمة ٨٨٠٦ .

القبلة ، وجلسنا معه كأن على رءوسنا الطير ، فنكت رسول الله ﷺ ما شاء ، ثم رفع رأسه ، فقال : "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر....." الحديث بطوله (١) .

يقول ابن القيم – رحمه الله تعالى – : وقال أبو حاتم البستي : خبر الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء سمعه الأعمش عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو وزاذان لم يسمع من البراء فلذلك لم أخرجه ، فذكر له علتين انقطاعه بين زاذان والبراء ودخول الحسن بن عمارة بين الأعمش والمنهال ، وقال أبو محمد بن حزم : ولم يرو أحد في عذاب القبر أن الروح ترد إلى الجسد إلا المنهال بن عمرو ، وليس بالقوي ، وقد قال تعالى (وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) فصح أنهما حياتان وموتتان فقط ، ولا ترد الروح إلا لمن كان ذلك آية له كمن أحياه عيسى عليه السلام ، وكل من جاء فيه نص بذلك ، ولم أعلم أحداً طعن في هذا الحديث إلا أبا حاتم البستي وابن حزم ، ومجموع ما ذكراه ثلاث ، إحداها : ضعف المنهال ،والثانية : أن الأعمش لم يسمعه من المنهال ، والثالثة : أن زاذان لم يسمعه من البراء ، وهذه علل واهية جداً ، فأما المنهال بن عمرو فروى له البخاري (٢) في صحيحه ، وقال يحيى بن معين والنسائي المنهال ثقة ، وقال الدارقطني صدوق (٣) ، وذكره ابن حبان في الثقات ، والذي اعتمده أبو محمد بن حزم في تضعيفه أن ابن أبي حاتم حكى عن شعبة أنه تركه وحكاه أحمد عن شعبة ، وهذا لو لم نذكر سبب تركه لم يكن

---

(١) تهذيب الآثار ٢ / ٢١٢ رقم ١٧١ .

(٢) أخرج البخارى فى صحيحه قال :حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ الْمِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ " إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ / صحيح البخارى – كتاب الأنبياء - باب { يزفون } ٣ / ١٢٣٣ رقم ٣١٩١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٨٣ ترجمة ٥٥٦ .

موجباً لتضعيفه ؛ لأن مجرد ترك شعبة له لا يدل على ضعفه ، فكيف وقد قال ابن أبي حاتم إنما تركه شعبة ؛ لأنه سمع في داره صوت قراءة بالتطريب ، وروى عن شعبة قال أتيت منزل المنهال ، فسمعت صوت الطنبور فرجعت فهذا سبب جرحه ، ومعلوم أن شيئاً من هذا لا يقدح في روايته ؛لأن غايته أن يكون عالماً به مختاراً له ولعله متأول فيه ، فكيف وقد يمكن أن لا يكون ذلك بحضوره ولا إذنه ولا علمه ، وبالجملة فلا يرد حديث الثقات بهذا وأمثاله ، وأما العلة الثانية : وهي أن بين الأعمش فيه وبين المنهال الحسن بن عمارة ، فجوابها أنه قد رواه عن المنهال جماعة كما قاله ابن عدي ، فرواه عبد الرزاق (١) عن معمر عن يونس بن خباب عن المنهال ،ورواه حماد بن سلمة عن يونس عن المنهال ، فبطلت العلة من جهة الحسن بن عمارة ، ولم يضر دخول الحسن شيئاً ، وأما العلة الثالثة : وهي أن زاذان لم يسمعه من البراء ، فجوابها من وجهين ، أحدهما أن أبا عوانة الإسفراييني (٢) رواه في صحيحه وصرح فيه بسماع زاذان له من البراء فقال سمعت البراء بن عازب فذكره ، والثاني أن ابن منده (٣) رواه عن الأصم حدثنا الصنعاني أخبرنا أبو النضر عيسى ابن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء فذكره ، فهذا عدي بن ثابت قد تابع زاذان ، قال ابن منده ورواه أحمد بن حنبل ومحمود بن غيلان وغيرهما عن أبي النضر ورواه ابن منده أيضا من طريق محمد بن سلمة عن خصيف الجزري عن مجاهد عن البراء ، قال أبو موسى الأصبهاني هذا حديث حسن مشهور بالمنهال عن زاذان ،وشجعه أبو نعيم والحاكم وغيرهما ، وأما ما ظنه أبو

(١) مصنف عبد الرزاق – كتاب الجنائز - باب فتنة القبر ٣ / ٥٨٠ رقم ٦٧٣٧ .

(٢) لم أقف على التصريح بالسماع عند أبى عوانة ، ووقفت عليه عند أحمد فى مسنده ٤ / ٢٨٨ رقم ١٨٥٥٨ .

(٣) لم أقف علي هذه المتابعة عند ابن منده ، ووقفت عليها عند الطبرى فى تهذيب الآثار ٢ / ٢١٥ رقم ١٧٤ .

محمد بن حزم من معارضة هذا الحديث لقوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم) الآية وأنهما حياتان وموتتان لا غير ، فجوابه : أنه ليس في الحديث أنه يحيا حياة مستقرة في قبره ، والحياتان المذكورتان في الآية هما اللتان ذكرا في قوله تعالى (قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) وهاتان حياتان مستقرتان ، وأما رد الروح أليه في البرزخ للسؤال ، فرد عارض لايتصل به حياة بعد حياة ثالثة ، فلا معارضة بين الحديث والقرآن بوجه من الوجوه وبالله التوفيق [1] .

(فلان أ حب إلى منه)

أخرج ابن أبى حاتم قال : نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال نا على – يعنى ابن المدينى – قال سألت يحيى بن سعيد عن المهلب بن أبى حبيبة فقال : جابر بن صبح أحب إلى منه [2] .

قد يفهم من ظاهر اللفظة ، أن من قُدِّم عليه غيره فى المحبة ، ليس بأهل أن يروى عنه ، لكن المتأمل يجد أنها مقارنة نسبية ، فقد يكون الشخص فى ذاته ثقة ، فَيُسْأَلُ المعتمد فى الجرح والتعديل هو أحب إليك أم فلان ، فيمن هو أوثق منه ، فتكون الإجابة واضحة ، بل فلان أحب إلى منه ، فهل فى هذا انتقاص للثقة ؟

على هذا الفهم يتنزل كلام يحيى بن سعيد القطان – لا سيما ولا يزال القطان يروى عنه[3] – ، فى المهلب بن أبى حبيبة ، وهو ما عليه أهل

---

(١) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ١٣ / ٦٣ – ٦٦ .

(٢) الجرح والتعديل ٨ / ٣٧٠ ترجمة ١٦٨٩.

(٣) أخرج النسائى قال : أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَنْبَأَنَا الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ ح وَأَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ صُمْتُ رَمَضَانَ وَلَا قُمْتُهُ كُلَّهُ وَلَا أَدْرِي كَرِهَ التَّزْكِيَةَ أَوْ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ غَفْلَةٍ وَرَقْدَةٍ ، اللَّفْظُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ – سنن النسائى بشرح السيوطى – كتاب - باب الرُّخْصَةُ فِي أَنْ يُقَالَ لِشَهْرِ رَمَضَانَ رَمَضَانُ ٤ / ٤٣٥ رقم ٢١٠٨ ، إسناده حسن ؛ لأن فيه : المهلب بن أبي حبيبة البصري صدوق من كبار السابعة د س / تقريب التهذيب ٢ / ٢١٩ .

الشأن ، فقد : قال أحمد : شيخ ثقة ، ونقل الحافظ المزى : قال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عن المهلب بن أبي حبيبة فقال : ثقة ، قال ابن عدى : ولم أر له حديثاً منكراً فأذكره ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، ووثقه الذهبى فى الكاشف([1]) ، وقال ابن حجر : صدوق ، روى له : أبوداود والنسائى([2]).

(تكلم الناس فيه وهو صدوق)

هو : موسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقرى التبوذكى ([3]) ، قال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال : أبوالوليد الطيالسي : موسى بن إسماعيل ثقة صدوق ، ووثقه أبوحاتم الرازى ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان من المتقنين ، وقال الذهبى : الحافظ الإمام الحجة ، شيخ الاسلام ، مات بالبصرة ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ودفن يوم الثلاثاء([4]) .

بهذه الألفاظ المقدمة فى باب التعديل ذُكِرَ موسى بن إسماعيل ، ولكن

---

(١) بهذا التوثيق يرد ما ذكره فى الميزان من قوله : مجهول ، كيف وقد قال : ـ مهلب عن الحسن بصرى ، مجهول ، يقال له ابن أبى حبيبة ، قال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا فأذكره. ووثقه الامام أحمد، وأبو داود، وابن حبان. وروى عنه سعيد بن أبى عروبة، ويحيى بن سعيد / ميزان الاعتدال ٤ / ١٩٧ ترجمة ٨٨٣٢ ، ففى قول الذهبى هنا ـ أيضاً ـ ما تدفع به جهالة العين ،بذكر ه راويين عن مهلب ، وكذا تدفع جهالة حاله ، بنقله توثيق أهل الشأن له .

(٢) الجرح والتعديل ٨ / ٣٧٠ ترجمة ١٦٨٩ ، تهذيب الكمال ٢٩ / ٥ ــ ٦ ترجمة ٦٢٢٩ ، الكامل ٦ / ٤٦٦ ، التاريخ الكبير ٨ / ١٢٥ترجمة ٢٠٢٦ ، الثقات ٧ / ٥١٢ ترجمة ١١٢٢٧ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢ / ٣٠٠ ترجمة ٥٦٦٩ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢١٩ ترجمة ٦٩٦١ .

(٣) بفتح التاء المعجمة بنقطتين من فوق وضم الباء المنقوطة بواحدة والذال المعجمة المفتوحة بعد الواو، هذه النسبة إلى بيع السماد ، وقيل : الذي يبيع ما في بطون الدجاج والطيور من الكبد والقلب والقانصة / الأنساب ١ / ٤٤٧ بتصرف يسير .

(٤) طبقات الحفاظ ١ / ٣٣ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٣٦ ترجمة ٦١٥ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٣٠٦ ، الثقات ٩ / ١٦٠ ترجمة ١٥٧٧٠ ، سير اعلام النبلاء ١٠ / ٣٦٠ ترجمة ٩٣ .

أحد المجرحين لمزه بتلك اللفظة موطن الترجمة ، لكنه لم يسلم من قبل أهل الشأن ، فهذا الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – يقول : موسى بن إسماعيل التبوذكي أبو سلمة أحد الأثبات الثقات اعتمده البخاري فروى عنه كثيراً ووثقه الجمهور ، وشذ ابن خراش فقال : تكلم الناس فيه وهو صدوق ، كذا قال ، ولم يفسر ذلك الكلام (١) .

بل ترى الحافظ الذهبى يشتد على ابن خراش فى ميزانه فيقول : لم أذكر أبا سلمة للين فيه، لكن لقول ابن خراش فيه : صدوق ، وتكلم الناس فيه ، قلت: نعم تكلموا فيه بأنه ثقة ثبت يا رافضي (٢) .

(**أفسدوه علينا**)

اللفظة فى باب الجرح والتعديل ، يفهم منها أن من قيلت فيه ، غير صالح للأخذ عنه ، وهذا لمز بالضعف وعدم القبول .

أخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن عيسى حدثنا صالح بن أحمد حدثنا علي قال سألت يحيى عن موسى بن نافع فقال : أفسدوه علينا (٣) .

واضح أن يحيى بن سعيد القطان ، يلمز موسى بن نافع بهذه اللفظة ، لكن روايته(٤) عنه تدل على معنى أخف من الرد والتضعيف ، وهو دخوله تحت دائرة القبول فى أخف صورها ، وإذا عرف التشدد عند القطان ، فبعرض قوله على أقوال أهل الشأن ، يظهر القبول ، وترتفع مظنة الانتقاص.

إنه : موسى بن نافع أبو شهاب الكبير الحناط الأسدي الهذلى الكوفى ،

(١) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٦٩ .
(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٠٠ ترجمة ٨٨٤٧ .
(٣)الضعفاء الكبير ٤ / ١٦٤ترجمة ١٧٣٥ .
(٤) فى التهذيب : موسى بن نافع الاسدي ..عنه الثوري وعيسى بن يونس ووكيع والقطان / تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٤ ترجمة ٦٦٥ .

مشهور بكنيته ، وثقه(١) ابن معين ، وقال ابن أبى حاتم : سألت أبى عن أبى شهاب موسى بن نافع فقال: يكتب حديثه ، وغيري يحكى عنه أنه قال: ثقة ، وقال عثمان بن أبى شيبة : هو أسدي وأثنى عليه خيراً ، قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن حبان : جلة الكوفيين ، وكان متقناً ثبتاً ، قال الذهبى : كوفى صدوق ، وقال : ثقة وبعضهم لينه ، قال ابن حجر : صدوق ، روى له : البخارى ومسلم والنسائى (٢) .

(**مذموم**)

قال الجوزجانى فى كتابه أحوال الرجال : ناجية بن كعب : مذموم (٣) .

هكذا أطلق اللفظة – رحمه الله تعالى – موطن الذم فيه ، ولعل هذا الموطن هو ما نص عليه ابن حبان .

قال ابن حبان : ناجية بن كعب : من أهل الكوفة ، وهو الأسدي، يروى عن على ، روى عنه أبو إسحق وأبو حسان الأعرج كان شيخاً صالحاً إلا أن في حديثه تخليط (٤) لا يشبه حديث أقرانه الثقات عن على ،

(١) قال ابن أبى حاتم : أنا أبى قال قال أبو جعفر الجمال قال أحمد بن حنبل: موسى بن نافع منكر الحديث / الجرح والتعديل ٨ / ١٦٥ ترجمة ٧٣١ ، قلت : هذا القول من الإمام أحمد ، يحمل على معنى التفرد ، وهو واضح ؛ إذ موسى بن نافع ، يظهر فى حقه القبول ، وليس المخالفة من ضعيف ، وإلا فهو مقابل بتلك الأقوال من أهل الشأن فى قبوله .

(٢) التاريخ الكبير ٧ / ٢٩٦ – ٢٩٧ ترجمة ١٢٦٦ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٦٥ ترجمة ٧٣١ ، الطبقات الكبرى ٦ / ٣٦٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١ / ٢٦٧ ترجمة ١٣٤٦ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٢٤ ترجمة ٨٩٣٢ ، من تكلم فيه وهو موثق ١ / ٢١٠ ترجمة ٤٠٠، تقريب التهذيب ٢ / ٢٢٩ ترجمة ٧٠٤٤ .

(٣) أحوال الرجال ١ / ٧٠ رقم ٤٠ .

(٤) قلت : لعله يقصد حديثه عند أبى داود – وغيره –قال أبوداود : - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِى أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِىِّ ﷺ ، إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ ، قَالَ " اذْهَبْ فَوَارِ أَبَاكَ ، ثُمَّ لاَ تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِى " ، فَذَهَبْتُ فَوَارَيْتُهُ وَجِئْتُهُ ، فَأَمَرَنِى فَاغْتَسَلْتُ وَدَعَا لِى / سنن أبى داود – كتاب الجنائز - باب الرَّجُلِ يَمُوتُ لَهُ قَرَابَةٌ مُشْرِكٌ ٣ / ٢٠٦ رقم ٣٢١٦ ، أقل ما يقال فى إسناه حسن ؛ لأجل ناجية بن كعب ، فقد أسنده هنا ، وأرسله عند عبد الرزاق ، إذ فيه : أخبرنا معمر والثوري عن ناجية بن كعب الأسدي أن أبا طالب لما

فلا يعجبنى الاحتجاج به إذا انفرد ، وفيما وافق الثقات فإن احتج به محتج ، أرجو أنه لم يجرح في فعله ذلك ([1]) .

قلت : هو من أهل القبول عند علماء الجرح والتعديل ، دون تقييد بتفرد أو غيره ، فهو عندهم : ناجية بن كعب الأسدي ، قال ابن معين : صالح ، وقال أبوحاتم : شيخ ، قال العجلى : كوفى تابعي ثقة ، وقال الذهبى : توقف ابن حبان في توثيقه وقواه غيره ، قال ابن حجر : ثقة ، روى له : أبوداود والترمذى والنسائى ([2]) .

وأما ما عزاه الذهبى إلى ابن المدينى من تجهيل عينه ، فقد أجاب عنه ، حيث يقول : قال ابن المدينى: لا أعلم أحداً حدث عن ناجية بن كعب سوى أبى إسحاق ([3]) ، قلت: بلى ، وولده يونس بن أبى إسحاق ([4]) .

فهو إذن معروف العين ، مقبول الحال عند أهل الشأن .

(فتغير وجهه ورفع حاجبه ، وقال إن له مشيخة شبه الرضا به)

أخرج العقيلى قال : حدثنا أحمد بن علي قال حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا إبراهيم بن شماس قال سألت وكيع عن النضر بن شميل ، فتغير وجهه ورفع حاجبه وقال : إن له مشيخة شبه الرضا

مات انطلق علي إلي النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات فمن يواريه ، فقال له النبي ﷺ " اذهب فوار أباك ، فإذا فرغت فلا تحدث حدثا حتى تأتيني ، قال : فأتيته فأمرني فاغتسلت ، ثم دعا لي بدعوات ، ما يسرني أن لي بها ما على الأرض من شيء / مصنف عبد الرزاق – كتاب أهل الكتاب - باب غسل الكافر وتكفينه ٦ / ٩٣ رقم ٩٩٣٦ ، إسناده ضعيف ؛ لإرساله .

(١) المجروحين ٣ / ٥٧ .

(٢) التاريخ الكبير ٨ / ١٠٧ ترجمة ٢٣٦٤ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٨٦ ترجمة ٢٢٢٣ ، معرفة الثقات ٢ / ٣٠٨ ترجمة ١٨٣٠، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٣٩ ترجمة ٨٩٨٥ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٣٦ ترجمة ٧٠٨٩ .

(٣) فى تاريخ البخارى : روى عنه أبو إسحاق وأبوحسان الأعرج / التاريخ الكبير ٨ / ١٠٧ ترجمة ٢٣٦٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٣٩ ترجمة ٨٩٨٥ .

به(١) .

من هذا الذى تغير وجه وكيع بن الجراح – رحمه الله تعالى – عندما سئل عنه ، وقال قولته تلك ؟

إنه : النضر بن شميل بن خرشة ، العلامة الإمام الحافظ أبو الحسن المازني البصري النحوي ، نزيل مرو وعالمها ، قال على ابن المدينى: من الثقات ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال أبوزرعة : ثقة صاحب سنة ، قال ابن المبارك : درة بين مروين ضائعة ، يعني كورة مرو، وكورة مرو الروذ (٢) ، قال ابن سعد :كان ثقة إن شاء الله ، صاحب حديث ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : ثقة إمام صاحب سنة ، قال ابن حجر : ثقة ثبت ، ولد في حدود سنة اثنتين وعشرين ومائة ، مات بمرو وبها قبره سنة أربع – وقيل : ثلاث – ومائتين ، في آخر يوم من ذي الحجة ، ودفن أول يوم من المحرم ، وله اثنتان وثمانون ، روى له الجماعة (٣) .

صاحب هذه الترجمة ، لا يُحْمَلُ سمت وقول وكيع فيه على القدح ؛ إذ له قدره فى القبول ، ومشيخته لهم قدرهم فى باب الرواية والدراية ، ففى السير للذهبى : كان أروى الناس عن شعبة، وخرج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد (٤) .

---

(١) الضعفاء الكبير ٤ / ٢٩٣ ترجمة ١٨٨٨ .

(٢) مرو الروذ : المرو الحجارة البيض تقتدح بها النار ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، ولا تقتدح بالحجر الأحمر ، ولا يسمى مروا ، والروذ بالذال المعجمة هو بالفارسية النهر ، فكأنه مرو النهر ، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان، بينهما خمسة أيام ، وهي على نهر عظيم ، فلهذا سميت بذلك ، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى / معجم البلدان ٥ / ١١٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٢٨ – ٣٣٠ ترجمة ١٠٨ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٧٨ – ٤٧٩ ترجمة ٢١٨٨ ، تاريخ ابن معين ١ / ٢١٩ ترجمة ٨٢٧ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٣٧٣ ، الثقات ٩ / ٢١٢ ترجمة ١٦٠٦٢ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ٢ / ٣٢٠ ترجمة ٥٨٣١ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٤٥ ترجمة ٧١٦١ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٣٠ ترجمة ١٠٨ .

وفى التهذيب : روى عن حميد الطويل وابن عون وهشام بن عروة وهشام بن حسان ويونس بن أبي اسحاق وابن جريح وعوف بن أبي جميل وبهز بن حكيم وإسرائيل وشعبة وحماد بن سلمة وسعيد بن أبي عروبة(١).

قلت : ولعلو قدره فى باب القبول ، قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : النضر بن شميل ، شيخ أهل مرو ، يروى عن جماعة من صغار التابعين ، ثقة حجة ، محتج به في الصحاح ، ولولا أن العقيلى ذكره ما ذكرته (٢) .

(**كان يحيى بن معين لا يروى عنه شيئًا**)

أخرج ابن أبى حاتم قال : أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلىَّ ، قال: كان يحيى بن معين لا يروى عن هشام بن سعيد الطالقاني شيئا (٣) .

اعتمد هذا النقل ابن الجوزى – رحمه الله تعالى – فى ضعفائه فقال : هشام بن سعيد الطالقاني ، كان يحيى بن معين لا يروى عنه شيئاً (٤) .

قال الذهبى – رحمه الله تعالى – : هشام بن سعيد الطالقاني ، وثقه أحمد ، وكان ابن معين لا يروى عنه ، ما أدرى لأى شئ (٥) .

نعم لقد ذكر أهل الشأن هشام بن سعيد ، بما يقتضى القبول ، ولا يوجد عن واحد منهم ، قول فى تضعيفه .

فهو : هشام بن سعيد أبو احمد البزاز طالقانى الأصل ، قال أحمد : ثقة ، وقال النسائى : ليس به بأس ، وقال ابن سعد : كان ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ،قال الخطيب البغدادى : كان ثقة ، وقال الذهبى : ثقة عابد ، قال ابن حجر : صدوق ، روى شيئاً يسيراً وعاجله أجله قبل أن تتسع روايته

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٩٠ ترجمة ٧٩٧ .
(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٥٨ ترجمة ٩٠٦٧ .
(٣) الجرح والتعديل ٩ / ٦٣ ترجمة ٢٤٥ .
(٤) الضعفاء والمتروكون ٣ / ١٧٥ ترجمة ٣٥٩٧ .
(٥) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٩ ترجمة ٩٥٢٥ .

وينتشر حديثه ، روى له : أبوداود والنسائى ([1]) .

(قوم يحدثون عن شعبة ما رأيناهم عند شعبة)

أخرج العقيلى قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت أبي يقول : قال عبد الرحمن بن مهدي : ها هنا قوم يحدثون عن شعبة ، ما رأيناهم عند شعبة ، قلت : من تعني بهذا ، قال : وهب بن جرير ، قال أبي : ما رُئِيَ وهب عند شعبة قط ([2]) .

هذه الألفاظ لا تقتضى قدحاً فى الراوى الثقة ، إذا كان غير متهم بالتدليس ، فعدم رؤيته فى مجلس من روى عنه ، لا يستلزم عدم التلقى مطلقاً ، فقد يكون أخذ عنه ، فى غير مجلسه ،فى طريق أو سفر أو حج ، إلى آخر صور اللقاء فى غير مجلس التحديث .

أخرج ابن أبى حاتم قال : حدثنى أبى نا ابن أبى الثلج قال حدثنى وهب بن جرير قال : كان شعبة يجئ إلى أبى يسمع منه ، فكنت أفيده عنه ، فجعل لى كل يوم خمسة أحاديث يحدثنى بها ([3]) .

هذه دلالة واضحة على أخذ وهب بن جرير عن شعبة ، وعند البخارى فى تاريخه :وهب بن جرير بن حازم أبو العباس الأزدي البصري سمع شعبة وأباه ([4]) ، وكذا نقله الذهبى فى التذكرة : سمع أباه وهشام بن حسان وابن عون وقرة وشعبة وعدة ([5]) .

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٦ ترجمة ٧٣٨٧ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٩ ترجمة ٩٥٢٥ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٣٤٦ ، الثقات ٩ / ٢٣٢ ترجمة ١٦١٦٩ ، الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ٢ / ٣٣٦ ترجمة ٥٩٦٥ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٦٦ ترجمة ٧٣٢١ .

(٢) الضعفاء الكبير ٤ / ٣٢٤ ترجمة ١٩٢٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٩ / ٢٨ ترجمة ١٢٤ .

(٤) التاريخ الكبير ٨ / ١٦٩ ترجمة ٢٥٧٨ .

(٥) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٦ ترجمة ٦ .

وأما ما نقل ابن سعد : كان عفان يتكلم فيه ([1]) .

فقد أشار إلى هذا ابن عدى فى كامله قال : حدث عن شعبة زعموا نحوا من أربعة آلاف حديث فقال عفان : هذه أحاديث الرصاصي ([2]) قلت لأبي : ما هذا الرصاصي ؟ قال :كان إنسان بالبصرة يقال له الرصاصي ، وكان قد سمع من شعبة أحاديث كثيرة ، واسمه عبد الرحمن بن زياد ، وقع إلى مصر ، فقال وهب بن جرير: كتب لي أبي إلى شعبة ، فكنت أجئ فأسأله ([3]) .

قلت : لا قدح في هذا ، إذا عُرِفت أنها من أحاديث الرصاصى ، فإن روى منها شيئاً ، فهو ذاكر للواسطة بينه وبين شعبة ، وإلا يذكر الواسطة ، فمن أَخْذِهِ عن شعبة بلا واسطة ، لا سيما وهو غير معروف بالتدليس .

فهو : وهب بن جرير بن حازم المحدث الحافظ أبو العباس الأزدي مولاهم البصري أحد الأثبات ، وثقه ابن معين ، وقال أبوحاتم : صدوق ، وقال النسائي: ليس به بأس ، قال ابن سعد : كان ثقة ، قال العجلى : بصرى ثقة ، وذكره ابن حبان فى ثقاته وقال : كان يخطىء ، قال الذهبى : ثقة ، وقال ابن حجر : ثقة ، مات سنة ست ومائتين ، في عشر الثمانين رحمه الله تعالى ، مات بالمنجشانية ([4]) على ستة أميال من البصرة منصرفاً من الحج

---

(١) الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٨ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن زياد الرصاصي ، روى عن شعبة ، روى عنه الحميدى ودحيم ويوسف بن عدى وسعيد بن أسد ويحيى بن سليمان ، قال أبوحاتم : صدوق ، وقال أبوزرعة : لا بأس به / الجرح والتعديل ٥ / ٢٣٥ ترجمة ١١١٢ .

(٣) الكامل فى ضعفاء الرجال ٧ / ٦٩ .

(٤) بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة وشين معجمة وبعد الألف نون وياء مشددة ، هو منزل وماء لمن خرج من البصرة يريد مكة ، كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف – (الطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية / معجم البلدان ٤ / ٣٦) - من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة أميال من البصرة / معجم البلدان ٥ / ٢٠٨ .

فحمل فدفن بالبصرة ، روى له الجماعة ([1]) .

(ما هو بأهل أن أحدث عنه)

أخرج العقيلى فى كتابه الضعفاء الكبير قال : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن شبة حدثنا أبو نعيم حدثنا يحيى بن زكريا عن أبي زائدة ، وما هو بأهل أن أحدث عنه ، عن إسماعيل بن أبي خالد قال : ما رأيت أميراً على منبر أحسن من مصعب ([2]) .

قال ابن حجر – رحمه الله تعالى – : هذا الجرح مردود ، بل ليس هذا بجرح ظاهر ، والله أعلم([3]) .

وكذا لا يجرحه ما أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه قال : أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس أخبرنا أحمد بن سعيد السوسي حدثنا عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول :كان يحيى بن زكريا كيساً ولا أعلمه أخطأ ([4]) في الحديث ، إلا في حديث واحد حدث عن سفيان عن أبى إسحاق ، وقال السكري عن سفيان عن أبى حصين ، ثم اتفقا عن قبيصة بن برمة قال : قال عبد الله : ما أحب أن يكون عبيدكم مؤذنيكم ، وإنما هو عن واصل عن قبيصة ([5]) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٦ ترجمة ٦ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٨ ترجمة ١٢٤ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٥٠ – ٣٥١ ترجمة ٩٤٢٤ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٢٩٨ ، معرفة الثقات ٢ / ٣٤٤ ترجمة ١٩٥٣ ، الثقات ٩ / ٢٢٨ ترجمة ١٦١٤٨ ، تقريب التهذيب ٢ / ٢٩١ ترجمة ٧٤٩٩ .

(٢) الضعفاء الكبير ٤ / ٤٠١ ترجمة ٢٠٢٣ ، وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق – ترجمة : مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ٥٨ / ٢١٧ ترجمة ٧٤٤٧ .

(٣) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٧٤ .

(٤) فى كتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل ، قال عبد الله الإمام أحمد : ٤٨٦٨ - سمعت أبي يقول أخطأ بن أبي زائدة في حديث الثوري عن أبي حصين عن قبيصة بن برمة سمعت ابن مسعود يقول ما أحب أن يكون موذنوكم عميانكم قال أبي إنما هو عن واصل الأحدب / العلل ومعرفة الرجال ٣ / ٢٠١ رقم ٤٨٦٨ .

(٥) تاريخ بغداد ١٤ / ١١٧ ترجمة ٧٤٥٤ ، تاريخ ابن معين ٣ / ٤٤٠ ترجمة ٢١٦٠.

أخرج عبد الرزاق فى مصنفه قال : عن الثوري عن واصل الأحدب عن قبيصة بن برمة الأسدي عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : ما أحب أن يكون مؤذنوكم عميانكم ، حسبته قال : ولا قراؤكم (١) .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – : قلت : هذه منزلة عظيمة لهذا الرجل وقد احتج به الجماعة (٢) .

إن موطن تلك المنزلة يظهر جلياً فى روايته الكثير من المرويات ، ومع تلك الكثرة ، لم يُخَالَف إلا فى تلك الرواية الوحيدة الموقوفة .

فهو : يحيى بن زكريا بن أبي زائدة أبو سعيد الهمداني الكوفى ، وثقه على بن المدينى وابن معين وأحمد ، وقال أبوحاتم : مستقيم الحديث صدوق ثقة ، وقال ابن سعد :كان ثقة إن شاء الله ، وقال العجلى : ثقة وكان ممن جمع له الفقه والحديث ، ويعد من حفاظ الكوفيين للحديث مفتياً ثبتاً صاحب سنة ، وقال الخطيب البغدادى :كان ثقة حسن الحديث ، قال الذهبى : أحد الفقهاء الكبار والمحدثين الأثبات ، وقال ابن حجر : ثقة متقن ، مات فى خلافة هارون بالمدائن وهو قاضيها – كان استقضاه هارون أمير المؤمنين – في جمادى سنة ثلاث – وقيل اثنين، وقيل : ثمانين – أو أربع وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة ، روى له الجماعة (٣) .

(لا يسوى نواة فى الحديث)

أخرج ابن عدى قال : سمعت الحسين بن أبى معشر يقول : يحيى

---

(١) المصنف لبعد الرزاق – كتاب الصلاة - باب المؤذن الأعمى ١ / ٤٧١ رقم ١٨١٨ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله .
(٢) مقدمة فتح البارى (هدى السارى) ص ٤٧٤ .
(٣) الجرح والتعديل ٩ / ١٤٤ – ١٤٥ ترجمة ٦٠٩ ، الطبقات الكبرى ٦ / ٣٩٣ ، معرفة الثقات ٢ / ٣٥٢ ترجمة ١٩٧٥ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١١٨ ترجمة ٧٤٥٤ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٧٤ ترجمة ٩٥٠٥ ، تقريب التهذيب٢ / ٣٠٢ ترجمة ٧٥٧٥ ، التاريخ الكبير ٨ / ٢٧٤ ترجمة ٢٩٧٤ .

بن عثمان هذا لا يسوى نواة في الحديث ،كان يتلقن كل شئ ، وكان يعرف بالصدق ([1]) .

من يتلقن كل شيء ، لا يعرف بالصدق عند أهل الحديث ، وإن عرف به فهو المقبول عندهم ، وليس كما قيل لا يسوى نواة .

إنه : يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ، العبد الصالح الولي، أبو سليمان – وقيل : أبوعمرو –، قال أحمد : نعم الشيح هو ، وقال أبوحاتم : كان رجلاً صالحاً ثقة صدوقاً ، قال النسائى : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال :كان عابداً ورعاً ، قال ابن عدى : ليحيى بن عثمان أحاديث صالحة عن شيوخ الشام ، ولم أر أحداً يطعن فيه غير ابن أبى معشر وهو معروف بالصدق ، ووثقه الذهبى ، وقال فى الميزان : صدوق ، لينه أبو عروبة الحرانى([2]) وحده ، قال ابن حجر : صدوق عابد ، مات سنة بضع – قيل : خمس – وخمسين ومائتين ، روى له : أبوداود والنسائى وابن ماجه ([3]) .

قلت : بعد عدم ثبوت دعوى التلقين ، وثبوت درجة القبول فى ابن عثمان ، أقول : ما نقله الذهبى فى السير :– سئل محمد بن عوف عن يحيى وأخيه عمرو، فقال: كلاهما ثقة، ولكن يحيى كان عابداً، وعمرو أبصر منه

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ٧ / ٢٥١ .

(٢) هو : أبو عروبة الحافظ الإمام محدث حران ، الحسين بن محمد بن أبى معشر مودود السلمى الحرانى ، صاحب التاريخ ، مَحدث حران ، موته في سنة ثمانى عشرة وثلاث مائة / تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٧٥ ترجمة ١١٦ .

(٣) الجرح والتعديل ٩ / ١٧٤ترجمة ٧١٩، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٠٦ ترجمة ١١٦ ، مشيخة النسائى ١ / ٦٩ ترجمة ١٥٤ ، الثقات ٩ / ٢٦٥ ترجمة ١٦٣٤٩ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٧ / ٢٥١ ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢ / ٣٧١ ترجمة ٦٢١٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٩٦ ترجمة ٩٥٨٧ ، تقريب التهذيب٢ / ٣١٠ ترجمة ٧٦٣٢ .

في الحديث([1]) – من النص فى حقه بكثرة العبادة ، إلى جوار النص أن أخاه أبصر منه فى الحديث ، لا يحمل بين طياته إلا التوثيق للاثنين معاً ، وإن قُدِّم على أخيه فى العبادة ، وقُدِّم أخوه عليه فى الحديث .

(١) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٠٧ ترجمة ١١٦ .

(هذا أحب إلىَّ من حديث يزيد بن خمير)

هذه اللفظة لا يستدل بها على ضعف حديث يزيد بن خمير ، ما لم ينص على القادح ، فقد يكون مناط التفضيل ، داخل درجات القبول ، فالصحيح أحب من الحسن ، وإن كان كلاهما مقبولاً ، وقد يكون التفضيل على وجه بعينه ، أو صفة بعينها .

أخرج العقيلى قال : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن علي قال سمعت يحيى قال هشام بن عروة عن أبيه قال : خطب أبو بكر ، ثم قال ، هذا أحب إلي من حديث يزيد بن خمير ، وهذا الحديث حدثناه محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم وروح بن عبادة قال حدثنا شعبة قال حدثني يزيد بن خمير قال سمعت سليم بن عامر (١) يحدث عن أوسط البجلي (٢) عن أبي بكر الصديق قال سمعته يخطب : فقال إن رسول الله ﷺ قام عام أول مقامي ، وبكى أبو بكر فقال : سلوا الله العفو والعافية ، وذكر الحديث بطوله ، وقد روى من غير هذا الوجه (٣) بإسناد أصلح من

---

(١) سليم بن عامر الكلاعي ويقال الخبائري أبو يحيى الحمصي ثقة من الثالثة غلط من قال إنه أدرك النبي ﷺ مات سنة ثلاثين ومائة بخ م ٤ / تقريب التهذيب ١ / ٣٨١ ترجمة ٢٥٣٥ .

(٢) أوسط بن إسماعيل أو بن عامر أو عمرو الأسماء أبو إسماعيل أو أبو عمرو شامي ثقة مخضرم من الثانية مات سنة تسع وسبعين بخ س ق / تقريب التهذيب ١ / ١١٣ ترجمة ٥٧٩ .

(٣) لعله يشير إلى ما أخرجه البخارى فى الأدب المفرد قال : حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا سويد بن حجير - سويد بن حجير بتقديم المهملة مصغراً الباهلي أبو قزعة البصري ثقة من الرابعة ، قال أبو داود لم يسمع من عمران بن حصين م ٤ / تقريب التهذيب ١ / ٤٠٣ - قال سمعت سليم بن عامر عن أوسط بن إسماعيل قال سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة النبيﷺ قال : قام النبي ﷺ عام أول مقامي هذا ، ثم بكى أبو بكر ثم قال : عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة ، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار ، وسلوا الله المعافاة فإنه لم يؤت بعد اليقين خير من المعافاة ، ولا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا " / الأدب المفرد ١ / ٢٥٢ رقم ٧٢٤ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، وقال الشيخ الألباني : صحيح ، قلت : كأن العقيلى قدم سويد على الرحبى فى

هذا (١) .

قلت : على ماسبق يحمل قول يحيى بن سعيد القطان فى حق يزيد الرحبى ، فلعله نظر إلى علو قدر هشام بن عروة وأبيه ، فقدم فى المحبة طريقه على طريق الرحبى ، وإن كانت الرواية المسندة من طريق الرحبى (٢) ظاهر فيها القبول أيضاً .

وأما ما أخرجه العقيلى قال : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن علي قال سمعت سفيان بن زياد الراسبي يسأل وكيع عن أحاديث أبي بكر فجعل لا يصحح فيها شيئاً ، وذكر له حديث يزيد بن خمير فقال : ذاك شامي وما سمعت وكيعاً ذاكراً أحداً بسوء قط (٣) .

فلا يقدح أيضاً فى رواية يزيد بن خمير ؛ إذ قد يكون حكمه بحسب ما ظهر له ، أو ذكرت له روايات لا تصح ، وعدم ذكره ليزيد بسوء – على حد فهم الناقل عن وكيع – لا يقدح فى يزيد (٤) ؛ لأنه مذكور عند أهل الشأن

درجة القبول ، مع اتحاد شيخهما والناقل عنهما ؛ إذ ليس فى لفظة أصلح دلالة على ضعف المقابل ، بل هو تفاوت فى مرتبة القبول .

(١) الضعفاء الكبير ٤/ ٣٧٩ ترجمة ١٩٩٢ .

(٢) أخرج الإمام أحمد فى مسنده قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَوْسَطَ قَالَ خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَلُوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ أَوْ قَالَ الْعَافِيَةَ فَلَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ قَطُّ بَعْدَ الْيَقِينِ أَفْضَلَ مِنْ الْعَافِيَةِ أَوْ الْمُعَافَاةِ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى / المسند ١ / ٣ رقم ٥ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

(٣) الضعفاء الكبير ٤/ ٣٧٩ ترجمة ١٩٩٢ .

(٤) تابعه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر - الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني ثقة من السابعة مات سنة بضع وخمسين ع / تقريب التهذيب ١ / ٥٩٥ - عند الحميدى فى مسنده : حدثنا الحميدي قال ثنا الوليد بن مسلم الدمشقي سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول سمعت سليم بن عامر يقول سمعت أوسط البجلي وهو على منبر حمص يقول سمعت أبا بكر الصديق يقول..../ مسند الحميدى ١ / ٣ رقم ٢ ، إسناده صحيح ؛ لاتصاله وثقة رجاله ، وتهمة التدليس فى الوليد بن مسلم مرتفعة ؛ لتصريحه بما يقتضى الاتصال .

بالقبول .

فهو : يزيد بن خمير بن يزيد الرحبي الهمداني أبو عمر الحمصي ، وثقه شعبة وابن معين ، وقال أحمد : صالح الحديث ، وقال مرة: حديثه حسن ، وفى رواية عنه : ما أحسن حديثه وأصحه ورفع أمره ، قال أبوحاتم : صالح الحديث صدوق ، وقال النسائي : ثقة ، وقال مرة : ليس به بأس ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : وثقوه ، قال ابن حجر : صدوق ، روى له : مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه (١) .

(١) تهذيب التهذيب ١١/ ٢٨٢ – ٢٨٣ ترجمة ٥٢٣ ، الجرح والتعديل ٩ / ٢٥٨ – ٢٥٩ ترجمة ١٠٩١ ، المؤتلف والمختلف للدارقطنى ٢ / ٤٧ ، ميزان ٤ / ٤٢١ ترجمة ٩٦٨٥ ، تقريب التهذيب ٢ / ٣٢٣ ترجمة ٧٧٣٧ .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، بمنه وكرمه تتم الصالحات ، وبفضله وتوفيقه تقضى الحاجات ، وأصلى وأسلم على أكرم الخلق ، وسيد المخوقات ، سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ ، وعلى آله وصحبه ، الذين رفعوا للدين رايات ، وحققوا له أسمى الغايات ، فسعدوا فى الدنيا ، وفى الآخرة هم فى أعلى الدرجات .

وبعد

فهذه خاتمة البحث أذكر فيها بعض النتائج والفوائد المهمة ، التى أثمرتها دراستى لهذا المدخل ، فيما يتعلق بعلم الجرح والتعديل ، وذلك فى النقاط التالية :

١ – علم الجرح والتعديل ، أو دراسة أحوال الرواة ، من أهم العلوم لمعرفة المقبول من المردود من المرويات .

٢ – علماء الجرح والتعديل ، ينقسمون مراتب فى تناولهم لتلك الدراسة ، فمنهم المتشدد ، ومنهم المتوسط ، ومنهم المتساهل .

٣ – هناك ألفاظ صريحة فى الجرح ، وأخرى صريحة فى التعديل ، معروفة عند أهل الشأن ، من خلالها يدرك حال الرواى قبولاً ورداً .

٤ – وضع علماء الجرح والتعديل ، هذه الألفاظ فى مراتب ، ثم جعلوها درجات فى ذات المرتبة ، لمزيد من الدقة فى الأحكام على الرواة .

٥ – توجد بعض الاصطلاحات الخاصة ، عند بعضهم فى الجرح والتعديل ، تدرك بالممارسة والتطبيق .

٦ – يستعمل بعض أهل الشأن ، ألفاظاً نادرة فى الجرح – والتعديل – ، يحكم تبعاً لها على الراوى بالقبول أو الرد .

٧ – بعض هذه الألفاظ النادرة فى الجرح ، لايتفق وحال من قيلت فيه عند أهل الشأن .

٨ – يجب على الواقف على تلك الألفاظ ، ألا يغتر بظاهرها فى الجرح ، وإنما عليه أن يعرضها على صريح أقوالهم فيمن أطلقت فى حقه .

٩ – العناية بدراسة هذه الألفاظ ، فائدته دقيقة فى باب القبول والرد ، بحيث تنقل الراوى من الحكم عليه بالرد ، إلى الحكم عليه بالقبول .

١٠ – الاهتمام التام من قبل علماء الجرح والتعديل بالرواة ، فى نشأتهم وطلبهم وشيوخهم ورحاتهم ، وأحوالهم من حيث القبول والرد ، حتى جاءت الصورة جلية ، فى إظهار حقيقة الشخص موطن الدراسة .

فهرس الأعلام والألفاظ النادرة فى الجرح

م	الإسم	اللفظة النادرة فى الجرح	الصحيفة
١	إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي	ليس محله محل المتسعين في الحديث	٦٥٦
٢	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهرى	عقيل و إبراهيم بن سعد فجعل كأنه يضعفهما	٦٥٧
٣	إبراهيم بن سعيد الجوهري	رأيته عند أبي نعيم وأبو نعيم يقرأ وهو نائم	٦٦١
٤	إبراهيم بن عبدالله السعدى	كان يستخف بمسلم فغمزه	٦٦٢
٥	إبراهيم بن عبد الصمد	لم أر له أصلا صحيحا فتركته	٦٦٣
٦	إبراهيم بن العلاء	لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أقول حدثنا أبو هارون الغنوي	٦٦٥
٧	إبراهيم بن يوسف البلخي	لا يشتغل به	٦٦٧
٨	أَحْمَد بْن ابراهيم العبدوي	لَا يُسْمَع قَول الْحَاكِم فِي اتهامه	٦٦٨
٩	أحمد بن الأزهر	تكلم فيه ابن معين ثم عذر	٦٧٠
١٠	أحمد بن الحسن بن خيرون	ألحق فى ترجمة فلان كذا وفى ترجمة فلان كذا	٦٧٣
١١	أحمد بن عبدالله	يطلق في الإجازة أخبرنا ولا يبين	٦٧٤

	الحافظ أبو نعيم الأصبهاني		
١٢	أحمد بن عبد الرحمن بن بكار	لو شهد عندي وأنا قاض على تمرتين لم أقبل شهادته	٦٧٦
١٣	أحمد بن عبدة الضبي	تكلم الناس فيه	٦٧٧
١٤	أحمد بن أبى بكر أبو مصعب الزهري	لا تكتب عن أبى مصعب واكتب عمن شئت	٦٧٨
١٥	أحمد بن محمد أبو طاهر السلفي	أسند جامع الترمذي ثم استدرك بأن ذلك بالاجازة	٦٧٩
١٦	أحمد بن محمد أبو حامد ابن الشرقى	تكلم فيه ابن عقدة	٦٨١
١٧	أحمد بن المقدام العجلي	كان يعلم المُجَّان المُجُون	٦٨٣
١٨	إسحاق بن إبراهيم الدبرى	لم يكن من رجال هذا الشأن	٦٨٥
١٩	إسماعيل بن حفص الأبلي	لا يمكنني أن أقول لا بأس به	٦٨٦
٢٠	إياس بن معاوية بن قرة	تكلموا فيه	٦٨٨
٢١	بكير بن معروف	بكير بن معروف أرم به	٦٨٩
٢٢	ثابت بن عجلان	فسكت كأنه عَرَّضَ في أمره	٦٨٩
٢٣	ثور بن يزيد	اتق لا ينطحك بقرنيه	٦٩٢

	الكلاعي		
٢٤	جعفر بن محمد بن على	في نفسي منه شئ ، مجالد أحب إليَّ منه	٦٩٤
٢٥	حاتم بن حريث الطائي	كيف هو ؟ قال لا أعرفه	٦٩٦
٢٦	حبيب بن أبى العالية	ما أدرى له أحاديث كأنه ضعفه	٦٩٧
٢٧	حجاج بن الشاعر	سئل ابن معين عن حجاج بن الشاعر فبزق لما سئل عنه	٦٩٨
٢٨	حرب بن شداد اليشكري	كان يحيى لا يحدث عن حرب بن شداد	٦٩٩
٢٩	الحسن بن علي بن راشد	يا بني اتقه	٧٠١
٣٠	الحسن بن موسى الأشيب	كان ببغداد	٧٠٢
٣١	حفص بن عمر الضرير	لا يُرْضَى	٧٠٤
٣٢	الحكم بن أبان العدني	أرم بهولاء	٧٠٥
٣٣	حمران بن أبان	لم أرهم يحتجون بحديثه	٧٠٦
٣٤	حميد بن هلال	كان محمد بن سيرين لا يرضى حميد بن هلال	٧٠٧
٣٥	خالد بن ذكوان	في القلب من خالد بن ذكوان	٧٠٩

٣٦	خليفة بن خياط	لو لم يحدث شباب كان خيرا له	٧١١
٣٧	رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي	حديث أبي العالية الرياحي رياح	٧١٣
٣٨	روح بن عبادة	لم أره عند عالم قط	٧١٦
٣٩	زاذان أبو عمر الكندي	كان كثير الكلام	٧١٩
٤٠	زفر بن الهذيل العنبري	لم يكن فى الحديث بشيء	٧٢١
٤١	زيد بن وهب	حديث زيد فيه خلل كثير	٧٢٣
٤٢	سعد بن شعبة بن الحجاج	سميت ابني سعدا فما سعد ولا أفلح	٧٢٥
٤٣	سعيد بن عبد الرحمن أخو أبى حرة	أيش أقول لك كأنه يضعفه	٧٢٧
٤٤	سعيد بن كثير بن عفير	والله لولا أبوك وابن بكير لعلم هذا ما أصنع به	٧٢٨
٤٥	سعيد بن منصور	كَانَ إِذَا رَأَى فِي كِتَابِهِ خَطَأً لَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ	٧٣٠
٤٦	سلم بن قتيبة	ليس من الجمال التي تحمل المحامل	٧٣٢
٤٧	سليمان بن داود العتكي	تكلم الناس فيه	٧٣٣

٤٨	سليم بن منصور	أهل بغداد يتكلمون فيه	٧٣٤
٤٩	الصلت بن مسعود	يا بنى اتقه	٧٣٥
٥٠	طالوت بن عباد	ضعفه علماء النقل	٧٣٦
٥١	عاصم بن سليمان	لم يكن بالحافظ	٧٣٧
٥٢	عبد الأعلى بن عبد الأعلى	ما كان يدري أن طرفيه أطول ، أو أن رجليه أطول	٧٣٨
٥٣	عبد الله بن شبر مة	جالسته حينا وما أروى عنه شيئا	٧٤٠
٥٤	عبد الله بن بريدة	وأما عبد الله ثم سكت	٧٤١
٥٥	عبد الله بن شقيق العقيلى	كان سليمان التيمى سيئ الرأى فيه	٧٤٣
٥٦	عبد الله بن صالح بن مسلم	ما أدرى ما كتبت عنه وكأنه فيما ظننت لم يعجبه	٧٤٥
٥٧	عبدالله بن محمد ابن أبى شيبة	دع ابن أبى شيبة في ذا ، وانظر ما يقول غيره	٧٤٦
٥٨	عبدالرحمن بن عوسجة	لم أرهم يحمدونه	٧٤٧
٥٩	عبدالرحمن بن أبي ليلى	كان صاحب أمراء	٧٤٨
٦٠	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر	كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه ، وكتاب آخر لم يسمعه	٧٥٠
٦١	عبد العزيز بن مسلم القسملي	في حديثه بعض الوهم	٧٥٢
٦٢	عبد الملك بن أبي	من حُسْن حديثه أفر	٧٥٥

	سليمان		
٦٣	عبد الواحد بن زياد العبدي	أذاكره حديث الأعمش لا يعرف منه حرفا	٧٦٠
٦٤	عثمان بن عمر بن فارس	كان يحيى بن سعيد لا يرضاه	٧٦٢
٦٥	عفان بن مسلم الصفار	والله لو جهد جهده أن يضبط عن شعبة حديثاً واحداً ما قدر عليه	٧٦٤
٦٦	علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا	لم يكن بالمحمود	٧٦٨
٦٧	علي بن صالح الهمداني	ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن علي بن صالح شيئا قط	٧٦٩
٦٨	علي بن عثمان اللاحقي	فيه اختلاف	٧٧٠
٦٩	علي بن المبارك الهنائي	لم يكن بسديد العقل	٧٧١
٧٠	على بن معبد بن نوح	عند على عجائب	٧٧٣
٧١	عمار بن معاوية الدهنى	سمعتَ من سعيد بن جبير ، قال : لا ، قلت : فاذهب	٧٧٤
٧٢	أبو بكر بن أبي موسى الأشعري ، يقال اسمه عمرو	يُسْتَضْعَف	٧٧٥
٧٣	مبارك بن سعيد بن	لم أكتب عنه شيئا	٧٧٦

	مسروق		
٧٤	محارب بن دثار السدوسى	له أحاديث ولا يحتجون به	٧٧٨
٧٥	محمد بن جعفر الهذلي	هو في غير شعبة يكتب حديثه ولا يحتج به	٧٧٩
٧٦	محمد بن عبد الله بن حماد	كان – أبويعلى – يشتد عليه إذا قرئ عليه عنه شيئاً	٧٨٤
٧٧	محمد بن أبي عبيدة	ليس لى به علم	٧٨٦
٧٨	محمد بن فضيل بن غزوان	صاحبيك لا أرى أصحابنا يرضونهما	٧٨٦
٧٩	محمد بن مسلم بن تدرس	رأيته يزن ويسترجح في الميزان	٧٨٨
٨٠	مشاش أبو ساسان	عقمت علينا يا أبا ساسان	٧٩٢
٨١	معاوية بن صالح بن حدير	ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفا	٧٩٤
٨٢	المعلى بن منصور	كان في قلبه غصص من أحاديث ظهرت عن المعلى بن منصور	٧٩٦
٨٣	المنهال بن عمرو	أتى شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوتا فتركه	٧٩٨
٨٤	المهلب بن أبى حبيبة	فلان أ حب إلى منه	٨٠٢
٨٥	موسى بن إسماعيل	تكلم الناس فيه وهو صدوق	٨٠٣

	المنقرى التبوذكى		
٨٦	موسى بن نافع أبو شهاب الكبير	أفسدوه علينا	٨٠٤
٨٧	ناجية بن كعب	مذموم	٨٠٥
٨٨	النضر بن شميل بن خرشة	فتغير وجهه ورفع حاجبه ،وقال إن له مشيخة شبه الرضا به	٨٠٦
٨٩	هشام بن سعيد الطالقاني	كان يحيى بن معين لا يروى عنه شيئاً	٨٠٨
٩٠	وهب بن جرير بن حازم	قوم يحدثون عن شعبة ما رأيناهم عند شعبة	٨٠٩
٩١	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة	ما هو بأهل أن أحدث عنه	٨١٠
٩٢	يحيى بن عثمان بن سعيد	لا يسوى نواة فى الحديث	٨١٢
٩٣	يزيد بن خمير بن يزيد الرحبي	هذا أحب إلي من حديث يزيد بن خمير	٨١٤

فهرس المصادر والمراجع

١ – القرآن الكريم جل من أنزله .

٢ – أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم – صديق بن حسن القنوجي – تحقيق : عبد الجبار زكار – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٧٨ م .

٣ – أحوال الرجال – إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني ت ٢٥٩ هـ – المحقق : عبد العليم عبد العظيم البَستوي – دار النشر : حديث أكادمي – فيصل آباد – باكستان .

٤ – الإرشاد في معرفة علماء الحديث – أبو يعلى الخليل بن عبد الله القزويني ت ٤٤٦ هـ – تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى : ١٤٠٩ هـ .

٥ – ألفية العراقي في علوم الحديث– زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ – المحقق : أحمد محمد شاكر– دار الجيل بيروت – الطبعة الأولى : ١٤١٢ – ١٩٩٢ .

٦ – الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع – القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت ٥٤٤ هـ – تحقيق : السيد أحمد صقر – دار التراث – القاهرة – الطبعة الأولى : ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠م .

٧ – الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت ٧٧٤ هـ – المحقق : أحمد محمد شاكر – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– الطبعة الثانية .

٨ – بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم – يوسف بن حسن الصالحي ت ٩٠٩ هـ – تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى :

١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

٩ – تاج العروس من جواهر القاموس – السيد محمد مرتضى الزبيدى ت ١٢٠٥ هـ – دراسة وتحقيق : على شيرى – دار الفكر – ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م .

١٠ – تاريخ أسماء الثقات – أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بـ ابن شاهين ت ٣٨٥ هـ – المحقق : صبحي السامرائي – الدار السلفية – الكويت – الطبعة الأولى : ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

١١ – تاريخ بغداد – أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت .

١٢ – تاريخ دمشق – أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت ٥٧١ هـ – المحقق: عمرو بن غرامة العمروي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

١٣ – التاريخ الكبير – محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ت ٢٥٦ هـ – الطبعة : دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الدكن – طبع تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان .

١٤ – تاريخ ابن معين – يحيى بن معين البغدادي أبوزكرياء ت ٢٣٣ هـ – تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف– مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – الطبعة الأولى : ١٣٩٩ – ١٩٧٩ م .

١٥ – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي – عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ – تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف – مكتبة الرياض الحديثة – الرياض .

١٦ – تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد) – أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب

بن علي النسائي ت ٣٠٣ هـ / تحقيق : الشريف حاتم بن عارف العوني – دار عالم الفوائد . مكة المكرمة – الطبعة الأولى : ١٤٢٣ هـ .

١٧ – تقريب التهذيب – لابن حجر العسقلانى – تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م .

١٨ – التقريب والتيسير فى معرفة سنن البشير النذير – يحيى بن شرف بن مري النووي ت ٦٧٧ هـ – المطبوع مع شرحه تدريب الراوي – دار الكتب الحديثة – القاهرة ١٩٦٦م .

١٩ – التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد – محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي البغدادي ت ٦٢٩ هـ – المحقق : كمال يوسف الحوت – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى : ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٢٠ – تلخيص تاريخ نيسابور – أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع ت ٤٠٥ هـ – تلخيص : أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابوري – الناشر: كتابخانة ابن سينا – طهران .

٢١ – تهذيب التهذيب – أحمد بن على بن حجر العسقلاني ت ٩٥٢هـ – الطبعة الأولى : آباد دكن – الهند ١٣٢٥هـ ، ودار صادر – بيروت – الطبعة الأولى : ١٣٢٦هـ .

٢٢ – تهذيب الكمال – يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي ت ٧٤٢ هـ – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

٢٣ – الثقات – محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ هـ – تحقيق : السيد شرف الدين – دار الفكر – الطبعة الأولى : ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م .

٢٤ – الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي ت ٩٠٢ هـ – أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي ت ٨٧٩ هـ – دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان – مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء – اليمن – الطبعة الأولى : ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م . .

٢٥ – جامع الأصول فى أحاديث الرسول – مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ثم الموصلي ابن الأثير ت ٦٠٦ هـ – دار الفكر – الطبعة الثانية – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م .

٢٦ – الجرح والتعديل – عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم الرازي – دار الكتاب الإسلامى – القاهرة – الطبعة الأولى : ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ م .

٢٧ – حاشية ابن القيم على سنن أبي داود – محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية : ١٤١٥ هـ .

٢٨ – ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين – شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨ هـ – المحقق : حماد بن محمد الأنصاري – مكتبة النهضة الحديثة – مكة– الطبعة الثانية : ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

٢٩ – سنن الترمذي (الجامع الصحيح)– محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ت ٢٧٩ هـ – تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون (الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها)– دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٠ – سنن أبي داود – أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥

هـ – دار الكتاب العربي . بيروت .
٣١ – السنن الكبرى – أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي ت ٤٥٨ هـ – تحقيق : محمد عبد القادر عطا – مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .
٣٢ – السنن الكبرى – أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ – حققه وخرج أحاديثه : حسن عبد المنعم شلبي – أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى : ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
٣٣ – سنن النسائي (بشرح السيوطي وحاشية السندي) – للنسائى – المحقق : مكتب تحقيق التراث – دار المعرفة ببيروت – الطبعة الخامسة : ١٤٢٠ هـ. .
٣٤ – سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري) – أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع ت ٤٠٥ هـ – المحقق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٣٥ – سير أعلام النبلاء – شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ – المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة : ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
٣٦ – شجرة النور الزكية في طبقات المالكية – محمد بن محمد بن عمر ت ١٣٦٠ هـ – علق عليه: عبد المجيد خيالي – دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى : ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
٣٧ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب – لأبى الفلاح عبدالحى بن العماد

الحنبلى ت ١٠٨٩ هـ – دار الفكر – بيروت – لبنان – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م .

٣٨ – شرح السنة – أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي ت ٥١٦ هـ – تحقيق : شعيب الأرنؤوط– محمد زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – دمشق – بيروت – الطبعة الثانية : ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٣٩ – شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية – محمد خليل هراس – الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – الطبعة الأولى : ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م .

٤٠ – شرح معاني الآثار– أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي ت ٣٢١ هـ – تحقيق : محمد زهري النجار– دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة الأولى : ١٣٩٩ هـ .

٤١ – صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت ٢٥٦ هـ– تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق – دار ابن كثير – اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة : ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧ م .

٤٢ – صحيح ابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان) – محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ هـ – ترتيب : علاء الدين على بن بلبان الفارسى ت ٧٣٩ – تحقيق : شعيب الأرنؤوط (وأحكامه على الروايات) – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية : ١٤١٤ هـ– ١٩٩٣ م .

٤٣ – صحيح ابن خزيمة – محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر النيسابوري ت ٣١١ هـ –تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي– الأحاديث

مذيلة بأحكام الأعظمي والألباني عليها – المكتب الإسلامي – بيروت – ١٣٩٠ – ١٩٧٠ .

٤٥ – صحيح مسلم – أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت ٢٦١ هـ – دار الجيل بيروت – دار الأفاق الجديدة . بيروت .

٤٦ – الضعفاء الكبير – أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي ت ٣٢٢ هـ – المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي – دار المكتبة العلمية – بيروت – الطبعة الأولى : ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٤٧ – الضعفاء والمتروكون – جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ت ٥٩٧ هـ – المحقق : عبد الله القاضي – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى : ١٤٠٦ هـ .

٤٨ – طبقات الحفاظ – جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١ هـ – تحقيق الدكتور : على محمد عمر – مكتبة الثقافة الدينية – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

٤٩ – طبقات الحنابلة – أبو الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى ت ٥٢٦ هـ – المحقق : محمد حامد الفقي – دار المعرفة – بيروت .

٥٠ – طبقات الشافعية الكبرى – تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧٧١ هـ – المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو – هجر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الثانية : ١٤١٣ هـ.

٥١ – طبقات الشافعيين – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ت ٧٧٤ هـ – تحقيق: د أحمد عمر هاشم ، د محمد زينهم محمد عزب – مكتبة الثقافة الدينية – ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .

٥٢ – الطبقات الكبرى – محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري ت ٢٣٠ هـ – المحقق : إحسان عباس – دار صادر – بيروت .

٥٣ – طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)–أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ – المحقق : د.عاصم بن عبد الله القريوني – مكتبة المنار – الأردن – الطبعة الأولى .

٥٤ – العبر في خبر من غبر – شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ – المحقق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت .

٥٥ – العلل ومعرفة الرجال – أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ت ٢٤١ هـ – تحقيق : وصي الله بن محمد عباس – المكتب الإسلامي – دار الخاني– بيروت– الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٥٦ – علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) – أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت ٦٤٣ هـ – مكتبة الفارابي– الطبعة الأولى : ١٩٨٤ م .

٥٧ – العين – لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠ هـ– تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي – دار ومكتبة الهلال .

٥٨ – غاية النهاية في طبقات القراء – محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ – مكتبة ابن تيمية – الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .

٥٩ – فتح المغيث شرح ألفية الحديث – شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢ هـ – دار الكتب العلمية – لبنان – الطبعة الأولى : ١٤٠٣هـ .

٦٠ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ – المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب – دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن – جدة – الطبعة الأولى : ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

٦١ – الكامل في ضعفاء الرجال – أبو أحمد ابن عدي الجرجاني ت ٣٦٥ هـ – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود– علي محمد معوض – شارك في تحقيقه : عبد الفتاح أبو سنة – دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان – الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م .

٦٢ – الكفاية فى علم الرواية – أبو بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ – الطبعة الثانية : حيدر آباد – الهند ١٣٩هـ ، دار التراث العربى – الطبعة الثانية .

٦٣ – لسان العرب– محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت ٧١١ هـ – دار صادر – بيروت– الطبعة الأولى .

٦٤ – لسان المحدثين (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم) – محمد خلف سلامة – الموصل : ٢٠٠٧/٢/١٤ م .

٦٥ – لسان الميزان – أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني – تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – الطبعة الثالثة : ١٤٠٦ – ١٩٨٦ م .

٦٦ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت ٨٠٧ هـ – دار الفكر– بيروت – ١٤١٢ هـ .

٦٧ – المختلطين – أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي

الدمشقي ت ٧٦١ هـ – المحقق : د. رفعت فوزي عبد المطلب ،وعلي عبد الباسط مزيد – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الأولى . ١٩٩٦م .

٦٨ – المخصص – أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي ت ٤٥٨ هـ – المحقق: خليل إبراهم جفال – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م .

٦٩ – مستخرج أبي عوانة – أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني ت ٣١٦ هـ – تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ– ١٩٩٨م .

٧٠ – المستدرك على الصحيحين (ومعه تعليقات الذهبي في التلخيص)– أبوعبدالله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ – تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

٧١ – مسند أبي داود الطيالسي – سليمان بن داود أبو داود الطيالسي ت ٢٩٣ هـ – دار المعرفة – بيروت .

٧٢ – مسند أبي يعلى – أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي ت ٣٠٧ هـ – تحقيق : حسين سليم أسد– دار المأمون للتراث – دمشق– الطبعة الأولى : ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م .

٧٣ – مسند الإمام أحمد بن حنبل– أحمد بن محمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ– المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية : ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .

٧٤ – مسند الحميدي– عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي ت ٢١٩ هـ – تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي – دار الكتب العلمية – بيروت – مكتبة المتنبي – القاهرة .

٧٥ – مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار – محمد بن حبان البُستي ت ٣٥٤ هـ – حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم – دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة– الطبعة الأولى : ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م .

٧٦ – مشكل الآثار – أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ت ٣٢١ هـ – دار صادر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٣٣٣ هـ .

٧٧ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – أحمد بن محمد الفيومي ت ٧٧٠ هـ – المكتبة العلمية – بيروت .

٧٨ – مصنف ابن أبي شيبة (المصنف في الأحاديث والآثار)– أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت ٢٣٥ هـ– تحقيق : كمال يوسف الحوت– مكتبة الرشد – الرياض– ط الأولى ١٤٠٩ هـ.

٧٩ – مصنف عبد الرزاق– أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١ هـ – تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي– المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ .

٨٠ – المعجم الأوسط – سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ – تحقيق : طارق ابن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥ هـ .

٨١ – معجم البلدان – ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ت ٦٢٦ هـ – دار الفكر – بيروت .

٨٢ – المعرفة والتاريخ – أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ت ٣٤٧ هـ – المحقق : خليل المنصور – دار الكتب العلمية – بيروت .

٨٣ – معرفة الثقات– أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي ت ٢٦١ هـ – تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي– مكتبة

الدار – المدينة المنورة– الطبعة الأولى : ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .
٨٤ – المقتنى في سرد الكنى – شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ – المحقق: محمد صالح عبد العزيز المراد – المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ .
٨٥ – مَنْ تَكلَّم فيه الدَّارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين (فيه أكثر من مائتي ترجمة ليست في سنن الدارقطني المطبوع) – محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي ناصر الدين المعروف بابن زريق ت ٨٠٣ هـ – المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر – الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
٨٦ – من تكلم فيه وهو موثق – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨ هـ – المحقق : محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني – مكتبة المنار . الزرقاء – الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
٨٧ – المؤتَلِف والمختَلِف – أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥ هـ – تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر – دار الغرب الإسلامي – بيروت – الطبعة الأولى : ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٨٨ – موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله – تأليف: مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي – أشرف منصور عبد الرحمن – عصام عبد الهادي محمود – أحمد عبد الرزاق عيد – أيمن إبراهيم الزاملي – محمود محمد خليل) – عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى : ٢٠٠١ م .
٨٩ – الموقظة في علم مصطلح الحديث– شمس الدين الذهبى ت ٧٤٨

هـ – اعتنى به : عبد الفتاح أبو غُدّة – مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب – الطبعة الثانية : ١٤١٢ هـ .

٩٠ – ميزان الاعتدال فى نقد الرجال – شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ –دراسة وتحقيق : الشيخ : على محمد معوض – الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى : ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م .

٩١ – نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر – أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ – تحقيق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي – الطبعة : الطبعة الأولى – مطبعة سفير بالرياض – ١٤٢٢هـ .

٩٢ – نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي – جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ت ٧٦٢ هـ – المحقق : محمد عوامة – مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت – لبنان / دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية – الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م .

٩٣ – النهاية في غريب الحديث والأثر – أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦ هـ – تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي– المكتبة العلمية – بيروت :١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

٩٤ – هدى السارى (مقدمة فتح البارى) – الحافظ ابن حجر العسقلانى – دار الريان للتراث – الطبعة الأولى : ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م .